مختصر

فتح العلي المجيد

في أحكام التجويد

كتاب جمع كل ما في كتب التجويد من مسائل وزيادة

تأليف

فؤاد بن جابر بن عبد السلام

مقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى والمشرف التعليمي

تقريظ

أ. د: أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية سابقا

الشيخ: عبد الرافع بن رضوان الشرقاوي

عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة

د: محمد عبد القادر الشنقيطي

أستاذ القراءات بجامعة الطائف

المقدمة

إنّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، أما بعد...

فقد وفّقني الله في طباعة هذا الكتاب ثلاث طبعات، وجاء عدد صفحات الطبعة الثانية والثالثة –أيضا– ٣٥٦ص، ومع جزالة أسلوبه وترتيب معلوماته ليناسب جميع المستويات إلا أنّ بعضهم استصعب تدريسه للمبتدئين والمبتدئات، وربما كان ذلك للتوسُّع في بَسْط المعلومة وكثرة عدد صفحاته، ولقد أشار عليّ منذ سنوات بعض الأفاضل في عمل مختصر لهذا الكتاب لتَعمَّ الفائدة أكثر ووافق ذلك رغبة في نفْسي، وخاصة بعد ما علمتُ إحجام بعضهم عن تدريسه للمبتدئين والمبتدئات لِما سبق ذِكْرُه، فعزمتُ على اختصاره لَمّا أصبح طلبا مُلحا لا بُدَّ منه، من غير إخلال بشيء من أبوابه وفصوله ومباحثه ومسائله وبكل مايُميِّزه عن كتب التجويد الأخرى، فجاء في ثوب جديد وحُلَّة مبهجة، وجاء مناسبا لجميع المستويات، وجاء هذا الاختصار أكثر ما يكون في الأسلوب، وليس في شيء من المعلومات الأساسية، مع حذف بعض الهوامش والتراجم والجداول ونحوٍ من هذا، مما لايُؤَثِّر على شيء من جوهر الأصل. ولا يعني هذا الفرق وجود حَشْو في الأصل ولا خَلَلٌ في المُختَصر، ويبقى لكل منهما ما يُميِّزه، فمن أبقى على أصل الكتاب –وفيه إشباعٌ للمعلومة– فحَسَنٌ، ومن اكتفى بهذا –وفيه اختصارٌ في الأسلوب وعرضٌ للمعلومة غير مُخلٍّ– فهو حَسَنٌ أيضا. وتقريظُ المشايخ جاء على الأصل؛ لذا جعلتُه في آخِر الكتاب. ومَن وجد خَللا فليخبرني به على الواتس. أسأل الله أن ينفع به كما نفع بأصله...

قاله وكتبه خادم العلم والقرآن/ فؤاد بن جابر بن عبد السلام
مقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى–ماجستير في التفسير
جوال وواتس: ٠٠٩٦٦٥٥٢٨٩٦٦

شهر الله المحرم من عام ١٤٤٢هـ
الشهر التاسع من عام ٢٠٢٠م

أقسام الكتاب : قسمتُ الكتاب إلى: ستة أبواب:

الباب الأول: مُقَدِّمات علم التجويد . ص ٤

الأول: القرآن العظيم، وبعض آداب تلاوته. ص٥

الثاني: تعريف التجويد وثمرة تعلُّمه. ص٦

الثالث: أهمية علم التجويد النظري واستمداده وحكمه. ص٧

الرابع: أهمية عرض وتلقّى القرآن عن المشايخ. ص٨

الباب الثاني: اسْتِفْتاحُ القراءة. ويحوي فصلين: ص١٠

الأول: الاستعاذة. ص١١ الثاني: البسملة. ص١٣

الباب الثالث: كَيْفِيّاتُ الأداءِ والتلاوةِ. وفيه فصلان: ص١٦

الأول: مَراتب القراءة. ص١٧ الثاني: إتْمام الحركات. ص١٩

الباب الرابع : أُسُس النُّطْق العربي الفَصيح ،والتِّلاوة الصحيحة. وفيه فصلان:ص٢١

الأول: مخارج الحروف.ص٢٢ الثاني: الصفات اللازمة للحروف. ص٣٢

الباب الخامس: الصِّفات العَرَضِيّة. وفيه ثمانية فصول: ص٤٦-٧٤

الأول: التَّفْخيم والتَّرْقيق.ص٤٨ الثاني: المِثْلان والمُتَجانِسان والمُتَقاربان.ص٥٣

الثالث: تعريف الإدغام وفائدته وأقسامه وأسبابه ومواضعه وموانعه. ص٥٤

الرابع: أحكام النونِ الساكنةِ والتنوينِ. ص٦٠

الخامس: أحكام الميمِ الساكنةِ. ص٦٩

السادس: حكم النّونِ والميمِ المشدّدتين. ص٧٠

السابع: أحكام اللاماتِ الساكنةِ. ص٧١ الثامن: المد والقصر. ص٧٤

الباب السادس: مُكَمِّلات علم التجويدِ: في الوقف والابتداء، وما يتعلق بهما :ص٨٢

وفيه ثلاثة فصول: الأول: الوقف والابتداء. ص٨٣

الثاني: ما يتعلق بالوقف من أحكام. ص٩١

الثالث: ما يتعلق بالابتداء من أحكام. ص١٠٢

منهـج هذا المختصر وأكثرُ ما تَميَّز به (لا يختلف عن الأصل في جوهره) :

١) عمـدتُّ في هـذا المختصـر إلى الاختصـار –غيـر المُخِـلّ– بـأيٍ ممـا ورد فـي أصـل الكتاب، مع الاحتفاظ بكل معلومة مهمة، إذ ليس صحيحا في أي اختصار –غير مُخِلٍّ– تقليل عدد الصفحات بترك بعض الدروس أو المسائل أو المعلومات المهمة.

٢) تَجَنَّبـتُ الإطالـةَ فـي غيـر حاجـة، وكـذلك الأقـوالَ التـي لا حـظّ لهـا عنـد المُتقـدّمين، وراعيتُ الترتيب والتَّدرّج المُناسبَين في عرض المعلومات بأسلوب سهل.

٣) قمتُ بتحرير بعض المسائل: كـالتي التـزم فيهـا أكثـر النـاس قـولا واحـدا: مثل مراتب التفخيم وحكـم التجويـد العملي، أو المسـائل التـي وقـع فيهـا خـلاف فـي الأداء ككيفيـة الإخفاء الشَّفَوي والقلقلة، أو بعض الأقوال التي اعتادت كثير من كتب التجويد تداولها دون تحقيق كالأدلة على أهمية الوقف والابتداء، وغير ذلك كثير.

٤) إن كان لي اختيارٌ في مسألةٍ ما مما اختُلف فيه فسوف أذكر ما أميل إليه.

٥) جمعتُ في هذا الكتاب ما تفرّق في كتب التجويد من مباحثَ ومسائلَ، وربما اختص بمباحث لا توجد في أكثر كتب التجويد.

٦) عَقَّبتُ بكلمة (**توضيح**) بعد كثير من التعريفات حتى تكون بمنزلة الشرح لها.

٧) حـرّرتُ ووضـحتُ كثيـرا مـن المسـائل المتعلّقـة ببـابي المخـارج والصـفات: بأسـلوب جمعتُ فيه بين القديم والحديث أيضا في علم الأصوات مقتصرا فقط على ما يحتاجه القارئُ من كـلام المُحْدَثين، وقمـتُ برفـع الإشـكال والغمـوض الموجـود –في بعض كتب التجويد– عن بعض المصطلحات كالجهر والشدة، واحتجتُ لذلك –مثلا– إضافة صورة الحنجرة وذِكر الأوضاع التي يكون عليها الوتران الصوتيان.

٨) كـذلك عرضـتُ بطريقـة سـهلة أحكـام الـراءات، وهمـزة الوصـل، وبـابي: المقطـوع والموصول، والتاءات، مع حذف الجداول التي في الأصل مما يتعلّق بهما اختصارا.

٩) قمـتُ بتوضـيح العلاقـة بـين الأقسـام الأربعـة المعروفـة للوقـف والابتـداء وعلامـات المُصحف المشهورة (قلي، ج ،صلي..)، وذكرتُ في هذا الباب فوائد كثيرة.

١٠) وضعتُ جدولا في آخِر الكتاب بيَّنتُ فيه الفرق بين: طريق الشاطبية (بتوسط كل من المنفصـل والمتصـل) ، وطريـق المصـباح (بقصـر المنفصـل مـع توسـط المتصـل).

الباب الأول

مُقَدِّمات علم التجويد

مواضيع هذا الباب لا بد من الإلمام بها قبل الشروع في صُلب علم التجويد؛ لأهميتها، فهي أمور جَرت العادةُ بذكر أكثرها؛ تمهيداً وتوطئةً لدراسة هذا العلم.

ويحوي هذا الباب أربعة فصول:

الأول: القرآنُ العظيمُ، وبعضُ آدابِ تلاوتِه.

الثاني: تعريفُ التجويدِ وثمرةُ تعلُّمِه.

الثالث: أهميةُ علمِ التجويدِ النَّظَرِيِّ واستمدُاده وحكمُه.

الرابع: أهميةُ عرضِ وتَلَقِّي القرآنِ عن المشايخ.

الفصل الأول

القرآنُ العظيم وبعضُ آدابِ تلاوته

لقد خصَّ اللهُ هذه الأمةَ بأن أنزل عليها خيرَ كُتبه، في أشرف بُقعَةٍ مِن أرضه، وفي خير ليلة من دَهْرِه، على أفضل أنبيائه ورسلهﷺ، حتى اجتمع للقرآن الشَّرَفُ كلُّه ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَ﴾، فوجب علينا الإيمانُ بمتشابهه، والعملُ بمُحكَمه، وتلاوتُه حقّ تلاوته: قِراءةً واتِّباعاً ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾.

قال الإمام ابن القيِّم (ت٧٥١هـ) رحمه الله: "... فتلاوةُ القرآن تتناول تلاوةَ لفظه ومعناه، وتلاوةُ المعنى أشرفُ من مجرد تلاوة اللفظ، وأهلُها هم أهلُ القرآن الذين لهم الثَّناء في الدنيا والآخرة، فإنّهم أهل تلاوةٍ ومتابعةٍ حقّاً" (١).

فينبغي على قارئ القرآن أن يتأدّبَ بآدابه، ويتخلّقَ بأخلاقه، وأن يأتمرَ بأوامره وينتهيَ عن نواهيه، وأن يُحسِنَ النيةَ والقصد في الأعمال كلها، وخصوصا قراءةَ القرآن، وأن يعتني بطهارة بدنه وثيابه والمكان الذي يقصده للقراءة، وأن يستفتح قراءته بالاستعاذة والبسملة، مُرتِّلاً خاشعاً متدبراً في كل ما يقرأ، باكياً أو متباكياً، يُحسِّن به صوته من غير تكلُّف، يسأل الله رحمته كلما مَرّ بآية رحمة، ويستعيذ من عذابه كلما مَرّ بآية عذاب، مُنَزِّهاً قراءته عن اللحن بنوعيه (الجَلِيّ والخَفِيّ).

وإذا أراد القارئُ عرضَ القرآن على شيخ فعليه باختيار شيخ مُجيد، وليلزم عنده الوَقار والتَّأدُّب، ولا ينتقل إلى غيره حتى ينتهي منه، ولْيكن هَمَّهُ الإتقانُ فقط.

---

(١) مفتاح دار السعادة ص٦٢. وقد ذكر ابن كثير عند تفسير هذه الآية آثارا عن السلف بهذا المعنى. وانظر فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلّام، والتبيان للنووي، ففيهما الكثير من تلك الآداب.

الفصل الثاني
تعريفُ التجويد وثمرةُ تعلُّمِه

تعريف التجويد :

لغة : التَّحْسين (أي انتهاء الغاية في إتقان الشيء).

واصطلاحاً : إخراج كلِّ حرفٍ من مَخْرَجِه، وإعطائُه حَقَّه ومُسْتَحَقَّه من غير تَكلُّفٍ ولا تَعَسُّفٍ.

توضيح: حَقُّ الحرف: هو صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه أبداً كالجهر والشدة.

ومُستحقُّه: صفاته العَرَضِيّة التي تنشأ من الصفات الأصلية كالتفخيم والترقيق، أو ما ينشأ حال تركيب الحروفِ بعضِها مع بعض كالإدغام والإخفاء والمدّ والقصر.

فالحق والمستحق يعنيان: إعطاءُ الحروفِ كلَّ صفاتِها في حال الانفراد أو التركيب، وأنّ التجويد: مخارج وصفات لازمة وعرضية، وما زاد على ذلك فهو من ملحقاته.

ثَمَرَة تعلُّمه (أي نتيجة تعلُّمه) : صَونُ اللسان عن اللَّحْن في قراءة القرآن.

واللَّحْن (أي الخطأ) في كتاب الله ينقسم إلى قسمين :

أ) اللَّحْن الجَلي: هو التَّغْييرُ في الحركات، أو إبدالُ حرفٍ بآخَرَ.

سواء أَخَلَّ بالمعنى نحو قراءة {أنْعَمْتُ} بضم التاء بدلا من ﴿أَنْعَمْتَ﴾بفتح التاء، أم لم يُخِلَّ بالمعنى مثل قراءة {الحَمْدِ للهُ} بكسر الدال وضم الهاء بدلاً من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بضم الدال وكسر الهاء.

ب) اللَّحنُ الخَفِيُّ: هو الذي يُخِلُّ بمستحق الحرف (كالتفخيم والترقيق والمدّ).

واللحن الجليّ يكون الخطأ فيه أوضح لأنّه يختص باستقامة اللفظ العربي الصحيح، بخلاف اللحن الخفي الذي يختص بالصفات العارضة التي تَخفى على العوام.

الفصل الثالث

أهمية علم التجويد النَّظَرِيّ واستمداده وحكمه

أهمية التجويد النَّظري لقارئ القرآن:

١) العلمُ النَّظري يجمع المسائل الأدائية المختلفة في قواعد مختصرة.

٢) العلمُ النظري مُهمٌّ لتصحيح التلاوة وتصويب الأخطاء بالنسبة للقارئ والمُقرئ.

٣) العلمُ النَّظري يمكن أن يكون للفَصْل بين القُرّاء إذا وقع بينهم اختلاف عمليّ.

٤) العلمُ النَّظري يُؤَكِّد لنا صحة وسلامة قراءتنا اليوم مع طول الزمان وتوالي العصور.

٥) التجويدُ النَّظري شأنُه شأن أي علم آخَر ذي مكانةٍ بين أهله.

استمداده (يعني مصدره): مستمدٌّ ومأخوذٌ من القراءة المتواترة المنقولة عن النبي ﷺ.

توضيـــح: يعني ما نقرأ به مما صحّ من أحكام التجويد –نظريا وعمليا– أُخِذتْ من ما سُمع من القراءة المتواترة عن النبي ﷺ، وليست من ابتداع أحدٍ أبدا من القُرّاء لا قديما ولا حديثا، وإنما كان وضع المصطلحات –فقط– من علماء اللغة والقراءات.

حُكْمُهُ: تَعَلُّمُه –نظريا–: فرضُ كِفَاية (ويتعيَّن على المتصدِّرين لتعليمه)[١].

والعمل به (أي الالتزام بأحكامه في القراءة): فرضُ عَيْنٍ على كل مستطيع، فيما يَترتب على الإخْلال به: لحنٌ جَلِيٌّ، وخروجٌ عن اللفظ القُرآنيّ الصحيح.

توضيـــح: لا يجوز تعمّد الوقوع في اللحن الجلي لمن يستطيع ذلك، ويُستحبّ (مع خلاف في ذلك بين العلماء) الالتزام بسائر أحكام التجويد، لمن يَعلَمُها ويستطيع العمل بها، وتلزم في حال التعلُّم والتعليم وعلى كل مَن يُقتدَى بقراءته.

---

(١) فرض الكفاية: هو الذي إذا قام به البعض سقط هذا الفرض عن الباقين.

وفرض العَين: هو الذي يَتعيّن على كل مُكلَّف من المسلمين القيام به إلا مَن عَجز عن ذلك.

الفصل الرابع

أهمية عَرْض وتَلَقِّي القرآن عن المشايخ

العَرْض والتَّلَقِّي: العرض يعني قراءة الطالب على الشيخ، والتلقّي يعني سماع الطالب من الشيخ. وهذا وذاك قد فعلهما النبي ﷺ مع جبريل عليه السلام، وصارت سُنّةً في حياته ﷺ ومِن بعده، فالصحابة تلقَّوا منه ﷺ القرآن سماعاً أو عرضا، والتابعون عرضوا القرآن على الصحابة ﷺ ، وهكذا جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا.

وقال الله لنبيّه ﷺ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾، وقال: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾.

والنبي ﷺ حثَّ على أخذ القرآن من بعض أصحابه المجيدين له وخصَّهم بالذكر كعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة ﷺ [(١)].

واعتنى الخليفةُ عثمانُ ﷺ بأمر التلقّي، وذلك حين كتب المصاحف وأراد نشرها في الأمصار أرسل مع كل مصحف مُعلِّماً كي يجمع بين التلقّي والكتابة في تعليم القرآن.

واستمَّر الأمر على الاعتناء بهما: فالطالب يسمع من الشيخ ما يحتاج إلى ضبطه مشافهة، والشيخ يسمع من الطالب كل القرآن، فكلاهما مطلوب ولا غنى عنهما.

---

(١) وعَرضُ وتلقّي النّبي ﷺ من جبريل يُستفاد من الحديثين الآتيين: الأول: "... وكان أجودَ ما يكون حين يلقاه جبريلُ فيدارسه القرآن ..."فيدارسه من المُدارسة من باب المُفاعلة من الدَرْس ...وها هنا لمّا كان النَّبي ﷺ وجبريل عليه السلام يتناوبان في قراءة القرآن كما هو عادة القُرّاء بأن يقرأ هذا عَشْرا والآخَر عَشْرا أتى بلفظ المدارسة ..." عُمدة القارئ ١/٧٥. الثاني: "إنّ جبريل يُعارضني بالقرآن في كل سَنة"، والمُعارضة لا تكون إلا بين اثنين: أي هذا يقرأ مرة والثاني يسمع والعكس.
وكل الأحاديث المذكورة في صُلب الصفحة وفي الهامش: في صحيح البخاري.

أسئلة على الباب الأول

س١: على أيّ شيء تشتمل تلاوة القرآن الكريم؟ مع بيان الأشرف منها.

ج١: تشتمل تلاوة القرآن على تلاوة اللفظ والمعنى، والأشرف هو تلاوة المعنى؛ لأنّه المقصود الأسمى من إنزال القرآن. (انظر ما قاله ابن القيّم في الفصل الأول).

س٢: ما رأيك برجل يتلو القرآن يُقيم على ذلك سنوات لايعرف شيئاً من تفسيره؟

س٣: ماذا ينبغي على القارئ أن يفعله قبل وأثناء تلاوة القرآن، ومع شيخه؟

س٤: عرّف التجويد لغة واصطلاحا، واذكر ثمرة تعلُّمه.

س٥: هل يختص اللحن الجلي بتغيير المعنى؟ ولماذا؟.

س٦: ما هي أهمية علم التجويد النظري بالنسبة لك؟

س٧: من أين استُمد علم التجويد النظري؟ مع توضيح ما تقول.

س٨: ما الفرق بين: التلقي والعرض؟ وكيف يمكن للقارئ الجمع بينهما؟.

س٩: ما حكم تعلُّم التجويد نظريا؟ وما حكم القراءة بجميع أحكامه؟ مع التوضيح.

س١٠: ما الفرق بين كل مما يأتي:

حق الحرف ومستحقُّه –اللحن الجلي واللحن الخفي–فرض عين وفرض كفاية.

الباب الثاني

استِفْتــــاحُ القـــراءة

المقصود باستفتاح القراءة : استفتاح القارئِ قراءتَه بالاستعاذة والبسملة .

ويحوي هذا الباب فصلين :

الفصل الأول: **الاستعاذة.** وفيه المسائل الآتية:

أولا: صيغة الاستعاذة . ثانيا: أحوال الاستعاذة.

ثالثا: محل الاستعاذة . رابعا: حكم الاستعاذة.

خامسا: معنى الاستعاذة . سادسا: أوجه الاستعاذة.

تنبيهات وفوائد متفرّقة.

الفصل الثاني: **البسملة .** وفيه المسائل الآتية:

أولا: صيغة البسملة.

ثانيا: البسملة آية من القرآن.

ثالثا: موضع البسملة.

رابعا: حكم البسملة في أجزاء السور.

خامسا: أوجه البسملة.

تنبيهات وفوائد متفرّقة.

التعريف بمصطلحات هذا الفصل: الوقف–السكت–القطع.

الفصل الأول

الاِسْتِعـــــــاذَة

أولاً / صيغةُ الاستعاذة:

صيغة الاستعاذة قبل القراءة وردت عن النبيّ ﷺ بلفظين: {أعوذ بالله من الشيطان الرجيم} وهو الأَولَى، و{أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم}.

تنبيه: الاستعاذة ليست من القرآن، بدليل: عدم كتابتها في المصحف، وإنما يُؤْتَى بها لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ النَّحل.

ثانياً / أحوال الاستعاذة (بحسب المتعارف عليه عند القُرّاء قديما وحديثا):

يُسِرُّ بها القارئُ في الحالات الآتية:

١) إذا كان منفردا: سواء قرأ سِرّا أو جَهْرا. أو كان يَقرأ سِرّا في حضرة الناس.

٢) إذا كان في الصلاة – على الرّاجح من أقوال العلماء –.

٣) إذا كان يَقرأ مع جماعة وليس هو المبتدئَ بالقراءة.

ويُجهر بها في الحالات الآتية:

١) في حضرة مَن يَسمع قراءتَه، وخاصة إذا كان يقرأ في جماعة وهو المبتدئ.

٢) في حال التَّعْليم: سواء كان بمفرده –عند الشيخ–، أو مع غيره.

ومما سبق يتبين أنه يُسَرُّ ويُجْهَرُ بها بحسب حال القارئ، مع التأكيد على لزوم قراءة الجميع لها في جميع الأحوال سِرّا كان أو جهرا منفردا كان أو في جماعة.

تنبيه: هذا التفصيل في حالات السِّرِّية والجهرية: إنما هو على سبيل التخيير، إلا ما كان من أمر الصلاة فالأمر فيها تَوقِيفي (يعني بحسب ما ورد في السُّنَة).

ثالثاً/ محل الاستعاذة: قبل القراءة؛ امتثالا لأمر الله على ما أتى في سورة النَّحل.

رابعاً/ حكم الاستعاذة: مستحبة عند جمهور العلماء، وواجبة عند الآخَرين.

سادساً/ للاستعاذة مع البسملة مع أول السورة أربعةُ أوجه (أي كيفية الجمع بين الثلاثة):

قطع(فَصل)الجميع (أي: الاستعاذة والبسملة وأول السُّورة).	قطع الأول ووصل الثاني بالثالث (والمراد بالأول هنا: الاستعاذة، وبالثاني: البسملة، وبالثالث: أول السورة).	وصل الأول بالثاني مع قطع الثالث	وصل الجميع

وإذا قرأ القارئُ من أجزاء السُّورة (أجزاءُ السُّورة: ما بعد أولها ولو بآية) جاز له:

١) الاستعاذة وبعدها البسملة، وفي هذه الحالة يجوز له الأوجه الأربعة السابقة.

٢) وله أيضا الاستعاذة وبعدها القراءة مباشرة، وله حينئذٍ وجهان:

قطع الاستعاذة عن أول الآية – وصلها بأول الآية.

تنبيهات وفوائد مُتَفرِّقة:

١) الوصلُ يكون من دون وقف على شيء من أجزاء القراءة: لذا يجب إظهار كسرة الميم من كلمتي: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ و ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ في حالة الوصل.

٢) مَنَعَ بعضُ الأئمةِ وصلَ الاستعاذة ببعض الآيات: التي في أولها لفظ الجلالة (مثل آية الكرسي)، أو كلمة فيها ضمير يعود على الله، مثل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾". وقد يكون عكس ذلك مع البسملة في نحو قوله تعالى: "لعنه الله".

أقول: هذا كله استحسان من الأئمة. ولعلّ البَشَاعةَ المُرادة هنا لا تقع إلا في حالة الوصل، أي وصل الاستعاذة أو البسملة بما بعدها من دون وقف عليها.

٣) يُعيد القارئُ الاستعاذة: إذا كان الكلامُ أجنبيا ولو ردًّا للسلام، وأما إذا قطع القراءةَ لعارِضٍ يتعلّق بالقراءة نفْسِها من سؤال أو نحوه فإنه لا يُعِيد الاستعاذة.

الفصل الثاني

البَسْمَلَة

أولاً / صيغة البَسْمَلَةُ هي: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾.

ثانياً / البَسْمَلَةُ من القرآن: فهي آية من سورة الفاتحة في العدّ الكُوفيّ (كما في المصاحف التي برواية حَفْصٍ)، وجزء من آية في سورة النَّمْل، وآية للفَصْل بين السُّوَر –إلا التوبة– ليست معدودةً منها، بدليل: كتابة الصحابة ﷺ لها في المصحف.

ثالثاً / مَوضع البسملة: يُؤتَى بها عند الابتداء بأيّ سورة –إلا سورة براءة–، سواء كان الابتداءُ عن وَقْفٍ (أي إذا وقفتَ على آخِر سورة وأردتَّ الابتداءَ بأخرى)، أم قَطْعٍ (أي عند استِئْناف القراءة من جديد بعد التوقّف عنها زَمناً ما).

رابعاً / حُكم البسملة في أجزاء السُّوَر (أي ما بعد أَوَّلها ولو بآية)**:** تجوز البسملة، أو عدم البسملة في أجزاء السُّوَر.

توضيـــح : أي يجوز للقارئ عند البداية بأجزاء السُّوَر: الاستعاذةُ وبعدها القراءةُ مباشرة، أو الاستعاذةُ وبعدها البسملةُ وبعدها القراءةُ.

خامساً / ولآخِر السُّورة مع البسملة مع أول السورة التالية ثلاثةُ أَوْجُه:

قطع (أي فصل) الجميع	قطع الأول ووصل الثاني بالثالث	وصل الجميع
(أي: آخِرُ السورة الأولى، والبسملةُ، وأوّلُ السورة).	(الأول هنا: آخِرُ السورة الأولى. والثاني: البسملة. والثالث: أول السورة التالية).	

تنبيهات: ١) يجوز قطعا الابتداء بالبسملة من أواسط السَّور على غير ما هو مشهور.

٢) يمتنع مع أوجه البسملة وصل الأول بالثاني مع قطع الثالث.

٣) يجوز بين الأنفال وبراءة: الوقف، والوصل، والسكت.

التعريف بالمصطلحات المذكورة في هذا الفصل[١]:

١) الوَقْف:

هو عبارة عن قَطْع الصوت عن الكلمة زمنا يُتَنَفْسُ فيه عادةً بنية استئناف القراءة، لا بنية الانتهاء منها. مثل: الوقف الذي يكون عادةً بين الآيات، ويشمل أيضا الوقفَ الاختياري والاضطراري. ويكون هناك تناسب بينه وبين سرعة القراءة.

٢) السَّكْت:

هو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفُّس. مثل: السكت على ﴿ بَلۜ ﴾ من قوله تعالى ﴿ كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ ﴾ المطففين.

وهذا الزمن المشار إليه: يكون زمنا يسيرا يُضبط بالتلقي والمشافهة.

وعلى القارئ أن يلتزم بما صحّ وثبت من السكتات فقط دون غيرها؛ لأنها لا تكون إلا بما صح من الرِّواية وليس باستحسان الراوي.

٣) القطع:

عبارة عن قطع القراءة رأسا، وأن يكون على رأس الآية، أو آخِر السورة [٢].

توضيـــح:

ويَعني القطع: الانتهاءُ من القراءة تماما والانتقال إلى غيرها، سواء في الصلاة فيكون الانتقال إلى الركوع، أو إلى أيّ عمل آخَر إن كان خارجَ الصلاة.

---

(١) قال ابن الجزري في النّشر: "هذه العبارات [يعني هذه المصطلحات: الوقف والسكت والقطع] جَرتْ عند كثير من المتقدّمين مُراداً بها الوقف غالباً، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مُقيَّدة، وأما عند المُتأخرين وغيرهم من المحقّقين فإنّ القطع...[وذكر نحوا مما ذكرتُ في تعريفها]" ١/٢٣٩

(٢) انظر النَّشْر للإمام ابن الجزري في تعريف: القطع والوقف والسكت. ١/٢٣٨: ٢٤٠

أسئلة على الباب الثاني

س١: لماذا لم يكتب الصحابة ﷺ الاستعاذة في المصحف مثل ما كتبوا البسملة ؟ وهل معنى هذا أن القارئ لا يأتي بها ؟

ج١: لم يكتب الصحابة ﷺ الاستعاذة في المصحف؛ لأنّها ليست من القرآن مثل البسملة، فالصحابة ﷺ لم يكتبوا بين دَفَتي المصحف إلا ما كان قرآنا فقط.

وعدم كتابتها في المصحف لا يعني عدم قراءتها؛ لورود الأمر بها في القرآن قبل القراءة في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾.

س٢: ما حكم القارئ الذي يُخفي الاستعاذة في حالات الجهر، ويجهر بها في حالات السرية؟ وما هو الأفضل في حقِّه؟

س٣: إذا كان الطالب يقرأ في الدَّوْر وليس هو المبتدئ، فهل عليه استعاذة أم لا ؟ وهل يُسِرّ بها أم يجهر؟.

س٤: هل يجب على القارئ إعادة الاستعاذة إذا تخلل قراءتَه كلامٌ ما ؟ فصِّل القول في ذلك، مع الدليل.

س٥: ما الفرق بين البسملة بعد وقف، والبسملة بعد قطع ؟

س٦: ماذا تقول للذين لا يَرون جواز البسملة في وسط السورة ؟.

س٧: ما الفرق بين الوقف والسكت والقطع ؟ مع ذكر مثال لكل منها. وماذا كان يُقصَد بها (أي المصطلحات الثلاثة) عند المتقدمين؟

س٨: اذكر أوجه الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة.

س٩: اذكر أوجه البسملة.

س١٠: ما هي الأوجه الجائزة بين الأنفال والتوبة؟.

الباب الثالث

كيْفِيَّات الأَدَاءِ والتِّلاوةِ

وفيه ثلاثة فصول:

الأول: السُّرْعةُ والكَيْفِيّةُ التي يكون عليها القارئُ.

ويتضمن هذا الفصل عِدّةَ مسائل مهمة، وهي:

- مَراتِب القراءة.
- الترتيل والتَّحْقيق.
- علاقة الترتيل بالمراتب الثلاث.
- صفة قراءة النبيّ ﷺ.
- المرتبة التي يَنبغي أن يكون عليها القارئُ.
- ما يَتَحَتَّم على القارئ حالَ الْتِزامه بأي مَرْتبة من المراتب الثلاث.
- القراءة بين الجهر والمُخافتة.

الفصل الثاني: إِتْمام الحركات في كلّ مراتب القراءة.

الفصل الأول

السُّرْعةُ والكَيْفِيَّةُ التي يكونُ عليها القارئُ

أولاً / مراتِب القراءة ثلاث [١]:

التَّحْقيق	الحَـدْر	التَّدوير
القراءة بِتُؤَدَة واطمِئْنان، مع إعطاء كل حرف حقَّه: من إشباع المدّ وتحقيق الهمزات وإتمام الحركات ونحوِ هذا، من غير مبالغة ولا خروج عن حَدّ القراءة الصحيحة.	الإسراع في القراءة، مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها بدقّة. ولْيحترز القارئُ مع الحدر من الإسراع إلى غايةٍ لا تصح بها القراءةُ.	القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتي التحقيق والحدر، مع مراعاة قواعد التجويد والمحافظة عليها. ومِن العلماء مَن أطلق على هذه المرتبة: التَّوسط.

ثانياً / الترتيل والتحقيق (وهي أكثر المراتب عونا للقارئ على تدبّر القرآن):

هما شيء واحد من حيث سرعة القراءة، لذا يُمكن أن يُعبَّر بأحدهما عن الآخَر. وفرّق بعضُهم بينهما: بأنّ الأولُ للتَّدَبُر، والثاني لرياضة الأَلْسُن. فالفرق بينهما من حيث التسميةُ لا من حيث السرعةُ.

ثالثاً / علاقة المراتب الثلاث -السابقة- بالترتيل: الترتيل -في قوله تعالى:

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾- يشمل المراتب الثلاث؛ لجواز القراءة بها جميعاً.

---

(١) مراتب القراءة هي: سُرْعة القراءة التي يكون عليها القارئ، وهي ثلاث مراتب فقط. والقسطلاني عدّها أربع مراتب، على اعتبار أنّ الترتيل والتحقيق مرتبتان. انظر لطائف الإشارات ٢١٨/١. وهذه السُّرْعات تَقْرِيبِيّة وتتفاوت حتى في المرتبة الواحدة، والأمر واسع، والحمد لله.

رابعاً / صفة قراءة النبيّ ﷺ:

كانت قراءته ﷺ بمرتبة التحقيق (على اعتبار الترتيل والتّحقيق مرتبة واحدة)، قال تعالى ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾، وعن حفصة قالت: "... ، وكان يقرأ [أي النَّبيّ ﷺ] بالسورة فيرتِّلُها حتى تكون أطولَ من أطولَ منها "(١).

خامساً / المرتبة التي يَنبغي أن يكون عليها القارئُ:

يقرأ القارئ بالمرتبة التي تكون أخفَّ عليه، بحيث تكون أكثر اتفاقاً مع طبيعته عن غيرها من هذه المراتب الثلاث، وإذا تساوت عنده المراتب فالتحقيق أولى(٢).

سادساً / ما يَتَحَتَّم على القارئ حال التزامه بأيّ مرتبة من المراتب الثلاث:

ينبغي للقارئ ألا تتداخل حروفه أثناء قراءته –في المراتب الثلاث–، وألا يَخْتلط بعضُها بصوت بعض، بل يجب عليه تَخْليصُ بعضِها من بعض،وأن تكون مُفَسَّرةً حرفا حرفا، ظاهرةً بعضُها من بعض، وأن يتقنها مفردة ثم مركبة، وذلك برياضة الألسن.

سابعاً / القراءة بين الجَهْرِ والمُخافَتَة (والمخافتة لا تعني عدم تحريك الشفتين):

كله جائز، وقد فعله النبي ﷺ(٣).

---

(١) الحديث في صحيح مُسلم. والمراد بقولها حتى تكون أطول من أطول منها: أنّ مدّة قراءته لها أطول من قراءة سورة أخرى أطول منها إذا قُرئت غير مُرتَّلة، انظر نيل الأوطار للشَّوْكَانِيّ ٥٨٢/٣

ولا يعني ثبوت مرتبة التحقيق عن النبي ﷺ عدم ورود غيرها من المراتب فقد ثبتت عن أئمة القراءة،وهم أهل اتِّباع. وكذلك يُستأنس في اختلاف سرعة القراءة بما ورد عن السلف من قراءته في سبع أيام أو ثلاث أيام أو في ركعة.

(٢) سُئِلَ الإمامُ مالك –رحمه الله– عن الهَذّ [يعني الحَدْر] في القراءة فقال: "مِن النَّاس مَنْ إذا هَذَّ كان أخَفَّ عليه وإذا رتَّل أخطأ ...، والناسُ في ذلك على ما يَخِفُّ عليهم وذلك واسع". كتاب الحوادث والبدع ص٩٥، لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المالكي (ت٥٢٠هـ).

(٣) "سُئلت عائشةَ رضي الله عنها: عن قراءة النّبيّ ﷺ أكان يُسِرُّ بالقراءة أم يَجهرُ ؟ " قالت: "كلُّ ذلك قد كان يفعل، قد كان ربَّما أسَرَّ وربما جهر". مختصر الشمائل للترمذيّ، حديث صحيح.

الفصل الثاني: إِتْمام الحركات في كل مراتب القراءة

العلاقة بين مراتب (سرعات) القراءة وأزمنة كل مِن: المدود والغُنَن والحروف:

هناك تناسب بين سرعة القراءة، وأزمنة كلٍّ من: المدود والغنن والحروف، فالحركة هي وحدة القياس عند العلماء فيزداد زمنها أو يَنقص بحسب سرعة القارئ، يعني تختلف الأزمنةُ من مرتبة لأخرى مع عدم اختلاف مقادير المدود والغنن.

النوع الأول من إتمام الحركات: هو عدمُ خَلْطِ صوت حركة بصوت حركة أخرى.

توضيح: يجب على القارئ الاعتناءُ بإتمام حركة الحرف في المراتب الثلاث، وإلّا اختلط بصوت غيره: فكل حرف مضموم لا يتم إلا بضم الشفتين، والمكسور لا يتمّ إلا بخفض الفم، والمفتوح لا يتم إلا بفتح الفم. ومثل هذا يُقال في حروف المدّ.

فمثال خلط الحركات بعضها ببعض: خلط كسرة باء ﴿ بِهِۦ ﴾ بالفتحة، وخلط كسرة هاء لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهِ ﴾ في البسملة بالفتحة، وخلط ضمة كاف ﴿ إِنَّكُم ﴾ بالفتحة.

وقل مثل ذلك في الحروف: في واو ﴿ يَقُول ﴾، وفي ياء ﴿ ٱلْعَلَمِينَ ﴾، وفي ألف ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾، وهذا كله لَحْنٌ؛ لذا يجب على القارئ تخليص الحروف والحركات بعضها من بعض، والتَّرسُّل فيها حتى لا تتداخل الحركات ولا الحروف في بعضها.

النّوع الثاني من إتمام الحركات: هو عدم النَّقْص من مقدارها.

أي عدم الاختلاس. والاختلاس: نَقْصٌ من مقدار الحركة.

وعلامةُ ذلك: التجاوزُ في زمن الحركة، فترى القارئَ يُسرع بها فلا تكاد تَسمع منها شيئاً، أوتَسمع بعضاً منها فقط، ولا يجوز إلا بالرواية في كلمات مخصوصة.

وهذا النوع يُلاحظ أيضا عند بعضهم، مع توالي الحركات المتماثلات أوغير ذلك، في نحو قوله تعالى: ﴿ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ - أَيَأْمُرُكُم - لَفَسَدَتَا - وَمَا مَنَعَنَآ ﴾ ﴿ بِأَلْسِنَتِكُمْ - يَعِدُكُمْ - بِنَاصِيَتِهَآ ﴾. فعلى القارئ أن يُتِمَّ الحركاتِ من غير زيادة، ولا نُقصان.

أسئلة على الباب الثالث

س١ : كيف للقارئ أن يوافق إحدى مراتب القراءة الثلاث؟

ج١ : ذلك أمر نِسبي ، فسرعة القراءة أمرٌ تَقْريبيّ يحكمه العُرف المناسب لمقام القرآن الكريم وحال القارئ من حيث التأنّي أو السرعة أو ما بينهما، من غير تكلُّف.

س٢ : ما رأيك فيمَن يقول الآتي مع البيان والتوضيح لما تقول:

- الالتزام بأحكام التجويد لا يكون إلا مع مرتبة التحقيق.
- تختلف مقادير الغنن والمدود باختلاف المراتب في القراءة والرواية الواحدة.
- على القارئ أن يلتزم بمرتبة التحقيق؛ لأنها هي السُّنّة عن النبي ﷺ.
- الترتيل والتحقيق شيء واحد من حيث السرعة.
- الجهر بالقراءة دائماً أفضل؛ كي يُسمع القارئ نَفْسه ومَن حوله.
- يجوز اختلاس الحركات مع مرتبة الحدر؛ لأجل السرعة. وله إشباعها بزيادةٍ عن مقدارها مع مرتبة التحقيق؛ لأجل التَّأنّي في القراءة.

س٣ : ما هي مراتب القراءة ؟ وما الذي يجب على القارئ حال التزامه بأيٍّ منها ؟

س٤ : ما هو الدور الذي تقوم به الشفتان لتحقيق الحركات، مع التوضيح بالمثال.

س٥ : ما هي القراءة الأفضل: السرية أم الجهرية؟

س٦ : ما المقصود بإتمام الحركات؟ مع ذكر أنواعه، والأمثلة.

س٧ : ما رأيك في الذين يبالغون في الترقيق حتى تبلغ الألف حد التقليل؟

الباب الرابع

أُسس النُّطقِ العربيِّ الفَصيحِ والتِّلاوَةِ الصّحيحةِ

هذا البابُ هو أهمُّ بابٍ في الكتاب كله ؛ لأنّه يتعلق بأسس التلاوة الصحيحة التي تَتَعَيَّن على كل تالٍ وقارئ للقرآن، ولا تَتَحقَّقُ ذوات الحروف إلا بها، ولا يَبلغ القارئُ حَدَّ الإتقان إلا بمعرفتِها وإعمالِ اللسان فيها، فهذا الباب هو قُطْبُ الرَّحى الذي عليه مدار علم التجويد، فَلْيَعَضَّ عليه القارئُ بالنَّوَاجِذ، ولْيحرص عليه كلَّ الحرص.

وهذا الباب يحوي فصلين:

الأول: مخارج الحروف. وفيه مبحثان:

١) تعريف المخارج والحروف.

٢) عرض مخارج الحروف بالصُّوَر والتعليقات.

الثاني: الصفات اللازمة للحروف. وفيه ثلاثة مباحث:

١) أهمية الصفات والتعريف بها وأُسس تصنيفها.

٢) عرض صفات الحروف التي لها ضدّ.

٣) عرض صفات الحروف التي ليس لها ضدّ.

الفصل الأول

مخارج الحروف

المبحث الأول: تعريف المخارج والحروف

١) المخارج: جمع مَخْرج: وهو اسمٌ لموضع خروج الحَرْف.

توضيـــح: أي هو المكان والحَيِّز الذي يَتولَّدُ ويصدر منه صوت الحرف.

كيفية التعرُّف على مخارج الحروف:

للتَّعرُّف على مخرج أيّ حرف صحيح: سَكِّنه بعد همزة وصل مكسورة –أو بأي حركة أخرى– أو شَدِّده، وأصْغِ إليه، فحيث انقطع صوتُه –بحسب ما تسمح به طبيعة الإنسان السليم– كان مخرجَه المُحَقَّق، مثل: (اب – اج – ار).

٢) الحروف: جمع حَرْف. **ومعناه لغةً:** الطَّرَف.

واصطلاحاً: صوتٌ اعتَمد على مَقْطع (أي مخرج) مُحَقَّق أو مُقَدَّر.

توضيـــح: المقصود بالاعتماد هنا: انحصارُ هواء الزَّفير الصاعد من الرئتين وتوقُّفه في نقطة مُعَيّنة من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين حتى ينقطع في ذلك الجزء ويُسمع له صوت مُمَيَّز في هذا المكان، فالمكان هو المخرج، والصوت هو الحرف.

٣) المخرج المُحَقَّق (كل المخارج محققة إلا مخرج الجوف):

هو أن يكون انحصار الصوت في جزء مُعَيَّن من أجزاء الحلق واللسان والشَّفَتين.

مثل: العين تخرج من وسط الحَلْق، والقاف من أَقْصى اللسان، والباء من الشَّفَتين.

٤) المخرج المُقَدَّر (الجوف فقط):

هو الذي لا يجد مكانا محددا ينحصر فيه مثل المخرج المحقق، بل يكون في فراغ الجوف كله، وليس في نقطة معينة منه.

المبحث الثاني: عرضُ مخارجِ الحروفِ

عدد مخارج الحروف: سبعةَ عشرَ مخرجاً.

ويجمع المخارج السبعةَ عشرَ: **خمسةُ مخارج عامة** (في كلٍ منها مخرج أو أكثر):

أولاً / الجَوْف: وهو خَلاء الحلق والفم (أي الفراغ الموجود داخلهما).

ويخرج منه حروفُ المد الثلاثة، وهي تُعَدُّ بحرفٍ واحد، ولا تكون إلا ساكنة وقبلها حركة من جنسها: فقبل الألف فتحة، وقبل الواو ضمة، وقبل الياء كسرة.

ثانياً / الحلق: وفيه ثلاثة مخارج بستةِ أحرف.

ثالثاً / اللسان: وفيه عشْرة مخارج بثمانيةَ عشر حرفاً.

رابعاً / الشفتان: وفيها مخرجان بأربعةِ أحرف.

خامساً / الخَيْشوم: وهو التجويف الأنفي.

ويخرج منه الغُنّة (وهي صوت يخرج من الخيشوم)، وهي غير معدودة في جملة الحروف، والمراد بها النون والميم في حالة الإخفاء، والنون في حالة الإدغام بغنة.

تنبيه: ترتيب الكلام على مخارج الحروف: باعتبار اتجاه هواء الزَّفير الخارج من داخل الإنسان (أي من أسفل إلى أعلى)؛ لذا نذكر أولا الجوف ثم الحلق ثم اللسان ثم الشفتين ثم الخيشوم، وأيضا باعتبار اعتدال الإنسان (أي من أعلى إلى أسفل)؛ لذا نبدأ في ذكر مخارج الحلق بأقصى الحلق ثم وسطه ثم أدناه، ومثله اللسان.

التعريف ببعض المصطلحات الآتية في هذا الباب:

اللِّثة: هي ما حول الأسنان من اللَّحْم، وتَنبت فيه. **الحَنَك الأعلى** (سقف الفم): يبدأ من اللثة ثم الحنك الصُّلب ثم يأخذ بالارتفاع كالقُبّة، وفي أوله يكون متجعِّدا.

الثَّنايا: وهي الأسنان الأربعة الواقعة في مقدمة الأسنان. **الرَّبَاعِيَة:** وهي مما يلي الثنايا. **الأنياب:** وهي مما يلي الرَّباعيات. **الأضراس:** وهي ما بقي من الأسنان.

انظر الصُّوَر والتعليقات الآتية لمعرفة مخرج كل حرف من الحروف الهجائية التسعة والعشرين

تنبيهان: التعليقات على صُوَر مخارج الحروف الآتية –ص٢٦ وما بعدها– أذكر تحديد المخرج باللون الأحمر، وما زاد على ذلك للتوضيح والفائدة فقط.

المقصود من عضوي النطق في كل ما يأتي: الموضعان اللذان يكون بينهما مخرج الحرف، كطرف اللسان وما يقابله أو وسط اللسان وما يقابله.

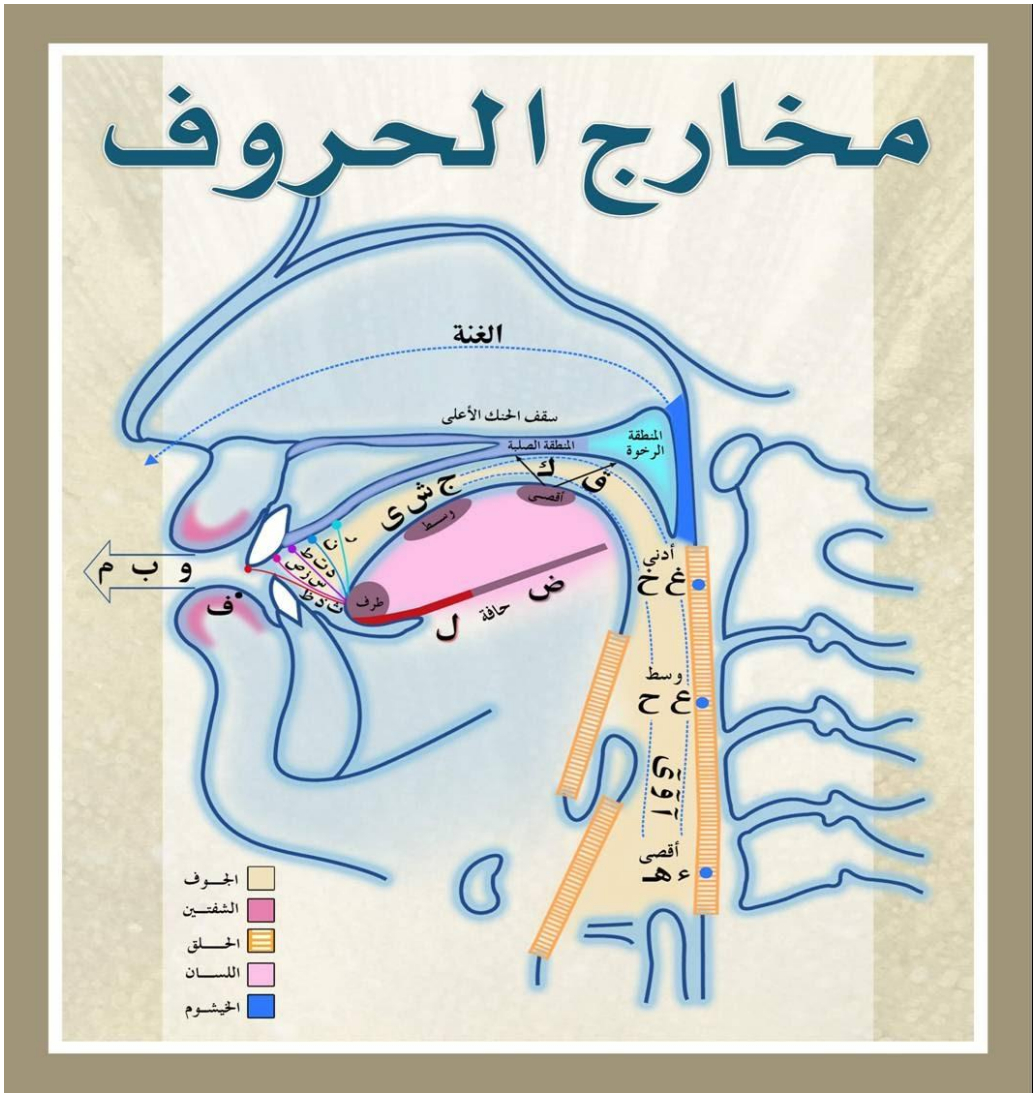

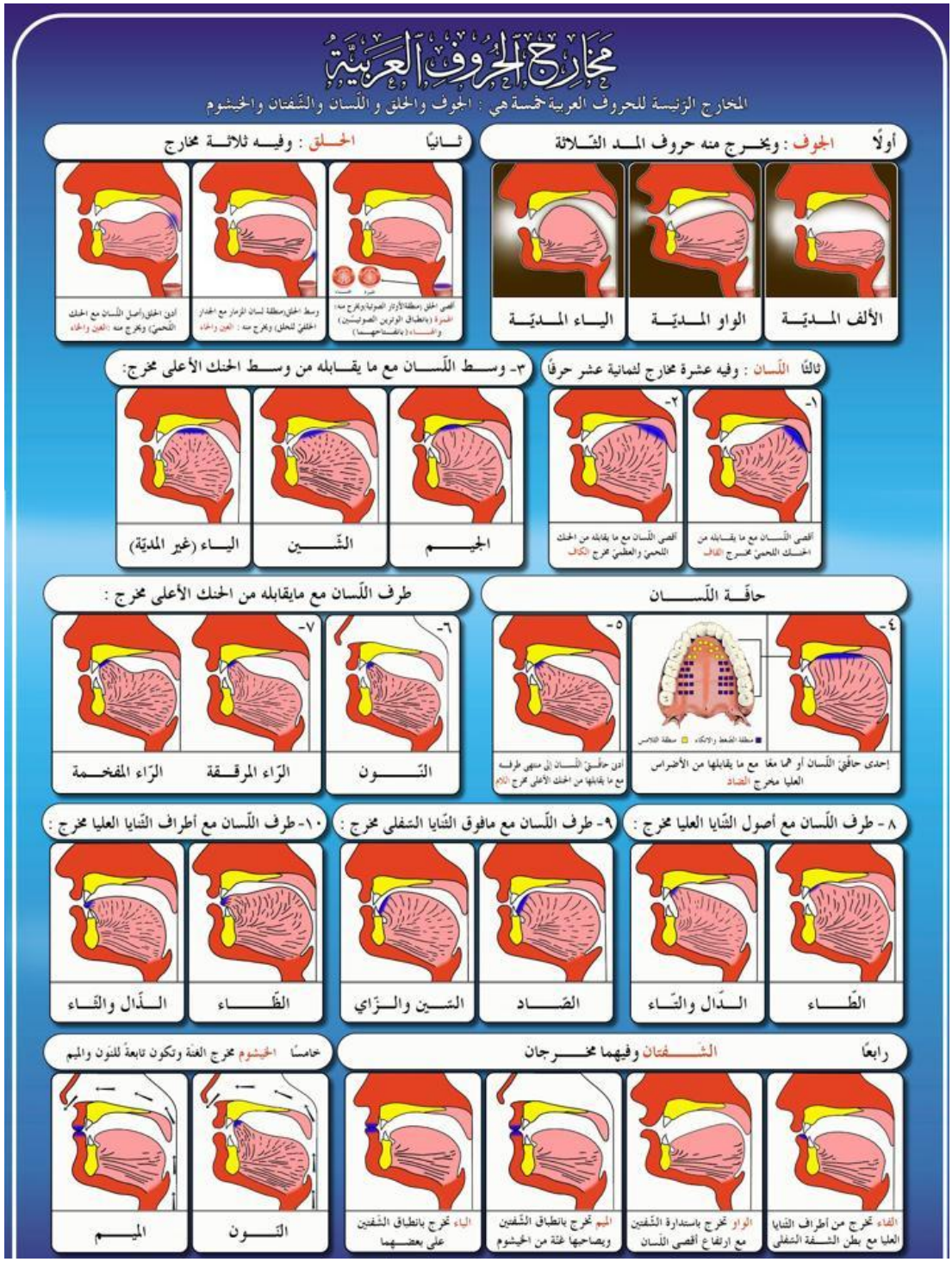

هذه الصُّور من إعداد الشيخ الدكتور أيمن سويد وبمساعدة آخَرين.

أولا : من المخارج العامة/الجوف (وفيه مخرج واحد) ويخرج منه حروف المد الثلاثة :

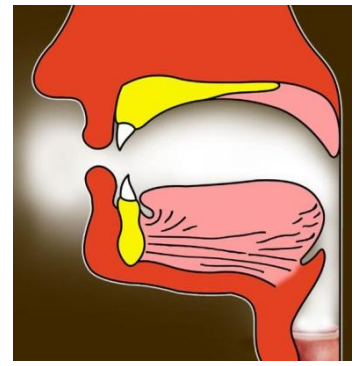

الألف المدية

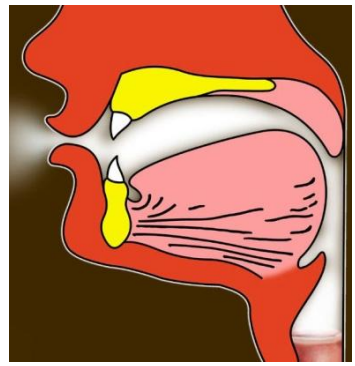

الواو المدية

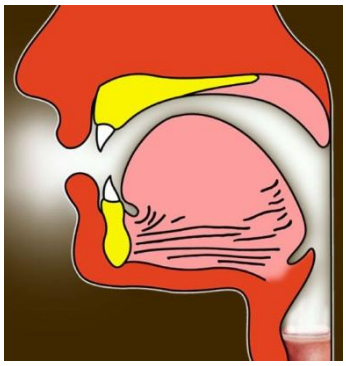

الياء المدية

هذه الحروف الثلاثة (وهي حروف المد) تخرج من الجوف.

والمساحة البيضاء في الحلق والفم –في الصورة– تُعبِّر عن منطقة الجوف التي يسري فيها صوتُ الحروف الثلاثة. مع تباعد الشفتين في الألف والياء، وانضمامهما مع الواو مع فتحة يسيرة بينهما. واللسان في وضع الراحة مع الألف المرققة خاصة.

والحركات الثلاث شأنها في ذلك شأن حروف المد الثلاثة تماما في كل ما سبق.

تنبيه : المنطقة الزرقاء في كل الصُّوَر الآتية تُعبِّر عن مخرج الحرف. وما كتب باللون الأحمر في التعليقات على المخارج كلها هو لتحديد المخرج وما زاد يكون للفائدة فقط.

ثانيا : من المخارج العامة/ الحلق : وفيه ثلاثة مخارج بستة أحرف :

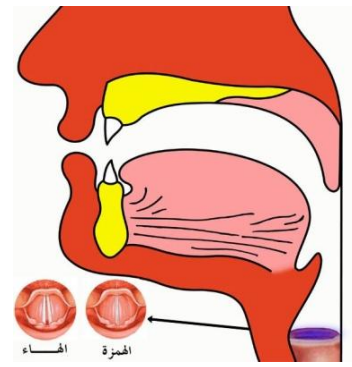

الهمزة والهاء

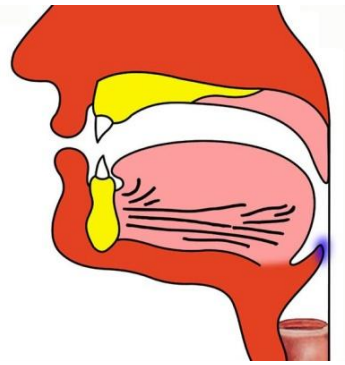

العَين والحاء

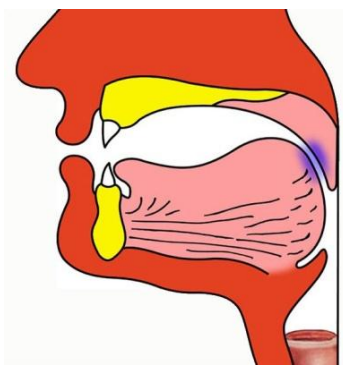

الغَين والخاء

الهمزة والهاء: يخرجان من أقصى الحلق.

وأقصى الحلق: يقع في الحنجرة، وفيها يلتقي الوتران الصوتيان عند النتوء البارز في الرقبة، ينفتحان مع الهاء، وينطبقان مع الهمزة. (ص٣٥). وأدنى الحلق: مما يلي أقصى اللسان.

العين والحاء: يخرجان من وسط الحلق، فيما بين الحنجرة وأدنى الحلق.

الغين والخاء: يخرجان من أدنى الحلق مما يلي أقصى اللسان. أقصاه: أي أبعد نقطة فيه.

ويلاحظ –في الصورة– ارتفاع طرفي اللسان مع الغين والخاء، وانخفاضه مع العين والحاء.

ثالثا/ من المخارج العامة: اللسان: وفيه عشْرُ مخارج، بثمانيةَ عشَر حرفا:

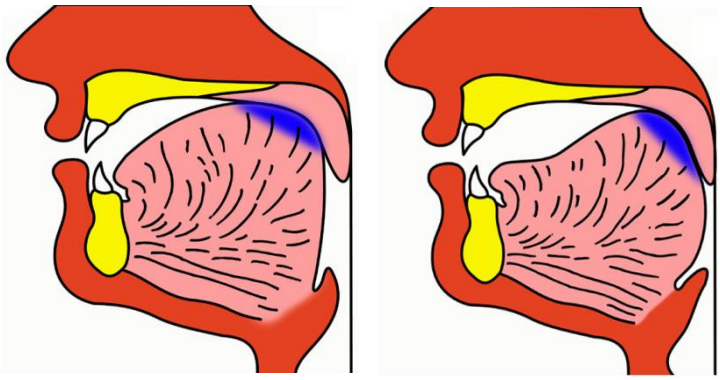

القاف الكاف

١) القاف: من أقصى اللسان –مما يلي أدنى الحلق– مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

٢) الكاف: من أقصى اللسان –بعد مخرج القاف– مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

مع ملاحظة ارتفاع طرفي اللسان مع القاف، وأقصاه فقط مع الكاف.

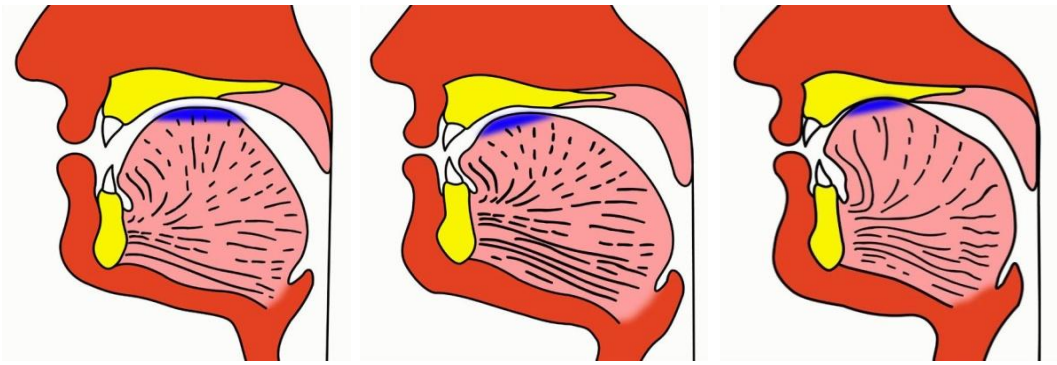

الجيم الشين الياء غير المدية

٣) الجيم والشين والياء: يخرجن من وسط اللسان –فيما بين أقصى اللسان وأدناه، أقربُ لطرفه– مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى. والجيمُ والشينُ أقربُ لطرف اللسان من الياء. ويلاحظ التصاق وسط اللسان بالحنك الأعلى مع الجيم، وتجافيه مع الشين والياء.

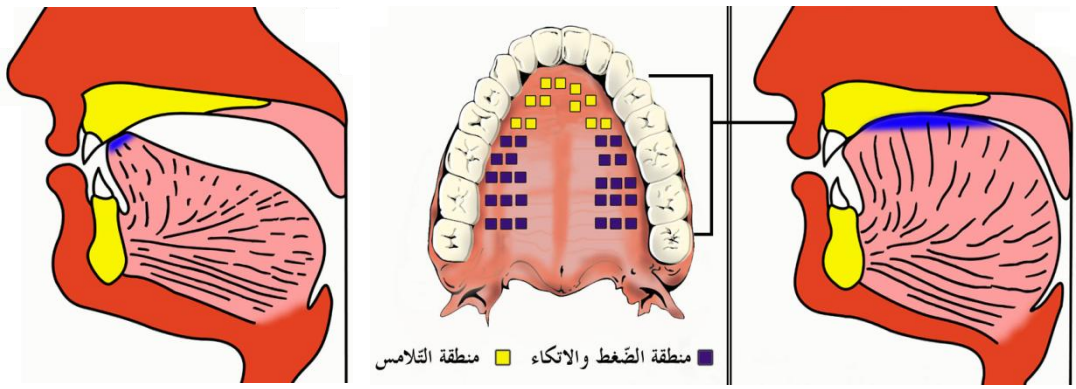

الضاد اللام

٤) الضاد: من بين حافَةِ اللسان (أي جانبه) وما يُقاربها ويُقابلها من الأضراس الأربعة العليا (ضرس العَقْل والثلاثة بعده). مع التصاق طرف اللسان بما يقابله من اللِّثة من دون الاعتماد عليه في النطق حتى لاتكون طاءً، مع التصاق ظهر اللسان بالحنك الأعلى.

٥) اللام: من أدنى حافة اللسان (بُعَيد مخرج الضاد) إلى منتهاها (أي إلى رأس اللسان) مع ما يُقابلها من أسنان (الضاحك والنَّاب والرَّباعية والثَّنِيَّة). مع ملاحظة التصاق طرف اللسان بما يقابله من اللِّثَة، ولكن الصوت لا يخرج من هذا المكان بل من جانبي اللسان.

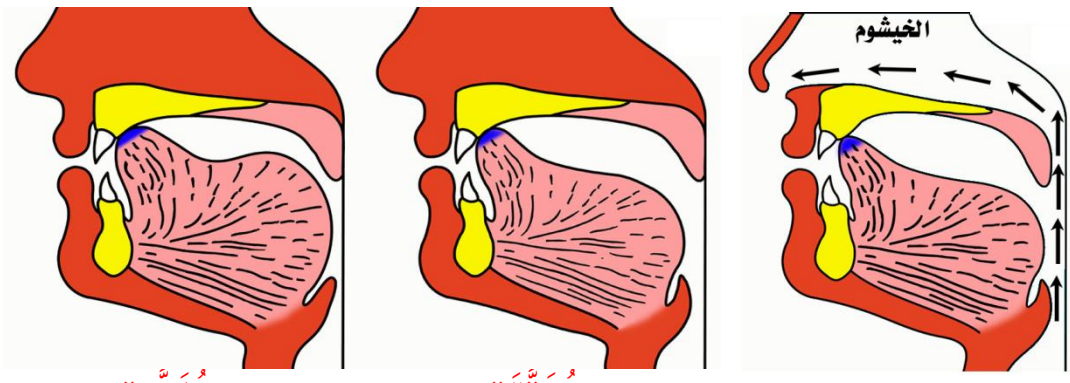

الراء المُفَخَّمة الراء المُرَقَّقَة النون

٦) النون: من طرف اللسان (أي رأسه: مما يلي الأسنان) مع ما يقابله من اللِّثة (فويق الثنايا وتحت مخرج اللام)، وتخرج أيضا من الخيشوم (وهو صوت الغُنّة المركب فيها)، أي لها مخرجان إذا كانت متحركة أو مُظهرة، وتخرج من الخيشوم فقط في ما عدا ذلك.

٧) الراء: من طرف اللسان أدخل إلى ظهره بقليل (وظهرُ اللسان: صفحته المقابلة للحنك الأعلى) وما يقابله من لِثَة الثنايا العليا. وليحذر القارئ من إخراجها من موضع النون في اللسان، ومن المبالغة في رفع طرف اللسان. وتتميز المفخمة بارتفاع طرفي اللسان معا.

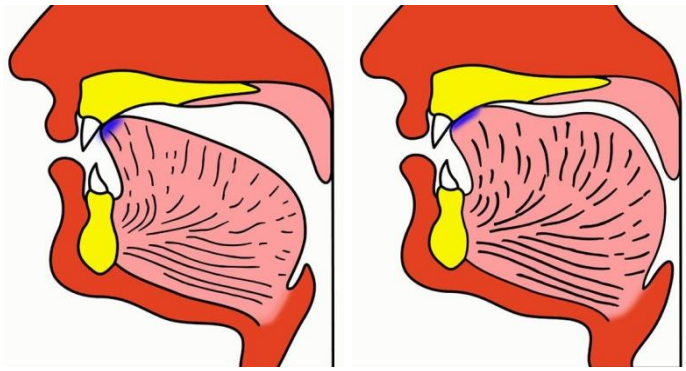

الطاء الدال والتاء

٨) الطاء والدال والتاء: يخرجن مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا (أي موضع التقاء اللِّثَة من الداخل بأعلى الثنايا وأصولِها). وتتميز الطاء بارتفاع اللسان كلِّه وانطباقِه مع الصوت على الحنك الأعلى. وتتميز الدال والتاء بارتفاع طرف اللسان فقط دون أقصاه.

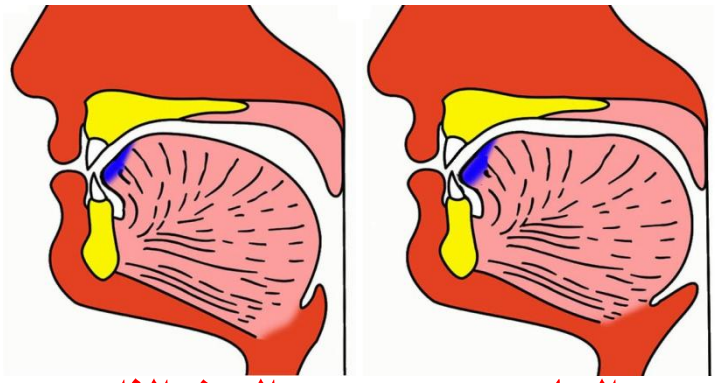

الصاد السين والزاي

٩) الصاد والسين والزاي: يخرجن مما بين طرف اللسان وفُوَيق الثنايا السُّفْلى.

ويكون رأس اللسان قريبا من الثنايا السفلى من دون التصاق بشيء. وتتميز الصاد عن السين والزاي بارتفاع اللسان كله وانطباقه مع الصوت على الحنك الأعلى.

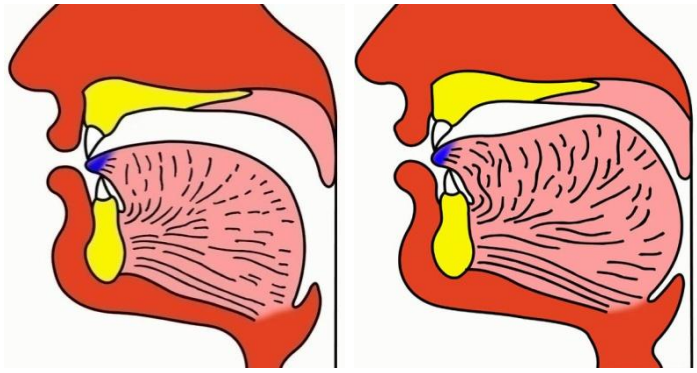

الظاء الذال والثاء

١٠) الظاء والذال والثاء: يخرجن من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

لا بد من بروز شيء يسير من طرف اللسان –بدون مبالغة– حتى يلتصق رأس الثنايا العليا (أسفلها) بشيء يسير من ظهر طرف اللسان. ويُلاحظ ارتفاع اللسان كله مع الظاء فقط.

رابعاً (من المخارج العامة)/ الشَّفَتان:

وفيها مخرجان فَرْعِيّان بأربعة أحرف، وهي: {الفاء، الواو، الباء، الميم}.

المخرج الأول: للفاء.

(هذا المخرج خاصّةً تشترك فيه الأسنان مع الشفتين).

والمخرج الثاني: للواو والباء والميم.

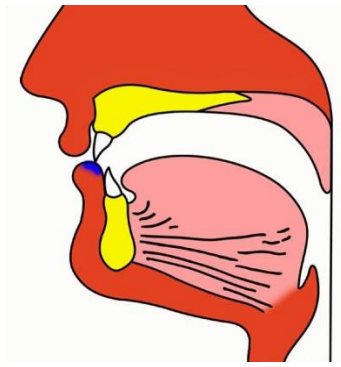

الفاء

الفاء: تخرج من أطراف الثنايا العُليا مع باطن الشَّفَة السفلى. يُلاحظ التصاق أكثر من الثنايا من الأسنان بالشفة، فما زاد عن الثَّنِيَّتين منها فلا اعتبار له، لأنّ المعتبر هنا – وفي كل المخارج– هو الموضع الذي يصدر منه صوت الحرف لا غير. والنَّصُ على: باطن الشَّفَة؛ للتأكيد على أن المقصود داخل الشفة وليس خارجها (موضع التصاق الشفتين).

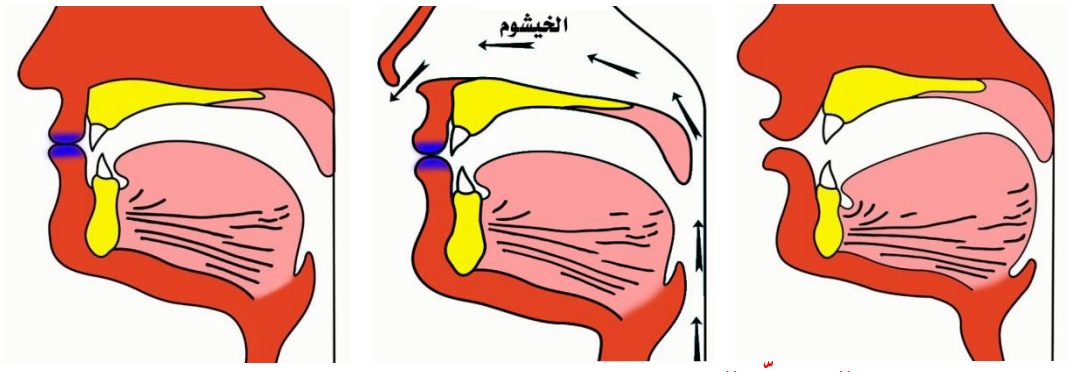

الواو (المتحركة واللّينة) الميم الباء

الواو والميم والباء: يخرجن من بين الشفتين، مع ضمهما في الواو، وانطباقِهما مع الميم والباء. ويكون انطباق الشفتين أقوى مع الباء؛ لتسرُّب صوت الميم من الخيشوم.

والميمُ لها مخرج آخر مثل النون (من الخيشوم).

خامساً (من المخارج العامة)/ الخيشوم: وهو للغنة. وهي تكون في النون والميم حال الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام بغنة. وانظر صورة النون والميم فيما سبق. والصُّوَر الآتية تُعبِّر تقريبا عن وضع الفم عند الإخفاء قبل: الجيم–والفاء– والطاء–والدال والتاء.

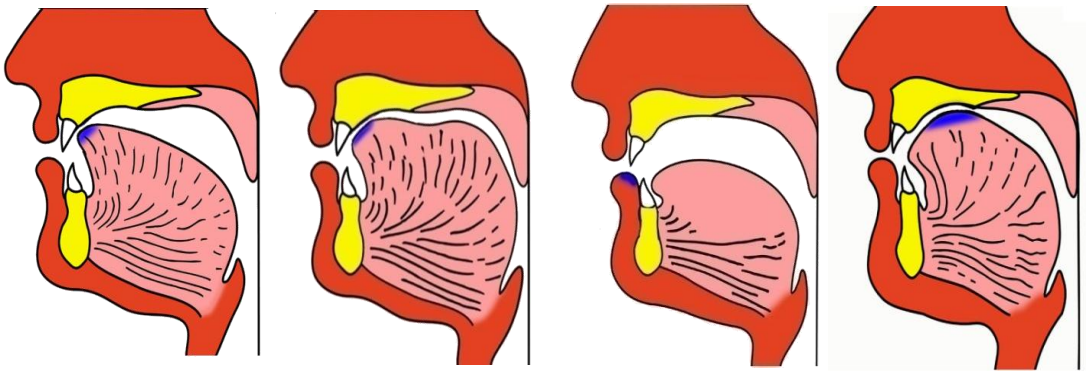

الفصل الثاني

الصفات اللازمة للحروف

المبحث الأول: أهمية الصفات والتعريف بها

- **أهمية الصفات:**

١) تمييز الحروف المشتركة في المخرج بعضها من بعض: كالطاء والدال والتاء: فلولا الإطباق والجهر لصارت الطاءُ تاءً، ولولا الهمسُ لكانت التاءُ دالا.

٢) معرفة الحروف القوية من الحروف الضعيفة: الحُكم على قوة أو ضعف الحرف، بحسب عدد صفات القوة أو الضعف فيه.

٣) معرفة المِثْلَين والمُتَجانِسَين والمُتَقارِبين: معرفة المثلين من المتجانسين من المتقاربين تتوقف على معرفة المخارج والصفات، وفائدة معرفة هذه الثلاث ستأتي لاحقا.

- **التعريف بالصفات:**

الصِّفات: جمع صِفَة.

وهي لغةً: ما قام بالشيء من المعاني، كالبياض والسَّواد والطول والقِصَر.

توضيح: نقول عند الوصف: فلان أبيض أو أسود اللون، وطويل القامة أو قصير، فالصفة لا تكون إلا مع الموصوف.

واصطلاحاً: كيفيّةٌ تَعرِض للحرف عند حصوله في مخرجه، كالجَهْر والشِّدَّة والاستِعْلاء –من الصفات اللازمة–، وكالمدّ والقصر –من الصفات العارضة– .

توضيح: تَعْرِض للحرف: أي لا توجد الصفة إلا مع وجود الحرف في مخرجه وتزول بزواله؛ لأنَّ الصفة لا تكون إلا مع الموصوف وجودا وعدما، فصفة الجهر –مثلا– لا توجد إلا عند نطق الحرف المجهور، وصفة التفخيم لا تكون إلا عند نطق الحرف المُفَخّم.

عدد الصفات المشهورة:

سبع عشرة صفة: على رأي الإمام ابن الجزري –رحمه الله– وغيرِه.

- **تصنيف الصفات:**

الصفات تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: صفات لها ضد وهي خمس، وضدها خمس أيضا، فيصير المجموع عشر صفات، وهي: (أذكر الصفة باللون الأحمر وبعدها مباشرة الضد باللون الأسود)

الجَهْـــر: الهَمْـــس. الشِّـدَّة: الرَّخاوة (وبينهما صفة البَينيّة).

الِاسْتِعلاء: الاسْتِفال. الإِطْباق: الِانْفِتاح.

الذَّلاقـــة: الإِصْمات (لقد تعمّدت إغفال شرح هاتين الصفتين لعدم الفائدة من ذكرهما؛ لأن الأنسب بهما هو ذِكرهما في كتب الصرف وليس كتب التجويد).

القسم الثاني: صفات ليس لها ضد، وعددها: سبع صفات، وهي:

الصَّفير، والقَلْقَلَة، واللِّين، والِانْحِراف، والتَّكْرير، والتَّفَشِّي، والِاسْتِطالة.

توضيح: الصفات التي لها ضِدّ: تتقاسم الحروف الهجائية، بمعنى أنّ الصفة تأخذ عدداً من الحروف، ويأخذ الضِدُّ الحروفَ الباقيةَ، فمثلاً: عدد حروف الاستعلاء سبعة أحرف، وضدها الاستفال لها باقي الحروف، وعددها اثنان وعشرون حرفاً.

وأما الصفات التي ليس لها ضِدّ: فهي تختص ببعض الحروف دون البعض الآخَر، وليس لها صفة مقابلة، مثل: صفة القلقلة لها خمسة أحرف، فهي تختص بهذه الحروف الخمسة فقط، وليس لها صفة مقابلة يكون لها باقي الحروف.

ويُفهم مما سبق: أنّ كلَّ حرف من الحروف الهجائية له –على الأقل– خمسُ صفات من الأضداد (باعتبار الذلاقة والإصمات)، وقد يكون له صفةٌ أو صفتان من الصفات التي ليس لها ضد، وبهذا يجتمع للحرف خمس أو ست صفات، وليس هناك حرف له سبع صفات إلا الراء (على اعتبار اتِّصافها بصفة: الانحراف عند مَن يقول بذلك).

المبحث الثاني: عرض الصفات التي لها ضِدٌّ

التعريف بهذه الصفات:

١) **الجَهْر: لُغَةً:** الإعْلان.

واصطِلاحاً: ظهور التَّصويت بالحرف، ومنع جريان النَّفَسِ حال النُّطق به.

توضيـــح: أي يحدث –في حال التصاق الوترين الصوتيين (انظر الصفحة التالية)– صوتٌ قويٌّ نتيجة محاولة هواء الزفير الصاعد من الرئتين من أن يَمُرّ من بَينِهما مما يستلزم احتكاك الهواء بهما، فيحدث اهتزازٌ وصوتٌ قويٌّ، وطبيعةُ الوترين تسمح بهذا الاهتزاز من أقلّ محاولة للهواء؛ نظراً لشدّة رِقَّتِهما.

وتضامُّ الوترين هو السبب في انحباس كثير من هواء الزَّفير من أن يَمُر خلالهما، يعني يمر قليلٌ من الهواء (وهذا معنى: منع جريان النَّفَس في التعريف السابق، وليس انعدامه تماما).

والمراد بـ (ظهور التصويت بالحرف): خروج حروف الجهر بصوت قويّ.

وحروفُه تسعةَ عشرَ: مجموعة في قولهم: {عَظُمَ وَزْنُ قارئٍ ذي غَضٍّ جَدَّ طَلَب}.

٢) **الهَمْس: لغة:** الصوت الخَفِيّ.

واصطلاحاً: خَفاء التَّصويت بالحرف، وجريان النَّفَس معه حال النُّطق به.

وذلك: نتيجة تباعد الوترين الصوتين على شكل مثلث، وتدفُّق هواء الزفير بينهما.

وينشأ من جريان النَّفَس: صوتٌ خَفِيّ ضعيف بالمقارنة مع صوت الحروف المجهورة؛ نتيجةً لعدم اهتزاز الوترين، وذلك لعدم احتكاك الهواء بهما.

وحروفه عشرة: مجموعة في قولهم: {فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَت}.

ولك أن تتعرف على الفرق بين الصوتين (المجهور والمهموس): وذلك بنطقك (الذال) ثم (الثاء) مثلاً: ضع أصبعك على أُذنيك –أو الحنجرة– تشعر بِدَويٍّ أو طَنين يملأ الأذنين ويتردد صداه في الرأس في (الذال) لأنها مجهورة يهتز معها الوتران، و(الثاء) عكس ذلك.

منظر للحنجرة والأحبال الصوتية من الأعلى

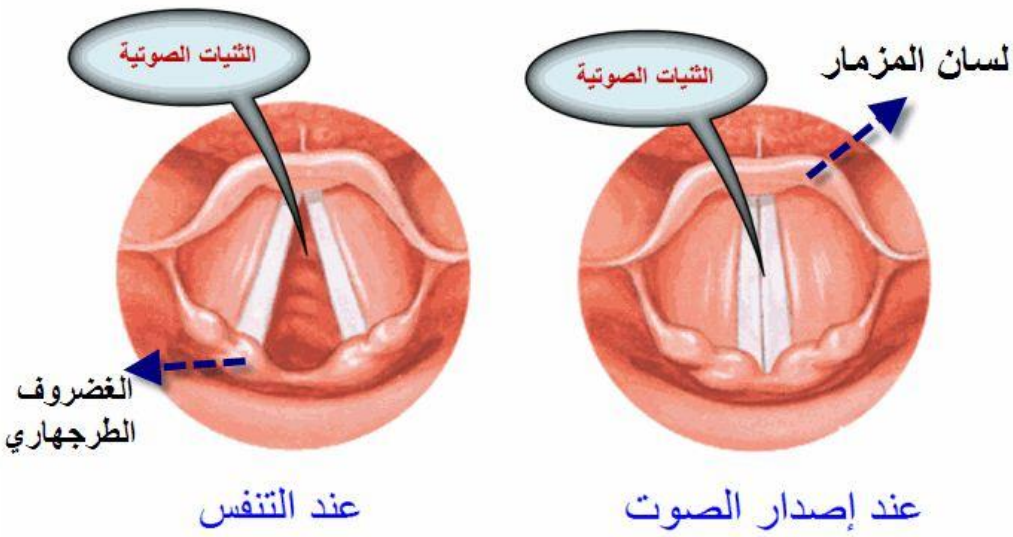

الوَتَران الصوتيان : يُشْبهان شَفتين رَقيقتين تَمْتدَّان أُفُقيّاً داخل الحنجرة، ويلتقيان عند النُّتُوء البارز، والذي يمكن للإنسان أن يَتَحسَّسَه في وسط الرَّقَبة من الأمام [١].

كيفية تأثير الوترين في إحداث صفتي الجهر والهمس والأشكال التي يكون عليها :

- التَّباعُد: هذا التباعد يكون فيه الوتران على شكل مُثلَّث –رأسه عند النتوء البارز في وسط الرقبة–، وذلك في حال التَّنَفُّس العادي، وأيضا عند النطق بحروف الهمس.
- الانْطِباق: إذا انطبق الوتران الصوتيان انطباقاً مُحكماً فلا يسمحان بمرور هواء الزَّفير مدة انطباقهما حتى يَنفَرجا، وهذا يكون في حال النطق بحرف الهمزة فقط.
- التَّضامُّ: يتضامُّ الوتران فيلتقيان التقاء تامّا ويعترضان هواء الزَّفير، ولكنَّهما لا يمنعان تيار الهواء الصاعد من الاندفاع خلالهما فيفتحهما ويغلقهما بانتظام وسرعة فائقة، وبذلك يتذبذب الوتران، ويحدث ذلك مع الحروف المجهورة غير الهمزة.

---

(١) وهو المشهور: بتُفاحة آدم –مع تحَفُّظي على هذا الوصف–، وهو عند الذَّكر البالِغ أوضحُ من الأُنثى.

٣) **الشِّدَّة: لغةً:** القُوّة.

واصطلاحاً: شِدَّة لزوم الحرف لمخرجه؛ لكمال قوة الاعتماد عليه (أي على المخرج) حتى منع الصوتَ من أن يجري معه.

توضيـــح: عند التصاق عضوي النُّطق (وهما: الموضعان اللذان يكون بينهما مخرج الحرف) التصاقا مُحكما فإن الصوت حينئذ لا يجد مكانا ينفذ منه فيبقى محبوسا خلف المخرج حتى يتباعد عضوا النطق، فمثلا: نلاحظ التصاق الشفتين التصاقا محكما عند النطق بالباء يمنع مرور الصوت من بينهما. وهذا معنى: (قوة الاعتماد على المخرج).

وحروفه ثمانية: مجموعة في قولهم: {أَجِد قَطٍ بَكَتْ}.

– **التَّوَسْط (أو البَيْنِيَّة):** هي عدمُ كمال احتباس الصوت، وعدمُ كمال جريانه.

توضيـــح: تحدث هذه الصفة نتيجةً لانغلاق مجرى الصوت في موضعٍ وتسَرُّبه من موضع آخَر في (ل–ن–م)، أو من نَفْس المخرج في (ر)، ولِلعَين شأنٌ آخَر.

فمع اللام يتسرُّب الصوت من حافتي اللسان أثناء التصاق طرف اللسان باللِّثة، ومع النون والميم يتسرُّب الصوت من الخيشوم، ومع الراء يتسرّب الصوتُ من نفْس المخرج بسبب التكرير، والعين تكون متوسطة لئلا يُشبه صوتها صوت الهمزة أو الحاء.

وحروفه خمسة: مجموعة في قولهم: {لِنْ عُمَر}.

٤) **الرَّخاوة: لغة:** اللِّين.

واصطلاحاً: ضَعْفُ الِاعْتماد على مَخرج الحرف، وجريانُ الصوت معه.

وذلك: نتيجةً لاقتراب عضوي النُّطق حتى يُضَيِّقا مجرى الصوت من غير أن يقفلاه، أو التصاقهما التصاقا غير مُحكم؛ لاختلاف طبيعة العضوين. وهذا هو المراد من: ضَعْف الاعتماد على المخرج (أي عدم التصاق عضوي النُّطق بقوةٍ لسبب أو لآخَر).

وحروفها ستة عشر، وهي: الحروف الباقية بعد حروف الشِّدّة والبَينيّة.

٥) **الاسْتِعْلاء: لغة:** الارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع الصوت نحو الحنك الأعلى عند النطق بحروفه؛ مع ارتفاع اللسان كُلِّه أو طَرَفيه مَعاً (أي آخِرِه وأَوَّلِه، وارتفاعُ أَوَّلِ اللسان يتحقّق بأدنى ارتفاعٍ له).

ونتيجة لذلك: ينتشر صَدَى الصوت في الفم، وينحصر فيه، ويحدث التفخيم.

وحروفه سبعة: مجموعة في قولهم: {خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ}.

٦) **الاسْتِفال: لغة:** الانخفاض.

واصطلاحاً: انخفاض طرفي اللسان –أو أحدهما– مع الصوت إلى قاع الفم عند النطق بحروفه على هيئة مخارجها (أي يكون الصوت في موضع خروجها فقط).

ونتيجة لذلك: لا يكون للحرف صَدىً في الفم، ولا انتشار فيه، ويكون مُرقَّقاً.

وحروفه اثنان وعشرون حرفاً، وهي: الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء.

٧) **الإِطْباق: لغة:** الإلصاق.

واصطلاحاً: تلاصق جزء من اللسان –أو كله– مع الصوت على ما يحاذيه من الحنك الأعلى، بحيث ينحصر الصوت بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

ونتيجةً لذلك: يكون التفخيم فيها أكثر من باقي حروف الاستعلاء.

وحروفه أربعة، وهي: {الصاد، الضاد، الطاء، الظاء}.

توضيح: والالتصاق الموصوف هنا هو الذي يُمَيِّز هذه الحروف الأربعة عن باقي حروف الاستعلاء (القاف والغين والخاء) فهذه الثلاثة منفتحة مستعلية، لارتفاعها دون التصاق.

٨) **الانْفِتاح: لغة:** الِافْتراق.

واصطلاحاً: تَجافي (أي تباعد) اللسانِ –كُلِّه أو أكثرِه– مع الصوت عن الحنك الأعلى، بحيث لا ينحصر الصوت بينهما عند النطق بحروفه.

وحروفه خمسة وعشرون، وهي: الحروف الباقية بعد حروف الإطباق الأربعة.

المبحث الثالث: عرض الصفات التي ليس لها ضِدٌّ

١) **الصَّفير: لغة:** نوع من الصَّوت يُصَوَّت به للبهائم.

واصطلاحاً: صوت زائد يُشْبه صفير الطائر، يخرج من بين الثنايا وطَرَف اللســـان – وهناك يَضيق مخرج الصوت– يَصْحَب حروفَه الثلاثة {ص، ز، س} عند خروجها.

توضيـــح: صوت زائد: أي صوت حادٌّ يَنشأ من مرور الهواء في مَمَرّ ضيّق من بين الثنايا.

٢) **القَلْقَلَة: لغة:** التَّحريك والاضْطِراب.

واصطلاحاً: اضطراب المخرج بالحرف عند النطق به، حتى يُسمع له نَبْرةٌ قويةٌ.

وحروفها خمسة: مجموعة في قولهم: {قُطْب جَدّ}.

توضيـــح: المخرج إذا تحرّك واضطرب اضطرب معه الحرف أيضا، كاضطراب القِدْرِ بما فيه حالَ الغَلَيان، والقلقلة لا تعني بحالٍ تحريك الحرف حركة كاملة ولا جزء منها.

والمراد بالنَّبرة: الصوت –أو الصُوَيْت– الذي يتْبع حروفَ القلقلة.

٣) **اللِّين: لغة:** ضد الخُشونَة.

واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كُلفة.

وحروفه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: ﴿ خَوۡفٍ – ٱلۡبَيۡت ﴾.

٤) **الانحراف: لغةً:** الميل والعدول.

واصطلاحاً: ميلُ صوت الحرف عن موضع التقاء عضوي النطق، وعدولُه إلى صفة أخرى.

وهي في حرفي: {اللام والراء} على رأي الجمهور، وفي {اللام} فقط عند آخَرين.

توضيـــح: المقصود بميل صوت الحرف: هو ميل صوت اللام إلى جانبي اللسان عن موضع التقاء طرف اللسان بما يقابله.

وأما انحراف الصفة: فهو تحوُّل اللام والراء من صفة الشدة إلى صفة البينية.

٥) **التَّكْرير: لغة:** إعادة الشيء مرةً أو أكثر.

واصطلاحاً: ارتِعاد رأس اللسان –ارتعاداً طبيعياً– عند النطق بالحرف.

وله حرف واحد، وهو: {الراء}.

توضيـــح: المقصود بالارتعاد الطبيعي هنا: هو الذبذبة التي تحدث لرأس اللسان بصورة طبيعية غير متكلَّفة ليس معها حصرمة لصوت الراء ولا إعادة لها أكثر من مرّة.

وليحذر القارئ من التلفُّظ بأكثر من راء، وخاصة المشددة، وهذا مما حذّر منه العلماء.

٦) **التَّفَشِّي: لغة:** الانتشار.

واصطلاحاً: انتشار الرِّيح (أي الهواء الكثير) في الفم عند النطق بالحرف.

وله حرف واحد، وهو: {الشين}.

توضيـــح: أي يَصْحَب خروجَ حرف الشين هواءٌ كثير، يمتد من موضع خروج الشين في وسط اللسان –فيما بين اللسان والحَنَك الأعلى–، ويأخذ طريقه إلى أن يُلامس الثَّنايا العُليا من الداخل، بل يتجاوز ذلك إلى ما بين الثنايا (موضع خروج الظاء).

وبالتجربة يُمكنك أن تشعر بالهواء المتدفق معها من بين الثنايا العليا والسفلى، وتتأكد هذه الصفة أكثر في الشين المُشدّدة نحو ﴿ فَبَشَّرْنَهُ – ٱلشَّـٰكِرِين ﴾ .

٧) **الاسْتِطالة: لغة:** الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد صوت الحرف في مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره.

وذلك في حرف الضاد: فيَمْتدّ في مخرجه حتى يتصل بمخرج اللام.

توضيـــح: ويلزم من امتداد صوت الضاد في المخرج امتداد اللسان حتى يلامس طرَفُه اللِّثةَ.

المبحث الرابع: ألقاب الحروف [١]

١) **الحروف الجَوْفِيّة والهوائيّة:** وهي {حروف المد الثلاثة}.

يُقال لها جوفية لأنها تخرج من الجوف، وهوائية لأنها تنتهي مع انقطاع النَّفَس.

٢) **الحروف الحَلْقِيَّة:** وهي {الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء}.

ويقال لها حلقية؛ لخروج حروفها من الحلق.

٣) **الحروف اللَّهَوِيِّة:** وهما {القاف، والكاف}. يُقال لهما لهَويين؛ نسبة إلى اللَّهاة (بفتح اللام) وهي اللَّحْمَة المُشْرفة على الحَلْق.

٤) **الحروف الشَّجْرِيَّة:** هي {الجيم، والشين، والياء}، يقال لها حروف شجْرية؛ نسبةً إلى شجْر الفم: مُنْفَتح ما بين اللِّحْيَين: وهما العظمان اللذان تَنْبُت عليهما الأسنانُ السُّفليّة.

٥) **الحروف الذَّلْقِيَّة (أو الذَّلَقِية):** وهي {اللام ، والنون ، والراء}.

ويقال لها ذلقية (بسكون اللام أو فتحها) لخروجهما من ذلق اللسان (أي طرفه).

٦) **الحروف النِّطَعِيَّة:** وهي {الطاء، والدال، والتاء}.

وتُسمّى نِطعية (بكسر النون)؛ نسبة إلى نطع الحنك الأعلى (أي سقفه).

٧) **الحروف الأَسَلِيَّة** (حروف الصَّفير)**:** وهي {الصاد، والزاي، والسين}.

وتُسمّى أسلية؛ لخروجها من أَسَلة اللسان (أي ما دقّ منه).

٨) **الحروف اللِّثَوِيَّة:** وهي {الظاء، والذال، والثاء}.نسبة إلى اللِّثة العليا.

٩) **الحروف الشَّفَوِيَّة:** وهي {الفاء، والباء، والواو، والميم}؛ لخروجها من الشَّفتين.

---

(١) يُنسَب وضعُ هذه الألقاب للخليل بن أحمد الفَراهيدي ، فقد ذكرها في مقدِّمة كتاب العَين . ولا يُشترَط في ألقاب الحروف أن تخرج الحروف من نفس المكان الذي لُقِّبت به، فقد تخرج من نفس المكان، مثل: الحروف الحلقية، وقد لا تخرج من نفس المكان بل قريبا منه، مثل: الحروف اللهوية واللثوية.

المبحث الخامس: الصفات القوية والصفات الضعيفة [١]

الصفات القوية: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

الصفات الضعيفة: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، واللين، والخفاء.

وقيل غير ذلك في بعض الصفات القوية والضعيفة، وبعضهم لم يصف صفتي الإصمات والذلاقة لا بقوة ولا بضعف.

ولمعرفة قوة أي حرف من ضَعْفه: يُنظر إلى ما يغلب عليه من الصفات: فإن كان أكثرُ صفاته صفاتِ قوةٍ كان قوياً، مثل: {الضاد}، وإن كان أكثرُ صفاته صفاتِ ضَعفٍ كان ضعيفا، مثل: {الشين}، وإن تساوت فيه صفات القوة مع صفات الضعف كان متوسطا، مثل: {الباء}. وهذه الأمثلة على اعتبار أن صفتي الإصمات والذلاقة من جملة هذه الصفات التي توصف بالقوة أو الضعف[٢].

أقوى الحروف وأضعفها على الإطلاق: أقواها على الإطلاق هو حرف {الطاء}؛ لأنّ كل صفاته قوية. وحرف {الهاء} من أضعف الحروف؛ لأنّ كل صفاته ضعيفة ما عدا الإصمات ، وهو أضعف الحروف على الإطلاق بدون صفة: الإصمات.

---

(١) انظر كتاب الكَشف عن وجوه القراءات لمَكيّ بن أبي طالب ١/١٣٧. وجُهد المُقلّ للمرعشي ص٥٦. وللفرق بين الحروف القوية والأخرى الضعيفة: دَور في الإدغام، وأَثَر في الصوت.

(٢) يوجد تباين في بعض كتب التجويد في الحكم على بعض الحروف من حيث القوة أو الضعف أو التوسط، وذلك بحسب المذهب المعتمد عند المُؤلّف، فمثلا: البعض حكم على النون والميم بأنهما من أضعف الحروف، والبعض عدهما من الحروف المتوسطة، وذلك لأنّ الأول اعتبر صفتي الإصمات والإذلاق ولم يعتبر صفة الغنة، والثاني عَكْسُ ذلك، وقس على هذا يتضح لك الأمر.

جدول يبيّن مخارج الحروف وصفاتها ووضع الوترين وعضوي النُّطق واللسانِ

م	الحرف	المخرج	وضع الوترين ، وعضوي النطق ، واللسان	الصفات المميِّزة	الصفات المحسِّنة
١	حروف المد	الجوف	تضام – انفتاح – يختلف	جهر – رخاوة – استفال – انفتاح	ـــــــ
٢	الهمزة	أقصى الحلق	انطباق – انطباق – عادي	جهر – شدة – استفال – انفتاح	ـــــــ
٣	الهاء	أقصى الحلق	انفتاح – انفتاح – عادي	همس – رخاوة – استفال – انفتاح	ـــــــ
٤	العين	وسط الحلق	تضام – انفتاح – عادي	جهر – بينية – استفال – انفتاح	ـــــــ
٥	الحاء	وسط الحلق	انفتاح – انفتاح – عادي	همس – رخاوة – استفال – انفتاح	ـــــــ
٦	الغين	أدنى الحلق	تضام – انفتاح – طرفيه	جهر – رخاوة – استعلاء – انفتاح	ـــــــ
٧	الخاء	أدنى الحلق	انفتاح – انفتاح – طرفيه	همس – رخاوة – استعلاء – انفتاح	ـــــــ
٨	القاف	أقصى اللسان	تضام – انطباق – طرفيه	جهر – شدة – استعلاء – انفتاح	قلقلة
٩	الكاف	أقصى اللسان	انفتاح – انطباق – أقصاه	همس – شدة – استفال – انفتاح	ـــــــ

١٠	الجيم	وسط اللسان	تضام – انطباق – وسطه	جهر – شدة – استفال – انفتاح	قلقلة
١١	الشين	وسط اللسان	انفتاح – انفتاح – وسطه	همس – رخاوة – استفال – انفتاح	تفشي
١٢	الياء	وسط اللسان	تضام – انفتاح – وسطه	جهر – رخاوة – استفال – انفتاح	لين (ـَيْ)
١٣	الضاد	حافة اللسان	تضام – التصاق غير محكم – كله	جهر – رخاوة – استعلاء – إطباق	استطالة
١٤	اللام	حافة اللسان	تضام – التصاق غير محكم – أدناه	جهر – بينية – استفال – انفتاح	انحراف
١٥	النون	طرف اللسان	تضام – التصاق غير محكم – أدناه	جهر – بينية – استفال – انفتاح	ـــــــ
١٦	الراء	طرف اللسان	تضام – التصاق غير محكم – أدناه	جهر – بينية – استفال – انفتاح	تكرير ، انحراف
١٧	الطاء	طرف اللسان	تضام – انطباق – كله	جهر – شدة – استعلاء – إطباق	قلقلة
١٨	الدال	طرف اللسان	تضام – انطباق – أدناه	جهر – شدة – استفال – انفتاح	قلقلة
١٩	التاء	طرف اللسان	انفتاح – انطباق – أدناه	همس – شدة – استفال – انفتاح	ـــــــ
٢٠	الصاد	طرف اللسان	انفتاح – انفتاح – كله	همس – رخاوة – استعلاء – إطباق	صفير

٢١	السين	طرف اللسان	انفتاح – انفتاح – أدناه	همس – رخاوة – استفال – انفتاح	صفير
٢٢	الزاي	طرف اللسان	تضام – انفتاح – أدناه	جهر – رخاوة – استفال – انفتاح	صفير
٢٣	الظاء	طرف اللسان	تضام – التصاق غير محكم – كله	جهر – رخاوة – استعلاء – إطباق	ـــــــ
٢٤	الذال	طرف اللسان	تضام – التصاق غير محكم – أدناه	جهر – رخاوة – استفال – انفتاح	ـــــــ
٢٥	الثاء	طرف اللسان	انفتاح – التصاق غير محكم – أدناه	همس – رخاوة – استفال – انفتاح	ـــــــ
٢٦	الفاء	الشفتان	انفتاح – التصاق غير محكم – عادي	همس – رخاوة – استفال – انفتاح	ـــــــ
٢٧	الواو	الشفتان	تضام – انفتاح – أقصاه	جهر – رخاوة – استفال – انفتاح	لين (ـَوْ)
٢٨	الميم	الشفتان	تضام – التصاق غير محكم – عادي	جهر – بينية – استفال – انفتاح	ـــــــ
٢٩	الباء	الشفتان	تضام – انطباق – عادي	جهر – شدة – استفال – انفتاح	قلقلة

الحُكم في الكلمات المُلوّنة باللون الأخضر: ليس على مذهب دارسي الأصوات المحدثين بل على مذهب القدماء فقط، وهو المعتمد هنا. **ولم أذكر صفتي الذلاقة والإصمات.**

الصفات المُميّزة: هي الصفات التي لها ضد، **والمُحسّنة:** هي التي ليس لها ضدّ.

أسئلة على الباب الرابع

س١: ما هي طبيعة العلاقة بين المخارج والصفات على ضوء ما فهمتَه واستقرّ في ذهنك؟ وهل يمكن للصفات أن تنفك عن المخارج أو العكس؟ وماذا يترتب على ذلك؟

ج١: علاقة المخارج بالصفات كعلاقة الجسد الحيّ بالرُّوح، وكعلاقة أي موصوف بصفاته، فلا يُتصوَّر حضور أحدهما دون الآخَر، لذا لا يمكن للصفات أن تنفكّ عن المخارج أو العكس أيضا، ويترتب على هذا ضرورة فَهْمِهِما معاً.

س٢: كيف تفرّق بين المخرج المحقق والمخرج المقدر أثناء نطقك للحروف؟ مع بيان حروف كلٍّ منهما؟.

س٣: لماذا ذُكرت الغُنّة مع كلٍّ من المخارج والصفات؟ وهل هي حرف حتى تُذكر مع مخارج الحروف؟ أو هي صفة حتى تُذكر مع صفات الحروف؟

س٤: ما هي الحروف التي تتقاسم حافة اللسان والأسنان؟ والحروف التي تعتمد على ظهر اللسان، والحروف التي تعتمد على طرفه دون ظهره، والحروف التي تعتمد على الشفتين أو إحداهما؟

س٥: اذكر أمرين مهمين تتميز بهما صفتا الجهر والهمس عن صفتي الشدة والرخاوة.

س٦: المشهور في كثير من كتب التجويد في تعريف الجهر والهمس قولهم: (في الجهر: لقوة الاعتماد عليه، وفي الهمس: لضعف الاعتماد عليه)، فبأيِّ شيء تستطيع توجيه هاتين العبارتين ولو بالتقريب؟

س٧: اذكر معنى الجمل الآتية: (صوت اعتمد على مقطع) في تعريف الحرف.

(هي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين) في تعريف الحروف الفرعية.

(كيفيةٌ تَعرِض للحرف عند حصوله في مخرجه) في تعريف الصفات.

(اضطراب المخرج بالحرف عند النطق به) في تعريف القلقلة.

(ميل صوت الحرف) في تعريف الانحراف.

الباب الخامس: الصِّفات العَرَضِيّة

لقد مرّ معنا دراسة الصفات اللازمة –التي لا تنفك عن الحرف أبداً– وبَقِيَ أن نذكر الصفات العَرضيّة – التي تكون مع الحرف تارة ، وتُفارقه تارة أخرى – ، والتي تنشأ نتيجةً لتركيب الحروفِ بعضِها مع بعض (باستثناء التفخيم والترقيق في الحروف المُتحرّكة فهما ينشآن من الاستعلاء والاستفال).

ونظرتُ فيما بقي لنا من دروس التجويد فوجدتُّها تنحصر في هذا الباب ؛ لذا أدرجتُها كلَّها هنا.

وفي هذا الباب ثمانية فصول:

الأول: التفخيم والترقيق. **وفيه مبحثان:**

١) التعريف بالتفخيم والترقيق وأقسام الحروف من حيث التفخيم والترقيق.

٢) مراتب تفخيم حروف الاستعلاء (ثلاث).

وختمت هذا الفصل بفائدتين.

الثاني: المِثْلان والمُتَجانِسان والمُتَقارِبان.

الثالث: تعريف الإدغام وفائدتُه وأقسامه وأسبابُه ومواضعه وموانعُه

وفيه أربعة مباحث:

١) تعريف الإدغام وفائدته.

٢) أقسام الإدغام.

٣) أسباب الإدغام ، ومواضع الإدغام الصغير في المثلين والمتجانسين والمتقاربين لحَفْصٍ من طريق الشاطبية.

٤) وموانع الإدغام.

وختمت هذا الفصل بتنبيهات وفوائد مهمة.

الرابع : أحكام النون الساكنةِ والتنوينِ. **وفيه مبحثان:**

١) التعريف بالنونِ الساكنةِ والتنوينِ، وأحكامِهما.

٢) أحكام النون الساكنةِ والتنوينِ بحسب ما بعدها، والأمثلة عليها.

تنبيهات وفوائد متفرِّقة .

الخامس: أحكام الميم الساكنة.

السادس: حكم النونِ والميمِ المُشدّدتين.

السابع: أحكام اللامات الساكنة.

الثامن: المد والقصر. **وفيه أربعة مباحث:**

١) المد وأقسامُه.

٢) أنواع المد الفرعي.

٣) أحكام المد وأنواعُه الأخرى.

٤) أقوى المدود وعللُها.

وختمت هذا الفصل بتنبيهات وفوائد.

الفصل الأول

التفخيـــم والترقيـــق

المبحث الأول

التعريفُ بالتفخيم والترقيق وأقسامُ الحروف من حيثُ التفخيمُ والترقيقُ

التفخيم لغةً: من الفخامة، وهي العَظَمَة والكَثْرَة.

والتفخيم اصطلاحاً: سِمَنٌ يَدخل على صوت الحرف فيَمتلِئُ الفمُ بصداه.

توضيـــح: السَّمين ضِدّ المَهْزول (أي الضَّعيف)، والتعبير عن التفخيم بالسِّمَن يدلّ على الزيادة التي يكتسبها الحرفُ المُفخّمُ –نتيجةً لارتفاع أقصى اللسان وطرَفه مع الصوت نحو الحنك الأعلى– حتى يكون له ذلك الصوت المُمَيَّز القوي الذي يملأُ الفمَ دون أن يخرج منه شيءٌ، فيصير بذلك مُفخَّما، والترقيق عكس ذلك، فيخرج الحرف من مخرجه إلى خارج الفم دون أن يبقى من صدى صوته شيءٌ.

والتفخيم والتغليظ واحد من حيث التعريف، ويجري لفظ التغليظ مع اللام أكثر.

الترقيق لغة: من الرِّقَّةِ، والرقةُ ضد الغِلَظ.

واصطلاحاً: نُحولٌ يدخل على صوت الحرف فلا يمتَلِئُ الفمُ بصداه[1].

تنبيه: هذه الألفاظ (السِّمَن والنُّحُول) تستخدم عادة مع الذوات والأشخاص، إلا أنها استخدمت ها هنا؛ لتقريب المعنى المقصود.

وإليك الجدول الآتي لمعرفة تقسيم الحروف من حيث التفخيم والترقيق:

---

(١) نقل ابن الجزري –في التمهيد– عن ابن الطحان الأندلسي (ت ٥٦٠) أنّ:

"التغليظ (التفخيم): فهو عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف وامتلاء الفم بصداه.

الترقيق: فهو عبارة عن ضد التغليظ: وهو نحول يدخل على جسم الحرف فلا يملأ صداه الفمَ ولا يُغلقه" التمهيد ص٥٨. والنُّحول: معناه الهُزال والضَعْف.

تنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام

حروف تُفَخَّم مطلقا	حروف تُفَخَّم أحيانا وتُرَقَّق أحيانا	حروف تُرَقَّق مطلقا
وهي حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولهم {خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ}.	وهي ثلاثة حروف: {الألف والراء واللام}	وهي تسعة عشر حرفا، وهي باقي الحروف بعد حروف القسمين: الأول والثاني.

الألف

تَتْبع الألفُ ما قبلها تفخيما وترقيقا

فتُفَخّم: إذا سبقها حرف من حروف الاستعلاء {خُصّ ضَغْطٍ قِظْ}، نحو: ﴿ خَٰلِدِينَ – وَٱلصَّٰٓبِمِينَ ﴾.

وكذلك الراء، نحو: ﴿ ٱشْتَرَىٰ – سِرَاجًا ﴾، واللام المفخمة في لفظ الجلالة، نحو: ﴿ ٱلله – ٱللَّهُمَّ ﴾.

وترقق: إذا سبقها أيّ حرف آخَر، نحو: ﴿ شَآءَ – ٱلَّتِى ﴾.

اللام

تُفَخّم اللام في لفظ الجلالة – فقط –:

إذا سبقها فتح أو ضم، نحو: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ – وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ – قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ﴾.

وترقق: إذا سبقها كسر، نحو: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ – قُلِ ٱللَّهُ ﴾.

الراء

(انظر الصفحة التالية)

تنبيه: الألف تتبع ما قبلها تفخيما وترقيقا؛ لأنها إشباع للفتحة قبلها، وليست حرفا مستقلا بذاته كباقي الحروف، والواو والياء المدِّيتان إشباعٌ أيضا للحركة قبلها، وقد يظهر أثر التفخيم في الواو إذا سبقها حرفٌ مفخَّم، نحو: ﴿وَالطُّورِ﴾.

تُرَقّق الراء في الحالات الآتية:

١) إذا كانت مكسورةً، نحو: ﴿ رِزْقًا - وَٱلْغَٰرِمِينَ - وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾، أو ممالة نحو: ﴿ مَجْرِىٰهَا ﴾ في سورة هود -فقط على رواية حفص ومَن وافقه-.

٢) إذا كانت ساكنةً، وقبلها كسرةٌ أصليةٌ متصلةٌ بالراء في كلمة واحدة، وليس بعدها حرفُ استعلاء في نفْس الكلمة، نحو: ﴿ فِرْعَوْنَ - وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ ﴾ وصلاً ووقفاً.

ولا يُؤَثِّر الحرفُ الساكنُ إن حال بين الكسرة والراء، فَتُرَقَّق أيضاً، نحو: ﴿ٱلسِّحْرَ - ٱلشِّعْرَ﴾ وقفاً، إلا في كلمتي ﴿ مِصْرَ - ٱلْقِطْرِ ﴾ وقفاً، فيجوز فيهما التفخيم والترقيق لكون الحرف الساكن هنا حرف استعلاء. ولا يضرّ القارئَ بأي وجه وقف فيها وفي غيرها من الكلمات التي فيها وجهان إلا كلمة ﴿ فِرْقٍ ﴾ في سورة الشُّعراء.

توضيح للحالة الثانية:

إذا سبقتها كسرة عارضة متصلة (وهي الكسرة المُقترنة بهمزة الوصل، وهمزة الوصل عارضة فبالتالي كسرتها عارضة): نحو: ﴿ ٱرْجِعُوا ﴾، أو كسرة أصلية غير متصلة بالكلمة نحو: ﴿ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ ﴾. أو كان بعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة: نحو: ﴿ قِرْطَاسٍ - فِرْقَةٍ ﴾، فإنّها تفخم في هذه الحالات كلها.

٣) إذا كانت ساكنةً وقبلها ياءٌ ساكنةٌ (لأنّ الياء من جنس الكسرة): سواء كانت حرفَ مدّ أو حرف لِين، نحو: ﴿ لَّخَبِيرٌ - قَدِيرٌ - ٱلْخَيْرِ - لَا ضَيْرَ ﴾ وقفاً.

ويجوز الوجهان (وصلاً): في كلمة ﴿ فِرْقٍ ﴾ في سورة الشُّعراء، عند قوله تعالى ﴿ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾؛ لأجل وجود حرف استعلاء مكسور (وصلا) بعد الراء فلأجل الكسرة رُقِّقت، ولأجل حرف الاستعلاء فُخِّمتْ. وتُفخَّم فقط وقفاً.

وتُفخّم الراء فيما عدا ذلك: فتفخم إذا فُتحت، أو ضُمّت، أو سُكِّنت بعد فتح أو ضَمٍّ -حتى وإن حال بينهما ساكن-، نحو: ﴿ ضَرَبَ - يُبَشِّرُهُمْ - قَرْيَةٍ - ٱلْقُرْءَانَ ﴾ ﴿ وَٱلْفَجْرِ - خُسْرٍ - وَٱلْعَصْرِ - ٱلْأَبْرَارَ - ٱلْقُبُورِ ﴾ وقفاً.

المبحث الثاني: مراتب التفخيم في حروف الاستعلاء ثلاث وهي: [١]

المفتوح	المضموم	المكسور
سواء بعده ألف، أو ليس بعده ألف، نحو: ﴿ قَوْلَ – قَالَ – صَدَقَ – وَٱلصَّٰدِقِينَ – وَخَشَعَتِ – وَٱلْخَٰشِعِينَ – ضَلَّ – الضَّالِينَ – الغَرَقُ – الغَالِبُونَ – الطَّيِّبَاتُ – لِلطَّائِفِينَ – ظَلَمَ – الظَّالِمُونَ ﴾.	نحو: ﴿ ضُرِبَ – ظُلِمَ – غُلِبَتِ – قُتِلَ – خُلِقَ – صُرِفَتْ – والطُّورِ ﴾	نحو: ﴿ قِيلَ – وَبِٱلْأَخِرَةِ – شَيَٰطِينِهِمْ – ضِيزَى – الصِّرَاطَ – لِيَغِيظَ – الظِّلِّ – الطِّفْلِ ﴾.

---

(١) المقصود بمراتب التفخيم هنا: التفاوت الملحوظ بين أصوات حروف التفخيم لاختلاف حركاتها. وهي ثلاث مراتب: عند ابن الطحان (ت٥٦٠هـ)، والمرعشي والشيخ المتولي أيضا من المُحدثين. ومذهب ابن الجزري أنها خمس مراتب.

ولكن الأرجح عندي –ما رجَّحه المتولي– أنها ثلاث مراتب، وذلك للآتي:

١) أنّ الألف ما هي إلا إشباع للفتحة، فالفرق بين القاف في ﴿ قَوْلَ ﴾ والقاف في ﴿ قَالَ ﴾ هو إشباع الفتحة فقط، ومعنى هذا: أنّ كيفية التفخيم التي بدأتَ بها في القاف سواء اقتصرتَ على الفتحة فقط أم أشبعتَ فإنّها لا تختلف؛ لأنه امتداد للصوت فقط، لذا ينبغي ألا تختلف الألف عن الفتحة.

٢) ينبغي على مَن يقول بأنّ مرتبة المفتوح وبعده ألف تختلف عن المفتوح فقط: أن يقول إنّ المضموم وبعده واو مثل: ﴿ قُوٓاْ ﴾ يختلف عن المضموم فقط، مثل: ﴿ قُتِلَ ﴾.

٣) الملاحظ أنّ الحرف الساكن يَتْبَع ما قبله في درجة التفخيم، وليس مُستقِلّا بنفسه، فاستمع –مثلاً– إلى قراءة أحد القُرّاء المُجيدين في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ تلاحظ أنّ هناك فرقا في التفخيم بين الغين في كلمة: ﴿ بَلِّغْ ﴾، والغين في كلمة: ﴿ بَلَّغْتَ ﴾؛ وذلك بسبب حركة ما قبلها. والله أعلم.

والحرف الساكن يَتْبَع حركةَ ما قبله:

فيلحق بالمرتبة الأولى: إن كان قبله فتحة، نحو: ﴿ يَظْلِمُونَ - تَخْرُجُونَ - بَلَّغْتَ ﴾.

ويلحق بالمرتبة الثانية: إن كان قبله ضمة، نحو: ﴿ مُخْلِصُونَ - تُقْبَلَ - ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾.

ويلحق بالمرتبة الثالثة: إن كان قبله كسرة، نحو: ﴿ نُذِقْهُ - إِصْرَهُمْ - بَلِّغْ ﴾، أو ياء ساكنة، نحو: ﴿ زَيْغٌ - شَيْخٌ - مُحِيطٌ ﴾ وقفا.

فائدتان:

١) مراتبُ التفخيم خمسةٌ –على اختيار ابن الجزري (وهو الأشهر في كتب التجويد)– وهي: أ) المفتوح وبعده ألف. ب) المفتوح وليس بعده ألف.

ج) المضموم. د) الساكن.

هـ) المكسور.

٢) علة تفاوت مراتب التفخيم: ما نَلْحَظه من تَفاوُتٍ في مراتب التفخيم –بناء على حركة الحرف– يكون بسبب اختلاف أوضاع الفم حال النُّطق بالحركات الثلاث، ومِنْ ثَمَّ اختلاف اتجاه الصوت تبعا لذلك:

ففي حال الفتح: يكون الصوتُ مُتَصَعِّدا نحو الحنك الأعلى من دون حدوث أي اعتراضٍ له، فهذا التصعُّد يَنْسجِم تماماً مع آلية التفخيم، مما يجعل المفتوح – سواء المفتوح فقط، أو المفتوح بعده ألف– أعلى مرتبة من مراتب التفخيم.

وأما مع الكسر: فيكون بتسَفُّل الصوت (أي انخفاضه) –وذلك بانخفاض الفَكّ الأسفل–، فَبَدَلاً مِن أن يكون الصوتُ –المُفَخَّم– مُتَّجِها إلى أعلى، يجد ما يُنازِعه نحو الأسفل، مما يَحُطُّ من مرتبة التفخيم إلى المرتبة الدُّنْيا.

وأما مع الضم: فيكون الصوت بحالٍ بين التصعُّد والتسفُّل (أي بين العُلُوّ والانخفاض)؛ لذا يأتي في المرتبة الوُسطى.

الفصل الثاني

المِثْلانِ والمُتَجانِسانِ والمُتَقارِبانِ

١) المِثْـلان:

هما الحرفان اللذان اتَّحدا في الاسم والرَّسم[١]، كالباء مع الباء في: ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ﴾، والتاء مع التاء في: ﴿ رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ ﴾.

٢) الْمُتَجانِسان:

هما الحرفان اللذان اتَّفقا في المخرج واختلفا في الصفة[٢]، كالدال مع التاء في: ﴿ حَصَدتُّمۡ ﴾، والذال مع الظاء في: ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾.

٣) الْمُتَقارِبان[٣]:

هما الحرفان اللذان تقاربا في المَخرج دون الصفة ، كاللام مع الضاد في : ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾. أو في الصفة (أي في أكثر الصفات) دون المخرج، كالذال مع الجيم في ﴿ إِذۡ جَآءُوكُم ﴾. أو فيهما معاً، كالنون مع اللام في ﴿ مِّن لَّدُنۡهُ ﴾.

---

(١) انظر الإضاءة للشيخ الضباع ص ١٥، وهداية القارئ للشيخ المرصفي ص٢١٨. وعرّفهما بعضُهم: بأنهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا وصفة، وما ذكرتُه أدقُّ؛ حتى يدخل في حَدِّهما الواوُ المدية مع الواوِ المُتحرِّكة في ﴿ قَالُواْ وَهُمۡ ﴾ ونحوها، والياء المدية مع الياء المتحركة في ﴿ فِي يَوۡمٍ ﴾ ونحوها؛ وذلك لاختلاف الواوين في المثال الأول، ولاختلاف الياءين في المثال الثاني في المخرج.

(٢) وقد زاد بعضُهم في تعريف المُتجانسين: بأنهما الحرفان اللذان اتحدا في الصفة دون المخرج كالنون والميم. انظر كتاب الإضاءة ص١٥ للشيخ الضباع في التعريف بهذه المصطلحات الثلاثة.

(٣) المراد بالتقارب هنا هو التقارب النِّسبي: فليس هناك حَدٌّ صحيح مُنضبط لهذا التقارب.

ويمكن القول: بأنّ كل حرفين صح إدغامهما ولم يكونا مثلين ولا متجانسين فهما متقاربان؛ وذلك لأنّ سبب الإدغام لا بد أن يكون أحدَ هذه الأوصاف الثلاثة. انظر هداية القارئ ص٢٢٦.

الفصل الثالث

تعريفُ الإدغامِ وفائدتُه وأقسامُه وأسبابُه ومواضعُه وموانعُه

المبحث الأول: تعريفُ الإدغامِ وفائدتُه

الإدغام: معناه لغة: الإدخال.

واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بآخَر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مُشدَّدا –كالثَّاني– يَرتفع اللسانُ عنه ارتفاعةً واحدةً[(١)].

توضيح: (حرف ساكن): سكونا أصلياً –في الإدغام الصغير–، أو سُكِّن لأجل الإدغام –في الإدغام الكبير–، (بآخَر متحرّك): سواء كان في كلمة أو في كلمتين.

والإدغام إما أن يكون كاملاً –بذهاب الحرف والصفة معا حتى لا يبقى له أَثَرٌ ولا عَيْنٌ– وعليه يكون التشديد كاملاً، نحو: ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾، أو يكون ناقصاً –بذهاب الحرف وبقاء الصفة– وعليه يكون التشديد ناقصاً، نحو: ﴿ أَحَطتُ ﴾.

وجملة (ارتفاع اللسان عنه ارتفاعة واحدة): هي تأكيد على أن الحرفين صارا حرفاً واحداً مُشَدَّداً كالثاني منهما، وليست على الحقيقة في كل إدغام.

أو بمعنى: ارتفاع مخرج الحرف الثاني منهما ارتفاعة واحدة، فيكون النُّطق به فقط.

والأول منهما يُسمّى بالمُدغَم، والثاني يُسمّى بالمُدغَم فيه.

فائدة الإدغام: هو تخفيف اللفظ: لأنّ النُّطقَ بالحرفين حرفا واحدا مُشدّدا أسهلُ وأخفُّ من النُّطق بهما مُظهرَين كلٌّ على حِدة.

---

(١) شرح تحفة الأطفال للضَّبّاع ص٤٦ مع تَصرُّف.

وعرّفه ابن الجزري بقوله: "اللّفْظُ بحرفين حرفاً كالثاني مُشدّداً" النَّشْر ١/٢٧٤.

المبحث الثاني: أقسام الإدغام

ينقسم الإدغام إلى قسمين/ صغير وكبير:

القسم الأول: الصغير: والمراد به: أن يكون الحرفُ الأولُ (وهو المُدغَم) ساكنا، والثاني (وهو المُدغَم فيه) مُتحرِّكا، وإدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين الصغير على الترتيب نحو: ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ - حَصَدتُّمۡ - مِّن لَّدُنۡهُ ﴾.

وسُمِّيَ صغيراً؛ لِقِلّة دورانه في القرآن (إذا ما قورن بالإدغام الكبير عند مجموع القُرّاء، وخاصة قراءة أبي عمرو البصريّ)، أو لِقِلّة العمل فيه[1].

والجدول الآتي فيه حَصرُ مواضعِ الإدغام الصغير عند حفصٍ من طريق الشاطبية.

القسم الثاني: الكبير: والمراد به: أن يكون الحرفان متحركين (أي المدغم والمدغم فيه).

والمتماثلان الكبير نحو: ﴿ فِيهِۛ هُدًى ﴾، والمتجانسان الكبير نحو: ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾، والمتقاربان الكبير نحو: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ﴾.

وسُمِّيَ كبيراً؛ لكثرة دورانه في القرآن، أو لكثرة العمل فيه.

وهذا حكمه الإظهار في الأنواع الثلاثة عند حَفْصٍ، ومَن وافقه من القُرّاء.

---

(١) معنى قِلَّة العمل فيه (وهو في الإدغام الصغير):

أن يكون في المثلين عملٌ واحدٌ: وهو إدغام الأول في الثاني. وفي المتجانسين والمتقاربين عملان: أولاً: قَلْب الحرف الأول وجعله مثل الثاني. ثانياً: إدغام الأول في الثاني.

ومعنى كثرة العمل فيه (وهو في الإدغام الكبير):

مثل ما سبق مع الصغير، ولكن مع زيادة عمل واحد في كل منهما: وهو إسكان الحرف الأول، فيكون إسكان ثم إدغام في المثلين، وقَلْبٌ ثم إسكانٌ ثم إدغامٌ في المتجانسين والمتقاربين.

المبحث الثالث: أسبابُ الإدغامِ ومواضعُ الإدغامِ

أسباب الإدغام ثلاثة وهي: التَّماثُلُ والتَّجانُسُ والتَّقارُبُ. وهاكَ مواضعَ الإدغام[١]

في المثلين	والمتجانسين	والمتقاربين
وجوب الإدغام في القرآن كله سواء في كلمة واحدة نحو: ﴿ يُوَجِّهُّ﴾. أو في كلمتين نحو: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ - مِن نُّورٍ-أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾.	وجوب الإدغام في مواضع معينة –والإظهار فيما عدا ذلك– وهي: ١) الذال في الظاء في موضعين: ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ في النساء، و﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ في الزخرف. ٢) التاء في الدال في موضعين: ﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ في الأعراف، و﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ في يونس. ٣) الدال في التاء في عدة مواضع، نحو: ﴿ وَقَد تَّعْلَمُونَ - عَبَدتُّمْ - رُّدِدتُّ﴾. ٤) التاء في الطاء في عدة مواضع، نحو: ﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ - وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾. ٥) الطاء في التاء في عدة مواضع، نحو: ﴿ أَحَطتُ - بَسَطتَ - فَرَّطتُمْ﴾[٢]. ٦) الثاء في الذال في موضع واحد وهو: ﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ في الأعراف. ٧) الباء في الميم في موضع واحد وهو: ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ في هود[٣].	وجوب الإدغام في مواضع معينة –والإظهار فيما عدا ذلك– وهي: ١) القاف في الكاف من كلمة ﴿نَخْلُقكُّم﴾ في المرسلات فقط. ٢) النُّون في حروف {يَرْمُلُو}. ٣) اللام الشمسية في ثلاثة عشر حرفا، وهي حروف الإدغام الشمسي، ما عدا اللام مع اللام فهما متماثلان. ٤) اللام الساكنة في الراء. وستأتي أمثلةٌ على ذلك كلِّه في أحكام النون الساكنة واللامات.

(١) المراد هنا بيان مواضع الإدغام الصغير في الأنواع الثلاثة لحَفْصٍ عن عاصم من طريق الشاطبية.

(٢) الإدغام هنا: يكون مع إبقاء صفة الإطباق. وسوف يأتي له مزيد من التوضيح والتعليق في التنبيهات.

(٣) هذا الموضع والذي قبله يجب فيه الإدغام من طريق الشاطبية، وورد الإظهار عن حفص من طُرقٍ أخرى.

المبحث الرابع: موانع الإدغام

١) أن يكون الحرفُ الأولُ –أي المدغَم– حرفَ مدّ: فإن كان حرفَ مدٍّ فلا يجوز الإدغام، نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمۡ - فِي يَوۡمٖ﴾، وهذا بخلاف إذا كان الأولُ حرفَ لين، نحو: ﴿أَو وَّزَنُوهُمۡ - عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾، فهذا يجب فيه الإدغام.

والسبب في عدم الإدغام: لئلا يزول حرفُ المدّ بسبب الإدغام، والأصل الرواية.

٢) أن يكون الحرف الأول من حروف الحلق (من غير المتماثلين نحو يوجهُّ): نحو: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾، –لأجل الرواية– مع أنهما (أي العين والحاء) متجانسان.

٣) في قوله تعالى: ﴿مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ في الحاقّة، إذا أراد القارئ الوصل (ولا يلزمه ذلك) فله وجهان –لكونها هاء سكت–:

الوجه الأول –وهو المُقدَّم–: الإظهار، ولا يكون إلا مع سكتة لطيفة –وتكون بدون تنفس وتُضبط بالمشافهة– على الهاء الأولى.

الوجه الثاني: الإدغام، باعتبار أنّ الهاء الأولى هاء ساكنة التقتْ مع مثلها، فوجب الإدغام على قاعدة إدغام المثلين[1].

---

(١) الفرق بين السكتات الأربع وهاءات السكت: هاءات السكت: الهاءاتُ التي يُؤتى بها للوقف على الكلمة. وليس المراد بالسكت هنا معناه في الاصطلاح الحادث عند القرّاء (وقد سبق تعريفه).

أولاً / السكتات الموجودة في القرآن (أي الوقف بين الكلمتين بدون تنفُّس) عددها أربع سكتات:

١) ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ في الكهف. ٢) ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ في يس. (عند الوصل فيهما).

٣) ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ في القيامة . ٤) ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ في المطففين.

ثانياً / هاءات السَّكت (أي هاءات الوقف) في القرآن تسع هاءات بالمكرر وسبع من غير المكرر:

١) ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ في البقرة. ٢) ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ في الأنعام. ٨:٣) في الحاقة: ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ موضعان، ﴿حِسَابِيَهۡ﴾ موضعان، ﴿مَالِيَهۡ﴾، ﴿سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾. ٩) ﴿مَا هِيَهۡ﴾ في القارعة .

فائدتان:

١) المقصود بالإدغام –وقد سبق تعريفه– في هذا الفصل: هو الإدغام الكامل: أي ذهاب الحرف (أعني الحرف الأول) والصفة معا (حتى لا يبقى للحرف الأول عَيْنٌ ولا أَثَرٌ)، فيكون النُّطق بالحرف الثاني مشددا تشديدا كاملا.

وأما إدغام الطاء في التاء في نحو ﴿أَحَطتُ- بَسَطتَ- فَرَّطتُمۡ﴾: فهو ذهاب الحرف وبقاء الصفة، أي ذهاب حرف الطاء وبقاء صفة الإطباق التي فيها، ولذا يكون التَّشديد في التاء تشديداً ناقصاً، ولهذا يُقال عنه: إدغام ناقص[1]، ويضبط بالتلقي.

وأما إدغام القاف في الكاف من كلمة ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم﴾ بالمرسلات: فالوجه المُقدّم فيها لحفص ولغيره هو: الإدغام الكامل (أي: النُّطق بكافٍ مشددة فقط، ولا يبقى لحرف القاف عَيْنٌ ولا أَثَرٌ، وهذا الوجه هو الذي جزم به أبو عمرو الدّاني).

وورد فيها أيضا جواز الإدغام الناقص، وأشار الإمام ابن الجزري إلى هذا الخلاف –في طيبة النَّشر والمُقدّمة الجزرية أيضا– بقوله: والخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَع. فيُفهم من هذا إطلاق ابن الجزري للوجهين بدون تقييد بطريق معيّن، مع ترجيحه لوجه الإدغام الكامل كما في كتاب النَّشر ١/٢٢١.

٢) يذكر بعضهم مع المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين نوعا رابعا وهو المُتَباعِدان: وهما الحرفان اللذان اختلفا صفة ومخرجا كالهاء والطاء.

ويذكرون أيضا مع الصغير والكبير قِسماً ثالثا، وهو المُطْلَق: وهو أن يكون الأول متحركا والثاني ساكنا نحو: ﴿نَنسَخۡ﴾. ولكني أَغفلتُ هذا كلَّه لعدم الفائدة.

---

(١) ولولا بقاء التشديد ما جاز لنا أن نقول بأن هذا إدغام ناقص؛ لأن الصفة تتبع الموصوف وتذهب بذهابه، بخلاف الإدغام الناقص في أحكام النون لخروجها من مخرجين. انظر كتاب المفيد في شرح عمدة المجيد ص١٠٤ ، ١٠٥.

أسئلة على الفصل الأول والثاني والثالث من الباب الخامس

س١: ما هو الراجح لديك في عدد مراتب التفخيم؟ علِّل لما تقول.

ج١: الراجح أنها ثلاث مراتب. وسبب رجحان هذ الرأي هو: أنّ تفخيم الحرف المفتوح فقط والحرف المفتوح وبعده ألف سواء؛ لأنّ الألف ما هي إلا إشباع فقط للفتحة ، وقراءة المشايخ المتقنين تدلّ على أنّ الحرف الساكن يتبع ما قبله .

س٢: لماذا تختلف كلمة ﴿فِرَقٍ﴾ عن غيرها من الكلمات التي يجوز فيها الوجهان؟ وبأي وجه تُقرأ الراء في الكلمات الأخرى التي يجوز فيها الوجهان؟.

س٣: اذكر شروط ترقيق الراء الساكنة، مع الأمثلة.

س٤: لماذا التفاوت بين مراتب التفخيم مع اتصاف حروف التفخيم كلها بالاستعلاء؟

س٥: عرِّف الإدغام واذكر فائدته وموانعه.

س٦: اذكر الفرق بين الإدغام الكامل والإدغام الناقص، مع ضرب الأمثلة.

س٧: ما هو الضابط الصحيح للحرفين المتقاربين؟.

س٨: ما هو الفرق بين الإدغام الصغير والإدغام الكبير؟ مع بيان علة تسمية كلٍّ منهما بهذا الاسم. وضِّح ما تقول مع الأمثلة.

س٩: هل يجوز إدغام كل حرفين متماثلين، وكل حرفين متجانسين، وكل حرفين متقاربين؟ مع ذكر الضابط في ذلك بالتفصيل، ومواضع إدغام كلٍ منهما.

س١٠: ما الفرق بين السَّكت (في اصطلاح القراء) وهاءات السكت؟ مع بيان مواضع كل منهما في القرآن.

الفصل الرابع

أحكام النونِ الساكنةِ والتنوينِ

المبحث الأول: التعريفُ بالنون الساكنة والتنوين وأحكامُهما

النون الساكنة: هي التي لا حركة لها.

وتأتي وَسَطاً (أي بعد الحرف الأول وقبل الأخير) وطَرَفاً[1] في الأسماء والأفعال، وطَرَفاً فقط في الحروف[2]، وتَثْبُت وصلاً ووقفاً وخَطَّاً (أي يُطابق الخَطُّ اللفظَ)، نحو: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ ، ﴿أَنْعَمْتَ- ٱنتَهُواْ﴾، ﴿مِن- عَنْه﴾.

التَّنْوين: هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخِرَ الأسماء -فقط-، وتَثْبُت وصلا، وتُحذَف وقفا وخَطّاً (أي لا يُطابِق الخطُ اللَّفظَ). وتأتي على هيئة فتحتين أو ضمتين أو كسرتين ، نحو: ﴿كُفُوًا﴾، ﴿أَحَدٌ﴾، ﴿رَّحِيقٍ﴾.

توضيح: التنوين: نون ساكنة في اللفظ دون الخط زائدة عن أصل الكلمة، وهو من علامات الأسماء فقط؛ لذا لا يلحق إلا الأسماء، ولا يكون إلا في آخِر الكلمة.

أحكامُهما: أربعة أحكام وهي: الإظهار والإدغام والإقلاب -أو القلب- والإخفاء. وسيأتي حروفُ وأمثلةُ كلِ حكم في الجدول الآتي لاحقا.

وهذه الأحكام الأربعة تدور بين: إبقاء أصل الغنة فقط (مع الإظهار)، أو ظهور صوتها والزيادة فيها على أصلها (مع: الإدغام بغنة-الإقلاب-الإخفاء)، أو ذهابها كُليّةً (مع الإدغام الكامل بغير غنة). وخُصَّت النون بهذه الأحكام لملازمة الغُنّة لها.

---

(١) وأما إذا أتتْ في أول الكلمة نحو: ﴿ٱنتَهُواْ﴾ فَتُعَدّ وسطا أيضا؛ لأنّه لا يُبدَأ بساكن، فلا بد أن يسبقها همزة وصل في حالة البدء بها، أو توصل بالكلمة التي قبلها فتسقط همزة الوصل.

(٢) وهذا على اعتبار تجريد الحرف مما أُضيف إليه من ضمائر.

وإليك التعريف بهذه الأحكام:

١) الإظهار: معناه لغةً: البيان.

واصطلاحاً: إخراج الحرف المُظْهَر (وهو الأول) من مخرجه من غير زيادةِ صوت الغُنّة فيه (فيُقتَصَر فقط على أصلها بحسب ما تسمح به طبيعةُ الإنسان).

توضيـــح: المراد بالحرف المظهر هنا: هو النون الساكنة أو التنوين.

من غير زيادة صوت الغنة: لأنّ الغنة لا تنفكّ عن حرف النون أبدا.

والإظهار هنا (ويُسمَّى بالإظهار الحلقي): يكون بإخراج النون من المخرج الفموي والخيشومي معاً قبل حروف الحلق، من غير زيادة زمن الغنة عن الأصل.

٢) الإدغام: معناه لغة: الإدخال.

واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بآخَر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع المخرج عنه ارتفاعة واحدة (أي الاعتماد على مخرج الحرف الثاني فقط).

توضيـــح: المراد بالحرف الساكن هنا: النون الساكنة والتنوين.

والآخَر المتحرك: أيُّ حرف من حروف {يَرْمُلون}، ولا يكون ذلك إلا في كلمتين.

والإدغام إما أن يكون كاملاً –بذهاب الحرف والصفة معاً– وعليه يكون التشديد كاملاً بغير غُنّة، نحو: ﴿ مِن رَّبِّكَ﴾، أو بغنة نحو: ﴿ مِّن نِّعْمَةٍ﴾، أو ناقصاً –بذهاب الحرف وبقاء الصفة– وعليه يكون التشديد ناقصاً، نحو: ﴿ مَن يَعْمَلْ﴾.

وقد سبق الكلام على كل ما يتعلّق بالإدغام في الفصل السابق فارجع إليه.

٣) الإقلاب (القَلْب): معناه لغة: التَّحْويل.

واصطلاحاً: جَعْلُ حرفٍ مكانَ آخَر.

والمراد هنا: قلب النون الساكنة والتنوين ميماً ساكنة في اللفظ –لا في الخط– عند ملاقاة الباء، مع إخفاء الميم، فيصير في الحقيقة إخفاء الميم[١].

٤) **الإخفاء: معناه لغة:** السَّتر.

واصطلاحاً: النُّطق بحرف ساكن عارٍ (أي خالٍ) من التَّشديد على صفة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغُنّة في الحرف الأول.

توضيح: (عارٍ من التشديد): إشارة إلى جَعْل الإخفاء قريبا من الإظهار، ومُخالفا للإدغام؛ لأنّ الإدغام فيه تشديد والإظهار لا تشديد فيه.

(بقاء الغنة): إشارة إلى جَعْل الإخفاء قريبا من الإدغام، ومخالفا للإظهار؛ لأنّ الإدغام فيه غنة –ظاهرة– والإظهار لا غنة فيه (أي لا غنة ظاهرة معه).

وبقاء الغنة: أي زيادة زمنها على الأصل، مع التأكيد على ظهورها.

والحرف الأول هنا: النّون الساكنة والتنوين.

كيفية الإخفاء (أي إخفاء النُّون الساكنة والتنوين، بحسب التَّلقّي والسماعِ): تتهيّؤ أعضاء النُّطق –بما فيها اللسان– للنُّطق بالحرف الذي يلي النونَ الساكنةَ والتنوينَ من حروف الإخفاء –لذا نلاحظ اختلاف أوضاع الفم تبعا لاختلاف مخارجها– دون أن يلتصق اللسان بشيء (أي مرسلا هكذا في فراغ الفم)، وخاصة بموضع خروج النون (أي إهمال المخرج الفموي)، ولك أن تتدبّر ذلك، فمثلا مع إخفاء النون قبل الفاء: يكون باقتراب أطراف الثنايا العليا من باطن الشَّفة السُّفْلى دون التصاقٍ بينهما، ودون انتقال تامٍّ إلى مخرج الفاء، وفور انتهاء صوت الغنة يحدث الالتصاق بينهما. ولك أن ترجع إلى الصُّوَر في آخِر باب المخارج عند مخرج الخيشوم.

---

(١) انظر النشر ٢/٢٦

المبحث الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين بحسب ما بعدها والأمثلة عليها

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام بحسب ما بعدها من حروف

الإظهار	الإدغام		الإقلاب	الإخفاء [١]
وله ستة أحرف وهي: {الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء} [٢].	حروفه ستة مجموعة في كلمة {يَرْمُلون} وينقسم إلى قسمين:		وله حرف واحد وهو {الباء}.	وله باقي الحروف، وعددها خمسة عشر حرفا، مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت: صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا
	إدغام بغنة	إدغام بغير غنة		
	وحروفه أربعة مجموعة في كلمة {ينمو}.	وله حرفان وهما {ل، ر} [٣].		

---

(١) يُسمّي بعضهم هذا الإخفاء بالإخفاء الحقيقي. وهذا مصطلح غريب على كتب المتقدمين، وإن كان في الحقيقة هناك فرقٌ ملحوظٌ: بين الإخفاء في أحكام النون، والإخفاء في أحكام الميم. ولعلّ مَن أطلق عليه هذه التسمية لاحظ هذا، وأحبَّ التنبيه على هذا الفرق بهذه التسمية، والله أعلم.

قال أبو عمرو الداني: ".. لأنّ لفظها [يعني الميم] لا يزول،ولفظ النون قد يزول عنها" التحديد١١١.

والإخفاء في لغة العرب: قال سيبويه: "وتُقلَب النونُ مع الباء ميماً، وتكون النونُ مع سائر حروف الفم حرفاً خَفِيّاً مخرجه من الخياشيم". الكتاب ٣/٤٥٣ و٤٥٤

(٢) جمعها الإمام الشاطبي في أوائل كلمات شطر هذا البيت:

..... أَلَا هَاجَ حُكمٌ عَمَّ خَالِيه غُفَّلا

وفي هذه الجملة معنى لطيف وموعظة بليغة وهي: ألا حرّك حكمُ الله الذي عمّ ومضي (وهو الموتُ) قلبَ كلِّ غافل . وجمعها ابن القاصح (ت ٨٠١هـ) في أوائل هذه الكلمات:

"أخي هاكَ عِلما حازَهُ غيرُ خاسِرٍ" نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، والكتاب بتحقيق د غانم قدوري، وهو منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثالث ص٢٩٦.

(٣) وأما قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ﴾ بالقيامة ففيها السكت على النون، والسكت يمنع الإدغام.

وهذا من طريق الشاطبية ومن وافقه. وورد في بعض الطرق الأخرى عن حفص عدم السكت، وعليه فيجب الإدغام. والإدغام في أحكام النون الساكنة لا يكون إلا من كلمتين، انظر التنبيهات والفوائد.

للإظهار	للإدغام بغنة	للإدغام بغير غنة	للإقلاب	للإخفاء
﴿ وَيَنْءَوْنَ - مَنْ ءَامَنَ - كُلُّ ءَامَنَ - مِّنْهُمْ - مِنْ هَادٍ - جُرُفٍ هَارٍ - أَنْعَمْتَ - مَنْ عَمِلَ - حَقِيقٌ عَلَىٰٓ - وَتَنْحِتُونَ - مِّنْ حَكِيمٍ - عَلِيمٌ حَكِيمٌ - فَسَيُنْغِضُونَ - مِّنْ غِلٍّ - عَفُوًّا غَفُورًا - وَٱلْمُنْخَنِقَةُ - وَمِنْ خِزْيِ - يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾	﴿ مَن يَقُولُ - وَبَرْقٌ - يَجْعَلُونَ - مِن نُّورِ - يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ - مِمَّن مَّنَعَ - مَثَلًا مَّا - مِن وَالٍ - غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ ﴾	﴿ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ - هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ - مِّن رَّبِّهِمْ - رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	﴿ أَنْبِئْهُم - أَنْ بُورِكَ - سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾	﴿ يَنصُرْكُمُ - أَن صَدُّوكُمْ - رِيحًا صَرْصَرًا - مُنذِر - مِّن ذِكْرٍ - سِرَاعًا ذَٰلِكَ - مَّنثُورًا - مِن ثَمَرَةٍ - جَمِيعًا ثُمَّ - يَنكُثُونَ - مِن كُلِّ - عَادًا كَفَرُوا - أَجْبَيْنَكُم - إِن جَآءَكُمْ - شَيْـًٔا ۝ جَنَّتِ - يَنشُرْ لَكُمْ - لِمَن شَآءَ - عَلِيمٌ ۝ شَرَعَ - يَنقَلِبُونَ - وَلَئِن قُلْتَ - سَمِيعٌ قَرِيبٌ - مِنسَأَتَه - أَن سَيَكُونُ - عَظِيمٌ ۝ سَمَّعُونَ - أَندَادًا - مِن دَآبَّةٍ - قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ - يَنطِقُونَ - مِّن طِينٍ - صَعِيدًا طَيِّبًا - فَأَنزَلْنَا - فَإِن زَلَلْتُم - يَوْمَئِذٍ زُرْقًا - ٱنفِرُوا - وَإِن فَاتَكُمْ - خَٰلِدًا فِيهَا - يَنتَهُوا - مِن تَحْتِهَا - جَنَّتٍ تَجْرِى ، مَّنضُودٍ ، إِن ضَلَلْتُ ، قَوْمًا ضَآلِّينَ ، ٱنظُرُوا ، مِّن ظَهِيرٍ ، ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾

تنبيهات وفوائد متفرِّقة:

١) حظ الحروف المقطعة –الواقعة في أوائل السور– من أحكام النون الساكنة والتنوين: ﴿طسٓمٓ﴾ في الشعراء والقصص، بإدغام نون {سين} في ميم {ميم}.

﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ - نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ في يس والقلم، بإظهار النون عند الواو في الموضعين وصلاً[١].

﴿كٓهيعٓصٓ - طسٓۚ تِلۡكَ - عٓسٓقٓ﴾ في مريم والنَّمل والشورى، بإخفاء النون في المواضع الثلاثة (وفي موضع النمل عند الوصل فقط).

٢) مجموع الحروف التي ذُكِرتْ في الأحكام الأربعة السابقة: ثمانية وعشرون حرفا بينما عدد الحروف تسعة وعشرون حرفا؛ وذلك لعدم دخول حروف المد (وهي تُعَدّ بحرف واحد) في هذه الأحكام؛ لأنّها لا تكون إلا ساكنة وقبلها حركة من جنسها.

٣) عِلّة الأحكام الأربعة (تأتي بِناءً على بُعد وقُرب الحروف من مخرج النّون):

علة الإظهار: هي بُعد مخرج النون عن حروف الإظهار؛ لأنّ النّون تخرج من طرف اللسان، وحروف الإظهار تخرج من الحلق.

عِلّة الإدغام: هي التماثل مع حرف النون والتقارب مع باقي حروف {يرملون}.

علة الإقلاب: عُسر الإتيان بالغُنّة في النون الساكنة والتنوين مع إظهارهما ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، ولم يُدغما فيها؛ لاختلاف نوع المخرج، فتَعيّن الإقلاب، وتُوصِّل إليه بقلبهما ميما؛ لمشاركتها الباء في المخرج والنون في الغنة.

علة الإخفاء: تَوسُّط حروفه بين حروف الإظهار، وحروف الإدغام.

---

(١) وما ذكرتُه من إظهارٍ في سورتي يس والقلم هو طريق الشاطبية –ومَن وافقه–، ولكن ورد الإدغام عن حفص من طرق أخرى كأي إدغام آخَر.

٤) مواضع الأحكام الأربعة: جميع الأحكام السابقة تأتي في كلمة وفي كلمتين مع النون الساكنة، وفي كلمتين فقط مع التنوين، إلا حكم الإدغام فلا يأتي إلا في كلمتين سواء مع النون الساكنة أو التنوين، فإذا جاءت النون الساكنة وبعدها الواو والياء في كلمة واحدة فلا تُدغَم، ووقع ذلك –في القرآن– في أربع كلمات: ﴿ ٱلدُّنۡيَا – قِنۡوَانٌ – صِنۡوَانٍ – بُنۡيَٰنٌ (أو) بُنۡيَٰنُهُمۡ﴾. وذلك بحسب الرواية، والرواية هي الأصل فيما يجوز فيه الإدغام، وما لا يجوز.

٥) بيان للكلمات التي جاء فيها الرسمُ على خِلاف ما ينبغي أن تُكتب به:

﴿ وَلَيَكُونًا – لَنَسۡفَعًۢا﴾ في سورتي يُوسف والعَلَق، آخِرهما نون توكيد خفيفة أشبهت التنوين وقفا ورسما وليست بتنوين؛ لأنّ التنوين لا يدخل إلا على الأسماء.

والتنوين في ﴿ إِذٗا﴾ الجوابية،نحو:﴿ وَإِذٗا لَّأٰتَيۡنَٰهُم﴾:هي أيضا في الأصل نون ساكنة.

وأما النون في كلمة ﴿ وَكَأَيِّن﴾: فهي في الأصل تنوين.

ويُوقَف على هذا كله بحسب الرسم: فما كان بالألف يُوقَف عليه بالألف، وما كان بالنون يُوقَف عليه بالنون، من دون اعتبار لأصله.

٦) أخطاء يقع فيها القارئ مع الإدغام الناقص: التشديد الكامل، وتقدُّم الغنة على المدغم فيه فيصير كالإخفاء، وإخراج الغنة من الفم.

٧) كيفية إخفاء الميم: سواء منقلبة عن نون نحو: ﴿ أَنۢ بُورِكَ﴾، أو أصلية نحو: ﴿ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ﴾ الكيفية واحدة [١].

---

(١) قال الإمام ابن الجزري في النشر: "... فلا فرق حينئذ في اللفظ بين ﴿ أَنۢ بُورِكَ﴾ وبين ﴿ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾ ...". ٢٦/٢

والإخفاء الشفوي: يكون بتقليل الاعتماد على مخرج الميم (أي بتقليل انطباق الشفتين جداً)، وبدون الإطباق الكامل للشفتين حتى لا يكون على هيئة الإظهار، فيكون بتلامس الشفتين فقط مع الميم يليه انطباق قوي لأجل الباء[(١)].

---

(١) قال المرعشي (ت ١١٥٠هـ) : "فالظاهر أنّ معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان...فتلفظ بالميم في نحو: ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ بغنة ظاهرة وبتقليل انطباق الشفتين جداً ثم تلفظ بالباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما ...". جهد المقل ص٨٤

أقول: هذا النص يدل على عدم تجافي إحدى الشفتين عن الأخرى بشكل كبير كما يفعله بعض الناس أثناء إخفاء الميم، وكذلك على عدم إطباقهما إطباقاً كاملاً على هيئة الإظهار كما يفعله بعضهم أيضاً.

نعم هناك بعض النصوص تدل –في ظاهرها– على انطباق الشفتين في حالة الإخفاء الشفوي كقول الإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩هـ) –مُبَيِّنا سبب تعذُّر الإشمام في الميم المتحركة بالضم وبعدها باء في قراءة أبي عمرو البصري حيث إنّه يُسكنها ثم يُخفيها– : "... وأما الميم مع الباء فهي مُخفاة لا مدغمة والشفتان أيضا ينطبقان معهما". التذكرة ص٩٢/١

والمُتأمِّل في هذا النص لأبي الحسن وكلام المرعشي السابق لا يجد بينهما تعارضا؛ لأنّ النَّصين يدلان على انطباق الشفتين، فلمّا كان الإمام أبو الحسن يتكلم عن الإخفاء من جهة معينة، وهي منع الإشمام لأجل انطباق الشفتين في الميم وبعدها باء، فلفظه يحتمل الانطباق الكامل على صفة الإظهار، أو دون الانطباق الكامل، ولكنه لا يُريد هنا الوصف الدقيق للإخفاء الشفوي، لذا لم يتطرق إلى هذا الفرق الدقيق بينهما، ولكن المرعشي تطرق إلى هذا الفرق الدقيق فتأمل هذا جيدا.

ومما يؤيد ما ذهبتُ إليه: ما حكاه الإمام أبو جعفر أحمد بن علي المعروف بابن الباذِش (ت٥٤٠هـ) –عند ذكره اختلاف العلماء في حكم الميم الساكنة بعدها الباء بين الإخفاء والإظهار– عن شيخه أبي الحسن ابن شُرَيح (ت٥٣٧هـ) حيث قال: "قال لي أبو الحسن ابن شُرَيح فيه بالإظهار ولَفَظَ لي به فأطبق شفتيه على الحرفين إطباقاً واحداً". ونقل أيضاً ابن الباذش عن والده قولَه : "...فإن أرادوا بالإخفاء أن يكون الإظهار رفيقا غير عنيف فقد اتفقوا على المعنى، واختلفوا في تسميته إظهارا أو إخفاء". الإقناع في القراءات السبع ١٨٠/١: ١٨٢. والاعتماد في ذلك كله على التلقِّي الصحيح.

٨) ما يجب على القارئ الاحتراز منه أثناء الإخفاء: هو عدم إشباع الحركة التي قبل النون حتى لا يتولد منها حرف مدّ، وذلك في نحو: ﴿وَكُنتُمْ - عَنكُم - مِنكُمْ﴾ فيتولَّد من ضمة الكاف واو، ومن فتحة العين ألف، ومن كسرة الميم ياء. وليحترز أيضا في أثناء الإخفاء من إخراج النون من مخرجها –وذلك بإلصاق طرف اللسان بمخرج النون– فيكون إظهارا مع الغُنّة. وليحترز كذلك من التشديد –في النون الساكنة والتنوين– أثناء الإخفاء، وكذلك من الزيادة والنُّقصان في مقدار الغنة (بل يُقتَصَرُ على التّلقّي الصحيح).

٩) الفرق بين الإدغام الناقص والإخفاء: الإدغام يكون في الحرف الثاني ويكون مشدداً –تشديداً ناقصاً–، والإخفاء يكون في الحرف الأول ويكون مُخَفَّفا، وأيضا: الإدغام يكون من كلمتين فقط، والإخفاء يقع في كلمة وكلمتين.

مع اتفاقهما على ذهاب النون وبقاء الغنة (أي بالاقتصار على المخرج الأنفي).

١٠) بحسب التَّلَقِّي: الغُنّة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً –إلا على الشيخ محمد طاهر–، مع العلم أنّي لم أجد عند أي أحد لا قديماً ولاحديثاً نصّاً صريحاً في هذه المسألة إلا عند الشيخين: سليمان مراد وإبراهيم السَّمنّودي ومَن تَبِعَهما، والله أعلم.

وكذلك بحسب التلقي: لم أُطبق الشفتين إطباقا كاملا مع الإخفاء الشفوي إلا في أحد الوجهين اللذين قرأتُ بهما على الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف رحمه الله.

وكذلك: صوت الواو والياء يخرجان من الفم والأنف معا في حال الإدغام الناقص.

وكذلك: اختلاف صوت غنة الإخفاء عند الكاف والقاف عن باقي صوت غُنَن الإخفاء، مع أن بعض العلماء صرَّح بأن مراتب الإخفاء ثلاثة[1].

---

(١) انظر جهد المقل للمرعشي ص٨٥، والتحديد لأبي عمرو الداني ١١٧ص (لم يصرِّح الداني ولكنه أشار فقط إلى التفاوت بينها).

الفصل الخامس

أحكام الميم الساكنة

ولها ثلاثة أحكام بحسب ما بعدها من حروف

الإخفاء	الإدغام	الإظهار
ويكون عند حرف واحد وهو الباء نحو: ﴿ يَعْتَصِم بِٱللَّهِ - يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ - تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾. ويُسمّى بالإخفاء الشفوي نسبة للشفتين.	ويكون في حرف واحد وهو الميم نحو : ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا - أَم مَّنْ أَسَّسَ ﴾ وهذا الإدغام يندرج تحت الإدغام المثلين الصغير.	وله ستة وعشرون حرفاً وهي الحروف الباقية بعد الباء والميم نحو : ﴿ أَنْعَمْتَ - تُمْسُونَ - لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ - مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ﴾. ويُسمّى بالإظهار الشفوي.

تنبيهان:

١) التعريف بالميم الساكنة وأحكامها مثل ما سبق في أحكام النون الساكنة.

وحروف المد مستثناة من أحكام الميم الساكنة كما هي مستثناة من أحكام النون.

٢) يتأكّد التنبيه على: إظهار الميم عند الفاء والواو، نحو: ﴿ هُمْ فِيهَا - هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾، وليحذر القارئ من إخفائهما لأنّ الطبع يميل إلى إخفاء الميم عندهما؛ لقرب مخرج الفاء من مخرج الميم، ولاتحاد مخرج الواو مع مخرج الميم، ومع هذا لا ينبغي للقارئ قلقلة الميم أو السكت عليها أو إطالة زمن غنتها حَذراً من الإخفاء. ولو كان التجويد بالرأي لجاز لنا الإخفاء عندهما لميل الطبع إلى الإخفاء عندهما أكثر من الإظهار، ولكننا مُتَّبِعون ولسنا مبتدعين .

الفصل السادس

حكم النون والميم المشددتين

حكمها أن تُغَنّ زيادةً عن أصلها –بمقدار يضبطه التلقّي (قدّره بعض المحدثين بمقدار حركتين،والأكثر لم يحدد لها مقدارا وهو الأصح)–، نحو: ﴿ جَنَّتٍ- عَمَّ ﴾.

والغُنَّة: هي الصوت الذي يخرج من الخيشوم (الأنف) تابعاً لصوت النون والميم – مُتحركين أو مُظهرين– مُتَّصِفا بصفاتهما، ويجوز وصف كلٍ منهما بالحرف الأغَنّ (والأغَنّ في اللغة: الذي يتكلم من قِبَل خَيَاشيمه).

مراتب الغنة (على اعتبار تقسيم التشديد إلى: كامل وناقص)[1].

١) المُشدّد	٢) المُشدّد	٣) المُخفى	٤) الساكن	٥) المُتحرك
تشديداً كاملاً (لأجل الإدغام أوغيره) نحو: ﴿ إِنَّ – مِن نِّعْمَةٍ – مِن مَّالٍ – أَم مَّنْ – عَمَّ ﴾	تشديداً ناقصاً (لأنّ إدغامَه ناقصٌ) نحو : ﴿ مَن يَعْمَلُ – مِن وَالٍ ﴾	نحو : ﴿ مِن شَيْءٍ – تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾	المُظهَر نحو ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾	نحو : ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ ﴾

(١) انظر كتاب هداية القارئ الباب السادس (باب الغنّة) للشيخ عبد الفتاح المرصفي.

– اختلفت عبارات العلماء في التعبير عن مراتب الغنة ولم يُجمعوا على شيء، وأكثرهم على أنّها أربع مراتب، باعتبار المشدد مرتبة واحدة بدون تفصيل، ولم ألاحظ أحدا منهم مثّل للتشديد الناقص.

– الغُنّة في المراتب الثلاث الأُوَل متساوية في المقدار، والاختلاف في قوتها وليس في مقدارها.

وأما في المرتبة الرابعة والخامسة فيبقى أصل الغنة من غير زيادة مع اختلاف يسير بينهما.

– يجب على القارئ أن يحترز من المَدّ قبل الحرف المُشدّد: في نحو: ﴿ إِنَّ – إِمَّا ﴾؛ فهذا لحن جلي.

الفصل السابع

أحكام اللامات الساكنة [١]

والمقصود بها: لام {ال} (وتُسمّى بلام التعريف): وهي التي تدخل على الأسماء، سواء صح تجريدها عن هذا الاسم، أم لم يصح. ولا تكون إلا ساكنة وقبلها همزة وصل مفتوحة [٢]، نحو: ﴿ ٱلشَّمْسُ - وَٱلْقَمَرُ ﴾، ﴿ ٱلَّذِى - ٱلَّتِى ﴾.

ولام الفعل: وهي اللام الساكنة الموجودة في الأفعال، نحو: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ - وَأَنزَلْنَا - يَلْتَقِطْهُ - وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ - وَأَلْقِ عَصَاكَ - قُلْ تَعَالَوْا ﴾.

ولام الحرف: وهي لام هل وبل، نحو: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُم - بَلْ فَعَلَهُۥ ﴾.

الفائدة المرجوة من دراستها:

هو تَجَنُّب الأخطاء التي يقع فيها القارئ: من إدغام ما يجب إظهاره في نحو: ﴿ جَعَلْنَا - ٱلْجَنَّةَ ﴾، أو إظهار ما يجب إدغامه في نحو: ﴿ قُل رَّبِّ - ٱلشَّمْس ﴾.

لذا ينبغي بيان مواضع الإظهار والإدغام لهذه اللامات.

---

(١) اقتصرتُ على ذكر لام {ال} ولام الفعل ولام الحرف (والمقصود بها حروف المعاني: التي يكون لها معنى، وليست حروف المباني: التي تتكون منها الكلمة) فقط؛ لأنّ هذه الأنواع الثلاثة هي التي وقع فيها الإظهار والإدغام، والمراد بيان متى تُظهر هذه اللامات ومتى تُدغم، وأما ما ذكرَتْه بعضُ كتب التجويد من ذكر لام الاسم، نحو: ﴿ سَلْسَبِيلا ﴾، فهذا النوع لا فائدة من ذكره لأنّه ليس فيه إلا الإظهار فقط، فالأَوْلى الاقتصار على ما وقع فيه الإظهار والإدغام فقط على نحو ما ذكرتُ.

وبعض كتب التجويد أغفلتْ هذه الأحكام وبعضها ذكرها، وإنما ذكرتُها هنا لحاجة القارئ إليها، وكما ذكرها غيري، انظر مثلا كتاب: الموضح لعبد الوهّاب القرطبي ص٥٧ فقد ذكر بعض هذه الأحكام، والكَامِل للهُذَلي (ت٥٦٥هـ) ص٩٩ وما بعدها.

(٢) وهمزة الوصل تثبت رسماً ولفظاً في حال البدء فقط، وتسقط لفظاً في حال الوصل.

والجداول الآتية تُبَيِّن متى تُظهَر هذه اللامات ومتى تُدغَم

بيان مواضع الإظهار والإدغام لهذه اللامات

لام {ال}

إظهار	إدغام
تُظهر إذا وقعتْ قبل أربعةَ عشرَ حرفاً مجموعة في حروف الجملة الآتية: {أبْغ حَجَّكَ وَخَفْ عقيمَه}.	تُدغم إذا وقعت قبل أربعةَ عشرَ حرفاً أيضاً (وهي باقي الحروف بعد حروف الإظهار السابقة)؛ لأجل التماثل بين اللام واللام، والتقارب بين اللام وباقي الحروف.
نحو: ﴿ ٱلْأَوَّلُ - ٱلْبَرُّ - ٱلْغَنِيُّ - ٱلْحَلِيمُ - ٱلْجِنَّةِ - ٱلْكَبِيرُ - ٱلْوَدُودُ - ٱلْخَبِيرُ - ٱلْفَتَّاحُ - ٱلْعَلِيمُ - ٱلْقَيُّومُ - ٱلْيَقِينُ - ٱلْمَلِكُ - ٱلْهُدَىٰ ﴾.	وهذه الحروف مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت (ذكره الجَمْزُورِي في تُحفة الأطفال): طِبْ ثم صِلْ رُحْمًا تَفزْ ضِفْ ذا نِعَم دَعْ سُوءَ ظنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلكَرَمْ
وتُسمّى هذه اللام باللام القَمَرِيّة.	نحو: ﴿ ٱلطَّآمَّةُ - ٱلثَّوَابِ - ٱلصَّٰدِقِينَ - ٱلرَّٰكِعِينَ - ٱلتَّوَّٰبِينَ - ٱلضَّآلِّينَ - وَٱلذَّٰكِرِينَ - ٱلنَّٰصِحِينَ - ٱلدِّينِ - ٱلسَّٰبِحُونَ - ٱلظَّٰلِمِينَ - ٱلزُّجَاجَةُ - ٱلشَّٰكِرِينَ - ٱلَّيْلِ ﴾.
	وتُسمّى هذه اللام باللام الشمسية.

فائدة: اللام القمرية سُمّيت بذلك؛ لظهورها عند النطق بها في لفظ {القمر}.

واللام الشمسية سُمّيت بذلك؛ لعدم ظهورها عند النطق بها في لفظ {الشمس}.

أي من باب تسمية الكُلّ بالجزء في القمرية والشمسية.

أو لسبب آخَر وهو: تشبيه اللام بالنُّجوم التي تظهر مع القمر، وتختفي مع الشمس.

لام الفعل ، ولام {هل} و {بل}

إظهار

يجب إظهارها إذا وقعت قبل حروف الهجاءِ كُلِّها –سواء كانت في وسط الكلمة أو آخِرها– ما عدا اللام والراء.

نحو : ﴿ أَلْهَىٰكُمُ – قُلْ تَعَالَوْا ﴾

﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُم – بَلْ فَعَلَهُۥ ﴾.

إدغام

يجب إدغامها إذا وقعت متطرفة : قبل اللام؛ لأجل التماثل بين اللام واللام.

نحو: ﴿ قُل لَّكُمْ – هَل لَّكُم – بَل لَّهُۥ ﴾

أو قبل الراء؛ لأجل التقارب بين اللام والراء

نحو: ﴿ قُل رَّبِّ – بَل رَّبُّكُمْ ﴾ .

ولم تقع لام {هل} قبل الراء في القرآن.

الفصل الثامن

المـــــدّ والقَصـــــر

المبحث الأول: المدُّ وأقسامه

المـــدّ: لغةً: الزِّيادة.

اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرفٍ من حروف المَدّ أو اللِّين عن مِقدار المدّ الطبيعي (المُقَدّر بمقدار حركتين) عند ملاقاة الهمز أو السكون.

القَصْر: لغةً: الحَبْس.

اصطلاحاً: إثبات حرف المد من غير زيادة ولا نُقصان عن مِقدار المدّ الطبيعي.

حروف المد ثلاثة وهي: الألف، والواو، والياء.

شرط حروف المد:

أن تكون ساكنة وقبلها حركةٌ من جِنْسِها: فقبل الواو ضمة، وقبل الياء كسرة، والألف ساكنة وقبلها مفتوح دائما. وهي مجموعة بشروطها في ﴿ نُوحِيهَآ - أُوذِينَا ﴾.

حرفا اللِّين: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: ﴿ خَوۡفٍ - ٱلۡبَيۡتِ ﴾.

أقسام المدّ: ينقسم المد إلى قسمين:

أولاً / أَصلي (ويقال له طبيعي أيضا): وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقَّف على سبب، ويلزم مقدارا واحدا من المدّ (مقدار حركتين).

توضيـــح: (لا تقوم ذات الحرف إلا به): أي لا يمكن تحقيق النُّطق بحرف المد على وجهه الصحيح إلا بِمَطِّه بالمقدار الذي يوافق الطبيعة السليمة للإنسان.

(ولا يتوقَّف على سبب): أي لا يتوقّف مدّه على سبب من أسباب المد المعروفة.

والمد الطبيعي نحو: الألف في: ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ - طه ﴾، ﴿ رَحِيمًا ﴾ وقفاً، والواو في: ﴿ يَقُولُونَ - إِنَّهُۥ هُوَ ﴾، والياء في: ﴿ ٱلَّذِينَ - بِهِۦ مِنَ ﴾.

والمدُّ الطَّبيعِيّ سُمّي طبيعيّاً؛ لأنّه يأتي به صاحب الطبيعة السليمة من غير زيادة ولا نُقصان. وسُمِّي أيضاً أصليّاً؛ لأنه أصل المدود (فإما أن توافقه أو تزيد عليه).

ثانياً / فَرعِيّ : وهو الذي يتوقف على سبب، ويزيد على مقدار الطبيعي، أو يساويه.

توضيـــح: المد الفرعي هو الذي يكون وينشأ بسبب أحد أسباب المد من همز أو سكون، سواء في كلمة واحدة أو كلمتين، ومقداره من حركتين إلى ست حركات.

أسباب المد:

لفظي: همز أو سكون. وهو الذي يتوقّف عليه جميع أنواع المد الفرعي هنا.

ومعنويّ: مثل مَدّ التعظيم في كلمة التوحيد (وهذا ليس من طريق الشاطبية).

ويندرج تحت الفرعي جميع أنواع المدود، وهي:

المتصل، والمنفصل، والبدل، واللازم بأنواعه الأربعة، والعارض للسكون.

والمد الفرعيّ سُمِّي فرعيّاً: مقابل الأصلي، أو لِتَفرُّع جميع أنواع المدود منه.

الحدّ الأدنى الذي يتحقّق به المدّ في كل المدود الفرعية:

هو ما زاد عن حركتين أدنى زيادة، يعني من ثلاث حركات إلى ست.

والحركتان تُعَدّ قصرا في المد الفرعي (ويتَّفِق هذا مع مقدار المد الطبيعي تماما).

المبحث الثاني: أنواع المدّ الفرعي

أولاً / ما يتعلّق بالهمز [١]:

١) **المد المتصل:** هو أن يأتي حرفُ المدِّ والهمزُ في كلمة واحدة، بحيث يأتي حرفُ المدِّ وبعده الهمزُ مباشرة، نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ - سِيٓـَٔتَ - قُرُوٓءٍ﴾.

وسُمِّي متصلا: لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة.

٢) **المد المنفصل:** هو أن يأتي حرفُ المدِّ والهمزُ في كلمتين، بحيث يكون حرفُ المد آخِرَ الكلمة الأُولى والهمزُ أَوّلَ الكلمة الثانية، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ - فِيٓ أُمِّهَا - بِهِۦٓ إِلَّا - قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ - إِنَّهُۥٓ أَنَا﴾، والمد الأول من ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

وسُمّي منفصلاً: لانفصال حرف المد عن الهمز كلٌّ في كلمة، حتى وإنِ اتصلا رسما، فيُعامل بحسب الأصل (فهما كلمتان في الأصل)، نحو:﴿يَٰٓـَٔادَمُ - هَٰٓأَنتُمۡ﴾.

وأما المد في كلمة ﴿هَآؤُمُ﴾ في سورة الحاقّة، فهو مد متصل؛ لأنها كلمة واحدة بمعنى: خذوا، ومما يُشكِل على بعضهم: أنها تُشابه ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾، ولكن هذه كلمتان.

ويُمَدُّ المتصل والمنفصل: بمقدار أربع حركات (من طريق الشاطبية ومن وافقه).

٣) **البدل:** هو أن يأتي الهمز وحرف المد في كلمة واحدة، بحيث يأتي الهمز وبعده حرف المد، نحو: ﴿ءَامَنَّا - لِإِيلَٰفِ﴾ ﴿لِيُطۡفِـُٔواْ﴾.

ويُمَدُّ البدل: بمقدار حركتين. (ويمد أكثر من ذلك عند ورش؛ لذا أُلحق بالفرعي).

وسُمّي بالبدل: لأنّ حرف المد غالبا يكون مُبْدَلا من همزة (ولا يعنينا في كتب التجويد التفريق بين البدل نحو ﴿ءَامَن﴾، والشبيه بالبدل نحو ﴿ٱلۡقُرۡءَانَ﴾).

---

(١) اخترت تقسيم الفرعي بحسب سَبَبَي المد (الهمز والسكون)، انظر التمهيد لابن الجزري .

ثانياً / ما يتعلق بالسُّكون:

أ - ما يتعلّق بالسكون اللازم: (السكون اللازم هو: الساكن وصلا ووقفا):

١) **المد اللازم الكَلِمي بنوعيه:** هو أن يأتي حرفُ المد وبعده حرفٌ مُشَدَّدٌ (الكلمي المُثقّل)، أو حرفٌ ساكنٌ مُخَفَّفٌ (الكلمي المخفف) في كلمة واحدة.

المد اللازم الكلمي المُثَقَّل: نحو: ﴿ ٱلضَّآلِّينَ - ٱلْحَآقَّةُ - أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي - تَأْمُرُوٓنِّيٓ ﴾.

المد اللازم الكلمي المُخَفَّف: جاء في كلمة واحدة: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعان في يُونُس.

٢) **المد اللازم الحَرْفي بنوعيه:** هو أن يأتي حرفُ المد وبعده حرفٌ ساكنٌ مُخففٌ (وهو المد الحرفي المُخَفّف)، أو حرفٌ مُشدّد (وهو المد الحرفي المُثقّل) في حرفٍ هِجاؤُه على ثلاثة أحرفٍ: أَوسطُهُنّ حرفُ مَدٍّ أو لِينٍ.

المَدّ اللازم الحرفي المُخفَّف: نحو: الميم من ﴿ الٓمٓ ﴾، والسين من ﴿ طس ﴾، و﴿ ص ﴾، و﴿ قٓ ﴾، والعَين من فاتحة سورتي مريم والشورى.

المد اللازم الحرفي المُثقّل: جاء في حرفين فقط: وهما اللام من ﴿الٓمٓ﴾ -وما زاد عليها، وذلك في ﴿ الٓمٓرٰ - الٓمٓصٓ﴾- والسين من ﴿ طسٓمٓ﴾ الشعراء والقصص.

ويُمَدّ اللازم في الأنواع الأربعة: بمقدار ست حركات.

والمد اللازم سُمّي كذلك: للزوم مده بمقدار ست حركات، أو للزوم سكونه في الحالتين (أعني حالتي: الوصل والوقف).

حَظّ حروف المد الثلاثة من المد اللازم: لم يقع في القرآن مَدٌّ لازم كلمي بنوعيه في حرف الياء. ولم يقع في حرف الواو إلا في موضعين: ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي (وهي الكلمة الوحيدة التي وقع فيها مدان لازمان في كلمة واحدة) - تَأْمُرُوٓنِّيٓ ﴾. والباقي من المد اللازم الكلمي وقع في حرف الألف. وأما الحرفي فوقع في أحرف المد الثلاثة.

والمد اللازم الحرفي بنوعيه وقع في الحروف الواقعة في أوائل السُّوَر فقط.

الحروف الهِجائيّة التي وقعت في أوائل السُّوَر (عددها تسع وعشرون سورة)[١] :

عدد الحروف الهِجائيّة التي وقعت في أوائل السُّوَر: أربعة عشر حرفاً (من غير المكرّر)، مجموعة في حروف هذه الجملة: {نَصٌّ حَكِيمٌ لهُ سِرٌّ قاطِع}.

وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام (من حيث حروفُها وحكمُ المدّ فيها) :

- حروف هجاؤها على ثلاثة أحرف أوسطُهنّ حرفُ مدٍّ أو لِين: عددها ثمانية أحرف، مجموعة في قولهم: {كَمْ عَسَل نَقص}، أي في كل حروفها.

هذه الحروف تمد مداً لازماً بمقدار ست حركات.

ويجوز في العين (في سورتي مريم والشورى): ست أو أربع حركات (والست حركات أفضل)؛ وذلك لأنّ الياءَ هنا حرفُ لِين فقط، وليست حرفَ مَدّ[٢].

- حروفٌ هِجاؤُها على حرفين (وعددها خمسة أحرف) مجموعة في قولهم: {حَيٌّ طَهُر} أي في كل حروفها. هذه الحروف تُمَدّ مداً طبيعياً بمقدار حركتين.
- حرف الأَلِف (ليس في أوسطه حرف مدّ). ليس فيه مَدٌّ مُطلقاً.

ب- ما يتعلّق بالسُّكون العارض (وهو ما يكون في الوقف دون الوصل) :

المد العارض للسكون : هو أن يأتي حرفُ مَدٍّ أو لين قبل حرف صحيح –في آخِر الكلمة– سَكَنَ لأجل الوقف، نحو الوقف على: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ - ٱلۡعَٰلَمِينَ - يَقُولُ - ٱلۡبَيۡتِ - خَوۡف - شَيۡء - ٱلسَّوۡءِ ﴾. ويُمَدّ بمقدار اثنين أو أربع أو ست حركات.

والمد العارض للسكون سُمِّي كذلك؛ لأنّ المدَّ فيه نشأ بسبب سكون الحرف الأخير من الكلمة سكوناً عارضاً بسبب الوقف، وقبله حرف مد أو لين.

---

(١) أي بعدد حروف الهجاء، وبدون الألف تكون ضِعف عدد الحروف الواقعة في أوائل السُّوَر.

(٢) هذا من طريق الشاطبية ومن وافقها، وصح أيضا عن حفص وغيره من القُرّاء من طريق الطيبة القصر: بمقدار حركتين، أو دون ذلك (كنطقك بالياء الليِّنة وصلا من كلمة: العَين بالعَين).

المبحث الثالث: أحكام المدود وأنواعه الأخرى

أحكام المدود (وفيه فرق بين كُلٍّ مِن: حكم المد ونوعه ومقداره):

حكم المد المتصل: الوجوب (أي يجب مده فوق حركتين، وإن اختلفت مقاديره، ولا يجوز قصره، وهذا معنى الوجوب هنا، أي الزيادة عن حركتين).

حكم المد البدل والمنفصل والعارض للسكون: الجواز (أي جواز المد والقصر: فيجوز مدّه بمقدار حركتين، أو الزيادة على ذلك المقدار بحسب الرواية).

حكم المد اللازم بأنواعه الأربعة: اللزوم (أي لزوم مده بمقدار ست حركات فقط في أنواعه الأربعة، وهذا معنى اللزوم، أي يلزم مقدارا واحدا).

الأنواع الأخرى للمد: قد نسمع عن أنواع أخرى للمدود غير المذكورة سابقا:

وحقيقة الأمر أن أنواع المد هي التي سبق ذكرها فقط، ولكن توسّع بعضهم وذكر أنواعاً أخرى كثيرة للمد. فما ذُكر من هذه الأنواع الكثيرة ما هي في الحقيقة إلا أَلْقاب (أي أوصاف) للمدّ تتعلّق بمعنى من المعاني لهذا المد أو ذاك، وليست أنواعاً أخرى للمد، فالشيء الواحد مهما تعدّدت أوصافه وألقابه لا يخرج عن كونه شيئاً واحداً، وتحديد نوع المد هنا يأتي بناء على الهمز أو السكون، وليس شيئا آخَر؛ فهي لا تخرج عن الأنواع المذكورة سابقا. والأمثلة على ذلك:

١) المدّ المُتَوسِط: لتوسُّط المد بين همزتين نحو: ﴿ رِئَآءَ ﴾، هو مد مُتصل.

٢) مدّ الأَصل: نظراً لأصله نحو: ﴿ شَآءَ ﴾، هو مد متصل.

٣) مدّ الفَرْق: للفرق بين الخبر والاستفهام نحو: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾، هو مد لازم.

٤) مدّ العَدل: لأنه يَعدِل حركة نحو: ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، هو مد لازم.

٥) مدّ التَّعظيم: لتعظيم كلمة التوحيد نحو:﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾، هو مد منفصل.

المبحث الرابع: أقوى المدودِ وعِلَلُها

أقوى المدود (التفاوت بينها في القوة أتي بناءً على اختلاف أسباب المد وأقواها):

اللازم، ثم المتصل، ثم العارض للسكون، ثم المنفصل، ثم البدل.

والبدل قد اجتمع مع كلّ المدود الأخرى وهو أَضْعفُها ، وذلك نحو :

﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ - رِئَآءَ - وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ - يَسۡتَهۡزِءُون (وقفا) ﴾.

في هذه الأمثلةِ يُقَدَّم اللازم والمُتصل والمنفصل والعارض للسكون على البدل، يعني تُقَدّم كلها على البدل (وهذه المفاضلة بينها تُؤكِّد على أن البدل من المد الفرعي).

ويُقدَّم اللازم على العارض إذا اجتمع معه في نحو ﴿ ٱلۡـَٰٔنَ ﴾ وقفا.

وأما باقي أنواع المدود الأخرى التي لم تجتمع مع بعضها فتبقى المفاضلةُ بينها في القوة نظريا فقط؛ إذ لا يمكن اجتماعها مع بعض كاللازم مع المتصل.

وأما اجتماع المتصل مع العارض للسكون نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ - سِيٓءَ - قُرُوٓءٍ﴾ وقفاً: فيُعمل فيه بالسببين (المتصل والعارض)، ولا يَلغي أحدُهما الآخَر؛ لذا جاز فيه أربع وخمس حركات لأجل المُتصل، وستٌّ لأجل العارض.

علل المدود (الأصل في ذلك الرِّواية وإنما نَلْتَمِسُ هنا العِلّة من حيث اللُّغة فحسب):

علة المد المتصل والمنفصل والبدل: لِخَفاء حروف المَدّ (لاتِّساع مخرجها)، ولشدَّةِ الهمزة، ولكن مع البدل يكون المدُّ أضعف لتقدُّم الهمز على المد.

وعلة المد اللازم: اجتماع ساكنين: الأول حرف المد، والثاني حرف صحيح سكونه أصلي (أي في الحالين: الوقف والوصل)، فجاء المد اللازم؛ للتَّخَلُّص من التقاء الساكنين، وقام المدُّ فيه مقام الحركة مع الحرف الساكن في نحو:﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾.

وعلة المد العارض للسكون: يُمَدّ ست حركات؛ لِشِبهِهِ بالمد اللازم وقفا، وحركتين؛ لشبهه بالمد الطبيعي وصلا والسكونُ عارضٌ، والتوسط؛ للتوسط بين المذهبين.

تنبيهات وفوائد متفرّقة:

١) ينبغي على القارئ أن يحافظ على تساوي مقادير جميع المدود أثناء قراءته، فلا يُفاضل بين مقادير النوع الواحد من المدود (المنفصل مثلا) من موضع لآخَر.

٢) تقدير المدود يكون بالحركات (أو بالألفات:والألف بمقدار حركتين). والحركة هي حركة الحرف: فإذا قيل: الألف المدية تُمدُّ بمقدار حركتين، فهذا معناه أنّ زمن هذه الألف يساوي النُّطق بحرفين: حركة الحرف الذي قبل حرف المد، والأخرى هي مقدار حرف المد، فمثلاً: الألف في ﴿ قَالَ ﴾ تساوي زمن قولك: قَ قَ، فالحركة الأولى حركة القاف، والثانية هي مقدار حرف المد.

ويتوقّف زمن الحركة على سرعة القراءة، وهذا شيء تحكمه المُشافهةُ.

٣) جميع أحكام المدود تأتي على –ما ذُكر– سواء كان حرف المد مرسوماً، مثل: ﴿ٱلسَّمَآءَ – سِيٓـَٔتَ– قُرُوٓءٍ﴾ ونحوها من الأمثلة التي ذُكرت سابقا، أو محذوفا رسماً وعُوّض عنها –ضبطا– بحروف مد صغيرة، مثل: ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ - لِيَسُٓـُٔواْ – أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي – يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ وقفاً. فكلها في الحكم سواء.

٤) يجوز في هذه الكلمات: ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ – ءَآلۡـَٰٔنَ – ءَآللَّهُ ﴾ وجهان:

الأول: إبدال همزة الوصل ألفا مع مدها مداً لازماً، وهذا هو الوجه المُقدَّم.

والثاني: التسهيل (أي النُّطق بالهمزة هنا بين الهمزة والألف).

ولايجتمع المد مع التسهيل، ولا التسهيل مع المد.

٥) الأوجه الجائزة في حال وصل ﴿ الٓمٓ ﴾ بـ ﴿ ٱللَّهُ﴾ في أول سورة آل عمران:

يجوز ست حركات: على الأصل –وعدم الاعتداد بالحركة العارضة–، ويجوز حركتان: للاعتداد بالعارض؛ لذهاب السكون الذي كان سبب المد.

وتُفتح الميم؛ لأجل التخلص من التقاء الساكنين.

الباب السادس

مُكَمِّلات علم التجويد : في الوقف والابتداء

وما يتعلق بهما من الأحكام والرسم العثماني

وفيه ثلاثة فصول :

الأول: الوقف والابتداء. **وفيه مبحثان :**

١) الوقف : تعريفه ، أهميته ، المقصود منه ، فائدته ، ضابطه ، حُكمه .

٢) أقسام الوقف وعلاماته في المصحف والعلاقة بينهما .

الثاني : ما يتعلّق بالوقف من أحكام . **وفيه خمسة مباحث :**

١) بعض المسائل المهمة المُتعلِّقة بالوقف.

٢) نُبْذَة مختصرة عن رسم المصحف وضبطه والفرق بينهما.

٣) الوقف على مرسوم الخَطّ.

٤) المقطوع والموصول.

٥) التاءات.

الثالث: ما يتعلق بالابتداء من أحكام. **وفيه ثلاثة مباحث :**

١) همزة الوصل.

٢) اجتماع همزة الوصل مع همزة القطع –في كلمة واحدة– مع تَقدُّم الأولى.

٣) اجتماع همزة القطع مع همزة الوصل – في كلمة واحدة – مع تَقدُّم الأولى .

الفصل الأول

الوقف والابتداء[١]

المبحث الأول: الوقف: تعريفه، أهميته، المقصود منه، فائدته، ضابطه، حُكمه

الوقف لغة: الكفُّ عن الفِعْلِ والقَولِ.

واصطلاحاً: عِبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمناً يُتنفَّس فيه عادةً بِنِيَّة استئناف القراءة لا بنية الانتهاء منها، مثل الوقف الذي يكون عادة بين الآيات وفي أوساطها.

والابتداء: عادة يكون عن قطع أو وقف. والمقصود بالابتداء هنا ما كان بعد الوقف. ولا يكون من وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً.

توضيح: عن قطع: أي يكون الابتداء في حال استئناف القراءة (أي لم يسبقها شيءٌ من القراءة في الوقت نفسه)، ولا يكون إلا من بداية الآية وقبلها الاستعاذة.

أو وقف: أي من بداية الكلمة الواقعة في وسط الآية أو أَوَّلها.

أقسام الابتداء: الابتداء يكون تاما بعد الوقف التام، وكافيا بعد الوقف الكافي، وقبيحا بعد الوقف القبيح، ولكن لا يكون حسنا بعد الوقف الحسن.

---

(١) لقد أفرد جماعة من العلماء هذا العلم بتصانيف شَتّى ومؤلفات عِدّة كابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) وأبي جعفر النَّحّاس (ت ٣٣٨ هـ)، وجمع أبو عمرو الداني وابن الجزري أقسام الوقف مع أحكام التجويد في سِفْرٍ واحد؛ لحاجةَ القارئ في الجمع بينهما.

قال الإمام أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) : "اعلموا أنّ التجويد لا يتحصَّل لقُرّاء القرآن إلا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكلم، وما يُجتنب من ذلك لبشاعته وقُبحه" التحديد ص١٧٦.

ويعني أبو عمرو الداني هنا التجويدَ بمعناه الواسع: أي كُلّ مايحتاج إليه القارئ؛ لتحسين قراءته.

المقصود بالابتداء هنا: الابتداء الذي يأتي عَقِب الوقف، وليس الابتداء المُطلق الذي لا يسبقه شيء (وهو ما يكون في أول الكلام)، لذا قُدِّم الكلام على الوقف. انظر لطائف الإشارات ٢٤٩/١.

وكل ما يُقال في الوقف يقال في الابتداء –تقريبا–، ما عدا التعريف.

مكانة الوقف والابتداء وأهميته عند السَّلَف والخَلَف:

إنّ في الآثار المنثورة المُتفرِّقة عن السَّلَف المتقدّمين (وهم أصحاب رسول الله ﷺ، وقيل غير ذلك) وعن أئمة اللُّغة المُحرِّرين، وعن أئمة التَّفسير المحقِّقين في شأن الوقف والابتداء، وكذا كثرة ما أُلِّف في هذا العلم من مُؤَلَّفات تُنسب لأئمة القراءة وغيرِهم[١]، وَوَضْع المصطلحات الخاصة بهذا العلم لهي أكبر دليل على مكانته عندهم، وتَبِعهم على ذلك القُرّاءُ من الخَلَف، وصارت المصاحف لا تُكتب إلا وبها علامات الوقف[٢]بعد أن كانت مجردةً منها،واتفقت الأمّة على هذا لأهميته.

قال ابن الجزري: "وصحّ بل تواتر عندنا تعلُّمه والاعتناء به من السَّلَف الصالح، كأبي جعفر يَزيد بن القَعْقاع إمامِ أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبِه الإمامِ نافع بن أبي نُعيم، وأبي عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النَّجُود، وغيرِهم من الأئمة. وكلامُهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب، ومِن ثَمَّ اشترط كثير من أئمة الخَلَف على المُجيز ألا يُجيز أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء. وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويُشيرون إلينا فيه بالأصابع، سُنّة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأَوَّلين رحمة الله عليهم أجمعين"[٣].

---

(١) بلغت مصنفات هذا العلم منذ القرن الثاني الهجري بدأً مِن عبد الله بن عامر اليَحْصَبِيّ (أحد القراء السبعة ت ١١٨هـ، قرأ على أبي الدرداءﷺ.) إلى نهاية القرن الرابع عشر (٢٥٠) مصنَّف، ومع البحوث والمقالات وغير ذلك زادت عن ٣٧٠. بل قد نُقل عن سبعةٍ من القُرّاء العشرة أنهم ألَّفوا في الوقف والابتداء.انظر معجم مصنفات الوقف والابتداء د.محمد حديد ص٢٤٢٧،٥٩،٦٠.

(٢) من سنة ٩٦٨هـ، أو قبلها. انظر وقوف القرآن وأثرها في التفسير ص٢٤٩ د.مساعد الطيار.

(٣) النَّشْر ١/٢٢٥.وانظر الآثار التي ذكرها ابن الأنباري في كتاب إيضاح الوقف والابتداء ص١٩٦.

أقول: كلام ابن الجزري يدل على أهمية هذا العلم عند السلف والخلف، ومَن ذكرهم من القُرّاء لم يكونوا أهلَ اجتهاد ولا ابتداع في الدِّين، بل كانوا أهلَ تَمسُّك واتباع، وبعضهم من التابعين.

المقصود من دراسة الوقف والابتداء:

معرفة ما ينبغي أن يُوقف عليه في أواسط الآي –اختيارا–، وما يُبتدأ به منها.

وأما الوقف على أواخر الآيات والابتداء بأولها: فهو سُنّةٌ عن النبي ﷺ(١).

فائدة تعلُّم الوقف والابتداء:

إعانة القارئ والسامع على فَهْم القُرآن، وتدبُّر آياته قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾(٢)؛ لأنّ المعنى قد يتغيّر بحسب الوقف والابتداء.

الضابط في اختيار مواضع الوقف والابتداء في المصاحف وكُتب الوقف والابتداء:

ألا يُخِلَّ الوقف والابتداء بالمعنى الذي ذهب إليه أئمةُ التفسير من السَّلف والخلف من غير تَكلُّفٍ ولا تحريف عما أراده الله، وألا يُخلَّ أيضا بقواعد النَّحْو. والاختلاف الملاحظ في كتب الوقف وعلامات المصاحف لأنه يسوغ الاجتهاد فيه.

ومَن ليس له حظٌّ في التفسير واللّغة: فعليه أن يتَّبع علامات الوقف في المصاحف.

ذِكرُ ما يُحتاج إليه من علومٍ للقيام بهذا العلم ومعرفة مَن يقوم به:

ينبغي لمن تَصدّى لهذا الفن أن يكون عالما: باللُّغة، والتفسير، والقراءات.

حكم الشارع في الوقف والابتداء: على ما تقدم من أهميةٍ يكون مُستَحبّا ولا يصل إلى حد الوجوب ولا التحريم الشرعي، إلا ما يُخل بالنص القرآني ويخرجه عن مقصوده. وعلى القارئ ألا يتساهلَ في الوقف والابتداء، ولا يُغالِ فيه ولا يتكلَّفْه.

---

(١) لحديث أم سلمة –حين وَصَفَتْ قراءتَه ﷺ– قالت: "كان يَقْطَع قراءته آية آية: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقف"رواه الترمذي (صحيح الجامع الصغير رقم (٥٠٠٠)

(٢) سورة ص. قال أبو جعفر النَّحَّاس: "فقد صار في معرفة الوقف والائتناف [أي الابتداء] التفريقُ بين المعاني، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يَتَفهّم ما يَقرأه، ويُشغِل قلبَه به ويَتفقَّد القطعَ والائتنافَ، ... وأن يكون وقفه عند كلام مُستَغنٍ أو شبيه، وأن يكون ابتداؤه حسناً" القطع والائتناف ص٣٤.

المبحث الثاني: أقسام الوقف وعلاماته في المصحف والعلاقة بينهما

ينقسم الوقف إلى:

١) **اضطراري:** وهو الذي يَعرِض للقارئ بسبب ضرورةٍ ألجأته إلى الوقف، كضيق النَّفَس أو العُطاس أو نِسيان (يعني أي شيء خارج عن إرادة القارئ).

ويلحق بالاضطراري: الوقف للتعليم أو الاختبار. فإذا عرض للقارئ شيءٌ من هذا ووقف فعليه أن يبدأ بما وقف عليه، أو بما قبله بشرط أن تكون بداية مناسبة.

٢) **واختياري** (بالياء): وهو الذي يقصده القارئ باختياره –على اعتبار حاجة الإنسان للوقف– من غير عروض سبب من الأسباب السابقة في الاضطراري.

أقسام الوقف الاختياري (على رأي أبي عمرو الدَّاني وابن الجزري)

التامّ	الكافي	الحَسَن	القَبِيح
هو الذي ليس له تعلُّقٌ بما بعده لا لَفْظاً (أي إعراباً) ولا معنى. وعلامته في المصحف غالبا : (م) أو (قلي). ويأتي الوقف التام والكافي مع الوقف اللازم وغير اللازم. وأمثلة التام والكافي ستأتي لاحقا.	هو الذي ليس له تَعلُّقٌ بما بعده في اللفظ (أي الإعراب) مع تَعلُّقه بما بعده في المعنى. ويأتي مع كل علامات الوقف إلا (لا). والتام والكافي يُستحسن الوقف عليهما وكذلك البدء بما بعدهما.	هو الذي يَتعلَّق بما بعده في اللفظ (أي الإعراب) والمعنى، نحو الوقف على : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ من البسملة ، و ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ من ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. وهذا النوع يحسُن الوقف عليه، ولا يحسن البدء بما بعده إلا إذا كان رأس آية. وقد توضع له وللوقف القبيح علامة: (لا).	هو الذي يتعلَّق بما بعده في اللفظ والمعنى، وهذا غير جائز الوقف عليه إلا لضرورة: إمّا لأنّه لا يُؤدّي إلى معنى مطلقا كالوقف على: ﴿بِسْمِ﴾ من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾أو﴿ قُل ﴾ من ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ ، أو يُؤدّي الوقف إلى معنى قبيح كالوقف على ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ و ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ .

علامات الوقف التي في المصحف مع الأمثلة وبيان أقسام الوقف فيها :

١) {مـ} : علامة الوقف اللازم (أي يلزم الوقف لئلا يوهم الوصل معنى غير المراد).

نحو: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ ﴾ بالأنعام. هذا وقف تامٌّ يلزم الوقف عليه.

ونحو: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۘ ﴾ بالبقرة.

هذا وقف كافٍ يلزم الوقف عليه. (وهناك فرق بين (مـ) الوقف، و(م) الإقلاب).

٢) {لا} [(١)] : (هذه العلامة قد يكون معناها: لا تبدأ بما بعدها، أو: لا تقف على ما قبلها ولا تبدأ بما بعدها). وتأتي مع الوقف الحسن، ومع الوقف القبيح أيضا.

فمثالها مع الوقف الحسن: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ بالنَّحْل. يجوز هنا الوقف على ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾؛ لأنّه وقف حسن، ولكن لا يُبدَأ بـ ﴿ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾، لأن الواو للعطف وما بعدها معطوف على: ﴿ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ ﴾.

ومثالها مع الوقف القبيح: الوقف على (العلم) في ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ ﴾ بالبقرة؛ لأنّ الوقف هنا لا يُؤدِّي معنى، والبدء بما بعده قبيح.

وهذه العلامة لا توضع على كُلّ وقف حسن ولا قبيح: بل يتخيّرون مواضع معينة.

٣) {ج} : علامة الوقف الجائز جوازاً مُستوِي الطَّرَفَين.

نحو: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ ﴾ بهود.

ونحو: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ ﴾ بالإسراء. وكلاهما وقفٌ كافٍ.

٤) {صلي} : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى (لذا يمكن أن تُنطق صِلَى).

نحو: ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ بالشُّعراء.

ونحو: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ ﴾ بالفتح. وكلاهما وقفٌ كافٍ.

---

(٢) وقد أُغفَلتْ هذه العلامة في مصحف المدينة في الطبعات الأخيرة خشية الالتباس على القارئ.

٥) {قِلي} : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولي (لذا يمكن أن تُنطق قِلَى) .

نحو: ﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ ﴾ بالإسراء. هذا وقفٌ تامٌّ.

ونحو: ﴿ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ ﴾ طه. وهذا وقفٌ كافٍ.

يُلاحظ اختلاف العلامات مع الوقف الكافي (قلي–ج–صلي–{ ۜ })؛ لاختلاف درجة العلاقة بين الجملتين من حيث المعنى، فهي علاقةُ تغليبٍ لا تحديد.

٦) { ۜ } : علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخَر. والتعانق لغة: من الترابط والتلاحُم بين شيئين.

نحو: ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ بالمائدة.

فيمكن للقارئ أن يقف في هذا المثال على: ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾، وحينئذ لا يقف إلا على: ﴿ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ أو ما بعدها، وله أيضا أن يتجاوز الوقف على: ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾، ويقف على ﴿ سَنَةً ﴾، ثم يقرأ ﴿ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾؛ وذلك لأنه يُحتمل الوجهين في الوقف بحسب الوجهين في التَّفسير.

ورجّح ابن جرير الطبري –عند تفسير هذه الآية– الوجه الثاني؛ لتعلّق الأربعين سَنة –عنده– بالتحريم وليس بالتّيه.

أمثلة أخرى توضِّح العلاقة بين قسمي: التام والكافي، وعلامات الوقف في المصحف:

١) أمثلة التام والكافي مع الوقف اللازم: نحو الوقف على قوله تعالى:

﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۘ ﴾، والابتداء بـ ﴿ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ بِسورة يُونس:

هذا وقف تام؛ لاستغناء الجملتين كل منهما عن الأخرى في المعنى والإعراب.

ويلزم الوقف عليه (مبالغة في الاحتياط مخافةَ سُوء الفَهم الذي قد يقع فيه بعضهم)؛ لأنّ الوصل قد يُوهِم أنّ الجملة الثانية من قول الكفار، وليس كذلك.

والوقف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ ﴾، والابتداء بـ ﴿ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ بسورة الأنعام:

هذا وقف تامّ؛ لاستغناء الجملتين كلٌّ منهما عن الأخرى في المعنى والإعراب.

ويلزم الوقف عليه؛ لئلا يُوهم الوصل أنّ الموتى تستجيب أيضاً، وليس كذلك.

والوقف على قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ ﴾، والابتداء بـ ﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ بسورة المائدة:

هذا وقف كافٍ؛ لتعلُّق الجملة الثانية بالأولى في المعنى –فقط دون اللفظ–؛ لأنّها إنكار على قولهم الذي نسبوه إلى الله في الجملة الأولى.

ويلزم الوقف عليه؛ لئلا يُوهم الوصل (وليس أكيدا وقوع الوَهْم) أنّ الجملة الثانية (التي بعد: م) من تمام قولهم، بل هي من قول الله إنكاراً على قولهم.

والوقف على قوله تعالى:﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ ﴾ والابتداء بـ ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ ﴾ بسورة البقرة :

هذا وقف كافٍ؛ لأنّ الضمير في ﴿ فَوۡقَهُمۡ ﴾ يعود على ﴿ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ قبلها.

ويلزم الوقف عليه؛ لئلا يوهم الوصل أنّ السُّخْرِيَة تَشْمَل الاثنين {الذين آمنوا، والذين اتقوا أيضاً}، بل ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ ﴾ مبتدأ، وما بعده خبر له.

٢) أمثلة التّام والكافي مع الوقــف غــير اللازم:

نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ وبعده: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ سورة يُونس:

ونحو الوقف على قوله تعالى: ﴿لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ ﴾ وبعده: ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾ الحج:

كلاهما وقف تام؛ لاستغناء الجملتين كلٌّ منهما عن الأخرى في المعنى والإعراب.

ولا يلزم الوقف على الجملة الأولى في الآيتين؛ لأنّ وصل الجملتين في الآيتين لا يُغيِّر شيئاً في المعنى، ولكن الوقف على الأُولى منهما أَوْلى لتمام المعنى والإعراب.

ونحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ ﴾.

وبعده: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ البقرة:

و﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ ﴾ وبعده: ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ المائدة:

كلاهما وقف كافٍ؛ لتعلُّق الجملة الثانية بالجملة الأولى في المعنى فقط: ففي الآية الأولى: يعود اسم الإشارة في الجملة الثانية على المَذكورين في الجملة الأولى.

وفي الآية الثانية: بعد أن دعاهم الله في الجملة الأولى إلى التوبة والاستغفار، جاءت الجملة الثانية لتؤكِّد أنّه يقبل التوبة والاستغفار؛ لأنّه غفور رحيم.

ولا يلزم الوقف في الآيتين؛ لأنّ وصل الجملتين في الآيتين لا يُغيِّر شيئا في المعنى.

واختلاف العلامة في الآيتين نتيجةً لاختلاف درجة التعلُّق: ففي الآية الأولى كان التعلُّق في المعنى شديداً بين الجملتين؛ لذا كان الوصل أَولى، ووُضعت علامة: صلي، ولتساوي درجة التعلُّق في الآية الثانية بين الجملتين وُضعت علامة: ج.

أي تكون علامة الوقف الكافي بناءً على اختلاف قوة التعلُّق بين الجُمَل في المعنى.

ويُفهم مما سبق أن علامات المصحف: تُوضع لبيان محل الوقف وقِسْمِه وحُكمه.

الفصل الثاني

ما يتعلق بالوقف من أحكام

المبحث الأول: بعض المسائل المُهمّة المتعلِّقة بالوقف

هناك أمور تتعلق بالوقف يحسُن ذكرها والتنبيه عليها من باب الفائدة وهي كالآتي:

أولاً/الرَّوْم والإِشْمام: الأصل في الوقف أن يكون بالسكون المحض (أي من غير روم ولا إشمام)، ويجوز الوقف بالرَّوم، أو بالإشمام، بحسب التفصيل الآتي:

الرَّوم: لغة: الطَّلَب.

واصطلاحاً: هو تَضْعيفُك الصوت بالحركة حتى يَذهب بذلك معظمُ صوتها.

ويُسمع لها (أي: الحركة) صوتٌ خَفِيّ يُدرِكه كلُّ من يُمكنه سماعَ القارئ.

توضيـــــح: تضعيف الصوت بالحركة: أي خفض صوت حركة الحرف الموقوف عليه، حتى يأتي الصوتُ أخفض وأسرع وأخفّ من الحركة التامَّة. ويُضبط بالتَّلقّي.

ما يجوز فيه الرَّوم: يجوز الروم في المضموم، والمرفوع بالضم، نحو: ﴿ حَيْثُ- نَسْتَعِينُ ﴾. وكذلك: في المكسور، والمجرور بالكسر، نحو:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ - ٱلرَّحِيمِ ﴾.

الإِشمام: لغة: مأخوذ من أَشْمَمْتُه الطِّيب، أي وصلّتُ إليه شيئا يسيرا من رائحته.

واصطلاحا: ضَمُّ الشَّفَتين بُعيْد إسكان الحرف الموقوف عليه.

توضيـــــح: بُعيد سكون الحرف: بأن يكون ضَمُّ الشفتين عُقَيب تسكين الحرف مباشرة من دون تراخٍ، وليس معه. وهو حركةٌ بلا صوت، ولا يُدرِكه مَن لا يرى القارئَ؛ لأنّه يُدرَك بالعين لا غير. ولا يُضبَط كلٌّ من الروم والإشمام إلا بالمشافهة.

ما يجوز فيه الإشمام: لا يدخل الإشمام إلا في المضموم، والمرفوع بالضم، نحو : ﴿ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾، ﴿ وَيَقُولُ - رَجُلٌ ﴾.

فائدة الرَّوم والإشمام:

هي بيان الحركة الأصلية التي تَثْبتُ في الوصل للحرف الموقوف عليه؛ ليظهر للسامع أو للنَّاظر شَكْل تلك الحركة. وبذلك يُعرف موقعها من الإعراب والتفسير.

تنبيه:

يُعامل الإشمام معاملة السُّكون المحض، وأما الرَّوم فيعامل معاملة الوصل من حيث التفخيم والترقيق والمد والقصر: فمثلا الوقف على كلمة: ﴿ قَدِيرٌ﴾ بالإشمام: يكون بترقيق الراء كما في السكون المحض.

وبالرَّوْم: لا بد من تفخيم الراء مثل الوصل (ولكن من دون تنوين).

وفي الوقف على كلمة: ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ بالإشمام: يكون بالأوجه الثلاثة (القصر والتوسط والإشباع) كما يجوز مع السُّكون المحض.

وبالرَّوْم: لا يجوز فيها إلا القَصْرُ مثل الوصل؛ لأنه مَدٌّ طبيعيّ.

المواضع اللاتي يمتنع فيها الرَّوم والإشمام:

١) **هاء التأنيث:** نحو: ﴿ رَحْمَةً - نِعْمَةَ ﴾؛ لذهاب التاء مع حركتها في الوقف.

٢) **عارِض الشَّكْل:** للتخلص من التقاء الساكنين، في نحو: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ و﴿ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ عند الوقف على ﴿ قُلِ ﴾ و﴿ عَلَيْهِمُ ﴾؛ لأجل عروض الحركة.

٣) ﴿يَوْمَئِذٍ - حِينَئِذٍ﴾: لأنّ الحركة فيهما عارضة؛ لأجل التقاء الساكنين: (التنوين والذال الساكنة في إذ)، لذا تحرّكتْ بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ووقع الخلاف في هاء الكناية (الضمير) – وسوف تأتي لاحقاً – على مذهبين:

جواز الروم والإشمام في جميع صُوَرها السَّبع:

نحو: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ﴾ –﴿ وَمَا قَتَلُوهُ - وَشَرَوْهُ ﴾–﴿ وَقَلْبِهِ - وَزَوْجِهِۦ ﴾–﴿ فِيهِ - إِلَيْهِ ﴾.

أو منع دخولهما في أربع صُوَر منها: إذا كان قبلها: ضمةٌ، أو واوٌ، أو كسرةٌ، أو ياءٌ.

هـاء الكنايـة: وهي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المُذَكَّر الغائب، وتكون في الأفعال، والأسماء، والحروف، نحو : ﴿ نُوَلِّهِۦ - وَنُصْلِهِۦ ﴾-﴿ ذُرِّيَّتَهُۥ - كِتَٰبَهُۥ ﴾- ﴿ مِنْهُ - إِلَيْهِ ﴾.ويلحق بهاء الكناية من حيث الحُكْم فقط: الهاء في كلمة: ﴿ هَٰذِهِ ﴾.

والأصل في هاء الكناية: الضم[1]، إلا إذا سبقها كسر أو ياء فإنها تُكسر؛ لأجل المجانسة وطلبا للخفّة في النُّطق، نحو: ﴿ بِهِۦ رُسُلَنَا ﴾-﴿ فِيهِ ءَايَتٌ ﴾.

ويُستثنى من ذلك: الهاء في كلمتي: ﴿ عَلَيْهُ - أَنْسَىٰنِيهُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ في سورة الفتح، ﴿ وَمَآ أَنْسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ في سورة الكهف، فَبِضَمّ الهاء فيهما من رواية حفص على الأصل، وغيرُه مِن القُرّاء بكسر الهاء فيهما؛ لأجل الخِفّة.

ولهاء الكناية أربع صُوَر وذلك بحسب ما قبلها وما بعدها من حركة أو سكون وهي :

١) أن تقع بين متحركين مثل: ﴿ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ سورة الروم.

٢) أن تقع بين ساكنين مثل: ﴿ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ﴾ سورة آل عمران.

٣) أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن مثل: ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ سورة التغابن.

٤) أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك مثل: ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ سورة البقرة.

وقاعدة هاء الكناية في هذه الصُّوَر هي: وجوب صلة الهاء (أي إشباع الحركة) في الصورة الأولى فقط، وعدم الصلة (أي النُّطق بالحركة فقط) في الصُّوَر الباقية.

الكلمات التي خرجت عن قاعدة هاء الكناية السابقة هي:

﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ الأعراف والشعراء. ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ النمل. بإسكان الهاء فيهما.

﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ الزمر. بضم الهاء فقط. ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ الفرقان. بإشباع الهاء.

---

(١) معنى الأصل في هاء الكناية الضم: أي لا تتحول من الضم إلى الكسر إلا لكسر أو ياء ساكنة.

ثانياً/المحذوف لفظاً لأجل التقاء الساكنين:

يجب –وقفا– إثبات حرف المد المحذوف –وصلا– لأجل التقاء الساكنين نحو:

﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ – دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا–مُّلَقُواْ ٱللَّهِ – أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ–مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ ﴾.

أي بإثبات حروف المد وقفا في:﴿كَانَتَا–دَعَوَا–مُلَقُوا–أُولُوا–مُهلِكِي﴾ .

ذِكر أحكام ما يتعلق بالتقاء الساكنين:

١) التقاء ساكنين في كلمة واحدة ويأتي على ثلاث صور:

- ما يقع فيها مد لازم بأنواعه نحو: ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ – قٓ ﴾–﴿ ٱلضَّآلِّينَ – الٓمٓ ﴾.
- ما يقع فيه مد عارض للسكون لأجل الوقف: نحو: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ – ٱلۡعَٰلَمِينَ – يَقُولُونَ – ٱلۡبَيۡتِ– خَوۡفٍ ﴾ وقفاً.

ويُتَخَلَّص من التقاء الساكنين في هذا والذي قبله بالمد بحسب ما سبق بيانه.

- أن يكون الأول حرفاً صحيحاً ساكناً سكوناً أصلياً، والثاني كذلك، ولكنّه سكن سكوناً عارضاً؛ لأجل الوقف: نحو: ﴿ ٱلۡخَبۡءَ – ٱلذِّئۡبُ– وَيَتَّقۡهِ ﴾ وقفاً، وهذا الذي يجوز فيه الجمع بين الساكنين، أو يقف بالرَّوم فيما يجوز فيه الروم.

٢) التقاء حرفين صحيحين ساكنين من كلمتين: الأصل هنا التَّخلُّص بكسر الأول منهما وذلك في نحو: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ – إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ – خَيۡرًا ٱللَّهُ – وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ ﴾ ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ – بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ ﴾.

ويُحرّك بالضم: في نحو:﴿ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ – عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ ﴿ ٱشۡتَرَوُا ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾.

ويُحرّك بالفتح : في نحو نحو: ﴿ مِنَ ٱللَّهِ – مِنَ ٱلَّذِينَ ﴾ .

ويُحرّك بالفتح أيضاً: عند وصل ﴿ الٓمٓ ﴾، بلفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ في أول سورة آل عمران. ولعل السبب في ذلك هو المحافظة على تغليظ اللام في لفظ الجلالة.

ثالثاً/الألفات المدية الثابتة في الوقف والمحذوفة في الوصل لفظاً مع ثبوتها رسماً :

وقع ذلك في سبع كلمات :

١) ﴿ أَنَاْ ﴾ أينما وقعت في القرآن، نحو: ﴿ وَلَآ أَنَاْ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾.

٢) ﴿ لَّكِنَّاْ ﴾ في سورة الكهف، عند قوله تعالى : ﴿ لَّكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾.

٣) ﴿ ٱلظُّنُونَاْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ ﴾.

٤) ﴿ٱلرَّسُولَاْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَاْ ﴾.

٥) ﴿ ٱلسَّبِيلَاْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ ﴾.

المواضع الثلاثة في سورة الأحزاب.

٦) ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ الموضع الأول فقط، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ﴾. وأما الثانية التي في أول الآية التالية فيُوقف عليها بالراء ساكنةً.

٧) ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ ﴾. الموضعان في سورة الإنسان. وهذه –فقط– يجوز فيها الحذف والإثبات وقفا.

رابعاً/الوقف على التنوين :

١) إذا كان الحرف الموقوف عليه منونا بالفتح فيوقف عليه بالألف بدلا من التنوين سواء كان هناك ألف مرسومة في الخط بعده نحو: ﴿ رِزْقًا – أَمْوَٰتًا – مُّبِينًا ﴾، أم لم يكن هناك ألف مرسومة في الخط، نحو: ﴿ نِسَآءً – مَآءً – بِنَآءً ﴾ ، إلا ما كان آخره تاء مربوطة في الوصل وهاء في الوقف، نحو: ﴿ نِعْمَةً – وَشَجَرَةً ﴾.

٢) إذا كان الحرف الموقوف عليه منونا بالضم أو بالكسر: فيوقف عليه بالسكون المحض، أو بالرَّوم (يوقف بحركة واحدة)، أو بالإشمام، نحو: ﴿ غَفُورٌ– حَكِيمٍ ﴾ إلا ﴿يَوْمَئِذٍ– حِينَئِذٍ﴾ يوقف عليهما بالسكون المحض فقط.

خامساً/الوقف على الحرف المشدد :

ينبغي للقارئ الاهتمام بالحرف المُشدّد في كل الأحوال وخاصة في حالة الوقف. نحو: ﴿ مِن وَلِيٍّ ﴾،﴿ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾،﴿ ٱلنَّبِيُّ ﴾،﴿ مُّسْتَمِرٌّ ﴾،﴿ صَوَآفَّ ﴾.

أصل الحرف المشدد ومقداره وزمنه: الحرفُ المشدد أصله حرفان (ساكن ومتحرك)، ومقداره وزمنه أكثر من مقدار وزمن الحرف المخفف، ويُضبَط بالتلقي.

تنبيهان :

١) مَن تهاون أو فرّط في الحرف المشدد حتى يساويه بالمخفف فقد أسقط بذلك حرفا من القرآن، فيقع في محذور شرعي، وإذا كان في الصلاة فيكون الأمر أعظم، وقد تبطل صلاته بترك الشَّدَّات الموجودة في سورة الفاتحة خاصة.

٢) على القارئ أن يحذر أثناء تشديد الحرف الرِّخو من تحويله إلى حرف شديد – وقد سبق التنبيه على هذا مع المخارج–، وكذلك من زيادة زمان الحرف المشدد عن حقه، وخاصة في الوقف، على نحو: ﴿ فَطَلٌّ ﴾.

سادساً/النَّبْر في المشدّد وغيرِه في حالتي الوقف والوصل :

المقصود به هنا : الضَّغْط على أحد حروف الكلمة،أو على كلمة من كلمات الجُمْلة.

أهميته : النّبر يساعد على وضوح مقاصد الكلمات، وفصاحة وَقْعها لدى السَّامع.

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلًا ﴾ سورة طه.

﴿ سَآءَ لَهُمْ ﴾: كلمتان لا بد أن يُفصل بينهما في النُّطق بنبر طبيعي لئلا تصير في السمع كلمة واحدة (ساءلهم) فتأدي معنى آخَر تماما.

ونحو ذلك قوله تعالى ﴿ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ سورة الحديد. في فصل الفاء عن (قست).

تنبيه مهم : النبر ليس له قاعدة مطردة، فيجب على القارئ ألا يتوسّع فيه ولا يجافيه، كما يفعل بعضهم، وليقتصر على ما يظهر من ذلك دون المبالغة والتكلُّف.

المبحث الثاني: نُبذة مختصرة عن رسم المصحف وضَبطه مع ذكر الفرق بينهما

الرسم: لغة: الأَثَر، ويرادفه الخَطّ والكتابة وغير ذلك.

والمراد برسم المصحف –ويُسمّى أيضاً بالرسم الاصطلاحي والعثماني–**:** هو الخط الذي كَتبتْ به الصحابةُ ﷺ المصاحفَ في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ وبأمر منه (لذا سُمِّيت بالمصاحف العثمانية، وبالخط العثمانيّ)، وهو يوافق في كثير منه الرسمَ الإملائي، إلا أنّه خالفه في أشياء، وهي المُدَوّنة في كتب الرسم.

الرَّسم الإملائي –ويُعرف أيضاً بالرسم القياسي–**:** وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها.

عِلم الرَّسم الاصطلاحي (العُثماني): علمٌ يُعرَف به مُخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي (أي ما اختلف فيه الخط العثماني عن الإملائي).

جمع القرآن في مصحف واحد:

جُمِع المصحف أولاً في عهد الخليفة الأول أبي بكر ﷺ حين خافوا على ذهاب القرآن بذهاب القُرّاء.

والجمع الثاني: كان في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ حين وقع الخلاف بين المسلمين في قراءة القرآن وخاف عليهم أن يختلفوا فيه كاختلاف اليهود والنصارى. فَشكَّل لذلك لجنة علمية على رأسها زيد بن ثابت ﷺ؛ لكتابة المصاحف وتوزيعها على الأمصار.

مصادر الرسم العثماني:

١) المصاحف العثمانية القديمة وما نُسخ منها.

٢) الرواية عن الأئمة المتقدمين الذين عاينوا المصاحف القديمة.

عدد المصاحف العثمانية على الأرجح: ستة مصاحف.

قواعد علم الرسم: الحذف، والزيادة، والإبدال، والهمز، والمقطوع والموصول.

وعلم الضَّبْط:

علم يُعرف به ما يدل على عَوارض الحروف، التي هي: الفتح، والضم، والكسر، والسكون، والشدّ، والمدّ، ونحو ذلك.

واضع علم الضبط:

بدأ أبو الأسود الدُّؤَلي (ت ٦٩هـ) بوضع نَقْط الإعراب، وتلاه نَصْر بن عاصم (ت٨٩هـ) ويَحى بن يَعمَر (ت١٢٩هـ) فوضعا نَقْط الإعجام، وأكثرهم وَضْعاً له الخليلُ بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ): وَضع عَشر علامات، –ولكن لم تُستخدم في المصحف إلا بعد وفاته– كعلامة الضَّم والسُّكون والمَدّ.

فائدة علم الضبط:

إزالة اللَّبس عن الحروف، بحيث إنّ الحرف إذا ضُبط بما يدل على تحريكه لا يلتبس بالسَّاكن، وكذا العكس، وإذا ضُبط بما يدل على التشديد لا يلتبس بالمُخَفّف، وإذا ضبط بما يدل على زيادته لا يَلتبس بالأصلي، وهكذا.

علامات الضبط:

هي علامات مخصوصة اتفق واصطلح عليها علماء الضَّبط تلحق الحرف؛ للدّلالة على الحركة أو السكون، كالحركات الثلاث وعلامة السكون، وغير ذلك.

الفرق بين الرسم والضبط:

الرسم: يُعنى بذات الحرف، والضبط: يُعنى بكل ما يكون حول الحرف من علامات.

الرسم: مَبْنِيٌّ على الابتداء بالكلمة والوقف عليها، وأما الضبط: فَمَبْنِيٌّ على الوصل.

الرسم: مِن وضع الصحابة ﷺ، وأما الضبط: فمِن وضع مَن جاء بعدهم.

المبحث الرابع: المقطوع والموصول في المصاحف العثمانية

هذا الباب والذي بعده (التاءات) من أبواب علم الرسم وأُضيفا هنا للحاجة إليهما.

ومجموع ما وقع فيه الاختلاف بين القطع والوصل في هذا الباب: ثمانِ عشْرة كلمة.

المراد بالمقطوع: ما كان مقطوعاً في رسم المصحف (أعني المصاحف العثمانية).

وذلك نحو: ﴿ أَن لَّآ ﴾ من قوله تعالى :﴿ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ الأعراف (آية ١٦٩). أي أنّ: ﴿ أَن ﴾ مقطوعة عن ﴿ لَّآ ﴾ في الخط.

والمراد بالموصول: ما كان موصولاً في رسم المصحف (أعني المصاحف العثمانية).

نحو: ﴿ أَلَّا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الأحقاف (آية ٢١).

أي أن: ﴿ أَلَّا ﴾ كلمة واحدة متصلة في الخَطّ.

المقصود من دراسة المقطوع والموصول:

معرفة كيفية الوقف على الكلمات المقطوعة والموصولة رسماً إذا اضْطُرّ القارئ إلى ذلك بسبب: سُعال، أو ضيق نَفَس، أو تعليم، أو اختبار، أو نِسيان، أو نحوه.

قاعدة المقطوع والموصول:

الوقف يكون بحسب الرسم، والبدء يكون بأَوّل الأُولى منهما.

وَهَاكَ تفصيلَ هذه القاعدة:

في المقطوع: يُوقَف على الأُولى منهما، ويجوز الوقف على الثانية أيضاً، سواء كانا يُنطقان لفظاً واحداً، نحو: ﴿ إِن مَّا ﴾، أو على لفظين، نحو: ﴿ حَيْثُ مَا ﴾.

فيجوز الوقف في المثال الأول على (إن) أو (ما)، وفي الثاني على (حيث) أو (ما).

وفي الموصول: يُوقف على آخِر الثانية منهما فقط، ولا يجوز غير ذلك ، نحو: ﴿ أَلَّن ﴾ و ﴿ بِئْسَمَا ﴾. فيوقف –قولا واحدا– في المثال الأول على النون، وفي المثال الثاني على (ما). وأما الابتداء في كل ما سبق فيكون بأول الأُولى منهما فقط.

الكلمات التي وقع فيها خلافٌ بين القطع والوصل في المصاحف العثمانية

﴿ أَن لَّآ ﴾ نحو ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ الأعراف / ١٠٥

﴿ أَن لَّوْ ﴾ نحو ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ الأعراف /١٠٠

﴿ إِن مَّا ﴾ نحو ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ الرعد / ٤٠

﴿ عَن مَّا ﴾ نحو ﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ الأعراف / ١٦٦

﴿ مِّن مَّا ﴾ نحو ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ النساء /٢٥

﴿ أَم مَّن ﴾ نحو ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ النساء / ١٠٩

﴿ أَلَّن ﴾ نحو ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ الكهف / ٤٨

﴿ إِلَّمْ ﴾ نحو ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ هود / ١٤

﴿ حَيْثُ مَا ﴾ نحو ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ البقرة / ١٤٤ ، ١٥٠

﴿ إِنَّ مَا ﴾ نحو ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ الأنعام / ١٣٤

﴿ أَنَّ مَا ﴾ نحو ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ ﴾ الحج / ٦٢ ، لقمان / ٣٠

﴿ كُلِ مَا ﴾ نحو ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ إبراهيم /٣٤

﴿ فِي مَا ﴾ نحو ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ الشعراء / ١٤٦

﴿ يَوْمَ هُم ﴾ نحو ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ غافر / ١٦

﴿ مَالِ ﴾ نحو ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ النساء / ٧٨

﴿ بِئْسَمَا ﴾ نحو ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ البقرة/٩٠

﴿ أَيْنَمَا ﴾ نحو ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ البقرة / ١١٥

﴿ لِّكَيْلَا ﴾ نحو ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ ﴾ آل عمران / ١٥٣

ومَن أراد الوقوف على تفاصيل الخلاف فيها فيمكن أن يَرجع لأصل هذا الكتاب، أو كتب الرسم (مثل سمير الطالبين للشيخ الضباع)، أو الجزرية وشرحها.

المبحث الخامس: التاءات في المصاحف العثمانية

المراد بالتاءات هنا:

هاء التأنيث[١] التي كُتبت في بعض المواضع –في القرآن– بالتاء المربوطة، مثل: ﴿ نِعْمَةٌ﴾، وكتبت في مواضع أخرى بالتاء المفتوحة[٢]، مثل: ﴿ نِعْمَتَ﴾.

والأصل –والأكثر في المصاحف–: هو كتابتها بالتاء المربوطة، وكُتبت في المصاحف بالتاء المفتوحة في عشرين كلمة، على تفصيلٍ في ذلك، كما سيأتي.

المقصود من دراسة هذا المبحث:

معرفة كيف يقف القارئ على كلمات هذا الباب إذا احتاج إلى ذلك.

كيفية الوقف على هذه التاءات:

يُوقف بالهاء على كل كلمة رسمت بالتاء المربوطة –ويقال عنها مرسومة بالهاء أيضاً–، مثل: ﴿ رَّحْمَةِ﴾ يوقف عليها هكذا: {رحمه}.

ويوقف بالتاء على كل كلمة كتبت بالتاء المفتوحة (وتسمى بالمجرورة أيضا)، مثل: ﴿ رَحْمَتَ﴾ يوقف عليها بالتاء كما هو مكتوب. وقس على ذلك.

وينقسم هذا المبحث إلى قسمين:

القسم الأول:

الكلمات التي اتفق فيها القُرّاء على قراءتها بالإفراد (والمراد بالمُفرد ما ليس مُثنّى ولا جَمع)، وعددها ثلاث عشرة كلمة.

---

(١) وهاء التأنيث: أصلها تاء دلّت على تأنيث الكلمة تأنيثاً لفظياً –فقط– مثل (حمزة–طلحة)، أو لفظياً ومعنوياً مثل (فاطمة–عائشة).

(٢) وتُسمّى بالمجرورة –أيضاً–؛ لأنها تُجَرُّ بالقلم في الكتابة هكذا {ت}.

وفي هذا القسم: كلماتٌ جاءت مُكرّرة في القرآن[١]، وعددها ست كلمات، وهي: ﴿ رَحْمَتَ- نِعْمَتَ- لَّعْنَتَ- ٱمْرَأَتُ- وَمَعْصِيَتِ- سُنَّتُ ﴾.

وكلمات لم تتكرّر[٢]، وعددها سبع كلمات، وهي: ﴿ شَجَرَتَ- قُرَّتُ- وَجَنَّتُ- فِطْرَتَ- بَقِيَّتُ- ٱبْنَتَ- كَلِمَتُ﴾.والمقصود بـ(كلمتُ) هنا: التي في الأعراف ١٣٧.

القسم الثاني:

الكلمات التي اختلف القُرّاء في قراءتها بالإفراد أو الجمع –فبعض القُرّاء قرأها بالإفراد وبعضهم بالجمع– مثل: ﴿ غَيَبَتِ﴾ في سورة يوسف، فبعضهم قرأها بالإفراد (أي بحذف الألف بعد الباء)، وبعضهم قرأها بالجَمع (أي بإثبات الألف بعد الباء).

كلمات هذا القسم سبع كلمات، هي: ﴿ كَلِمَتُ- غَيَبَتِ- ءَايَتٌ- ٱلْغُرُفَتِ- بَيِّنَتٍ- ثَمَرَتٍ- جِمَلَتٌ﴾. والمقصود بـ(كلمت) هنا: التي في الأنعام ويونس وغافر.

قاعدة رسم القسم الثاني:

الكلمات التي اختَلف فيها القُرّاء بين الإفراد والجمع فإنّها تكتب كلها بالتاء المفتوحة فقط[٣]. ويوقف عليها بالتاء المفتوحة عند حفص ومَن وافقه من القُرّاء. وقرأ حفص بالإفراد في الأولى والثانية والخامسة والسابعة منها، وبالجمع في الباقي.

---

(١) والمراد بـ (التَّكرُّر) هنا: أي جاءت بالتاء المفتوحة في القرآن في أكثر من موضع، إضافة إلى مجيئها بالتاء المربوطة في مواضع أخرى.

(٢) المراد بـ (لم تتكرَّر): أي لم تأت بالتاء المفتوحة في القرآن إلا مرة واحدة، سواء كان لها مواضع أخرى بالتاء المربوطة أم لا.

(٣) وقع الخلاف (أي بين المصاحف العثمانية، أو ما نُسخ منها) في: ﴿ كَلِمَتُ﴾ –المختلف فيها (أي عند القُرّاء) بين الجمع والإفراد– في سورة غافر، والموضع الثاني من سورة يونس،وأما ﴿ كَلِمَتُ﴾ الواقعة في الأعراف آية ١٣٧: فقد اتفق القراء على قراءتها بالإفراد ومع هذا كتبت بالتاء المفتوحة.

الفصل الثالث

ما يتعلق بالابتداء من أحكام

المبحث الأول : هَمزَة الوَصل [١]

همزة الوصل (ويقال – أيضاً – ألف الوصل) : هي التي يُتَوصَّل بها إلى النُّطق بالساكن، وهي زائدة عن أصل الكلمة، ثابتة في الابتداء، ساقطة في الوصل لفظاً لا خَطّاً –إلا في بعض المواضع تسقط خطّا ولفظا–.

توضيـــح:

(يُتَوصَّل بها إلى النُّطق بالساكن): أي لا تدخل همزةُ الوصل إلا على كلمة أولها ساكن أو مشدد (لأنه بحرفين: أولاهما ساكن)، نحو: ﴿ ٱهۡدِنَا – ٱلۡمُسۡتَقِيمَ – ٱللَّه ﴾.

(ساقطة في الوصل لفظاً لا خطاً): أي إذا وصلنا الكلمة التي أولها همزة وصل بما قبلها فإنّ همزة الوصل تسقط لفظاً،نحو:﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ أي في حالة وصل﴿ بِسۡمِ ﴾ بلفظ الجلالة. وهي ثابتة في الرسم على كلّ حال إلا ما استثني من ذلك في مواضع –يُرجع في بيانها لكتب الرسم–، وذلك مثل حذف صورة ألف الوصل في ﴿ بِسۡمِ ﴾. ومواضع حذفها خطا اتفق فيها العثماني مع الإملائي تقريبا.

سبب تسميتها بهمزة الوصل :

لأنها يُتَوصَّل بها إلى النطق بالساكن، وتسقط في الدَّرْج (أعني في الوصل) فَتَصِلُ ما قبلها بما بعدها. وتُسمّى أيضاً بألف الوصل؛ لأنها تُصَوَّر بصورة الألف.

---

(١) هذا المبحث من مباحث اللُّغة العربية، ولكن وُضع في كتب التجويد لحاجة القارئ إليه.
قال الخليل عنها : " ... لتكون الألف عِمادا وسُلَّما للسان إلى حرف البِناء؛ لأنّ اللِّسان لا يَنطلِقُ بالساكن من الحروف فيحتاج إلى ألف الوصل" كتاب العَين ٤٩/١.

حركة همزة الوصل: تأخذ الحركات الثلاث –وأكثرها الكسرة– بحسب ما بعدها.

صورة همزة الوصل:

ألف تكون قبل الحرف الساكن الواقع في أول الكلمة[١]، وعليها رأس صاد هكذا : ﴿ آ﴾، وهذه هي علامتها عند علماء الضبط مِن المشارقة.

المقصود من دراسة همزة الوصل :

معرفة كيفية الابتداء بأيّ كلمة أولها حرف ساكن، أو مُشدّد؛ لأنّ الحرف المشدد بحرفين: الأول ساكن، والثاني متحرك، نحو: ﴿ ٱللَّهِ – ٱتَّقَىٰ ﴾.

لا يمكن للقارئ أن يبدأ بحرف ساكن، لذا لا بد له من همزة الوصل للتوصُّل بها إلى النطق بهذا الساكن الواقع في أول الكلمة.

قاعدة همزة الوصل باختصار (وأما التفصيل ففي الجدول الآتي لاحقاً):

تُضَمُّ: إذا دَخلت على فعلٍ الحرفُ الثاني منه ساكنٌ، والثالثُ مضمومٌ ضَمًّا أصليا[٢]، نحو: ﴿ ٱدْعُ – ٱتْلُ ﴾ – ﴿ ٱضْطُرَّ – ٱجْتُثَّتْ – ٱؤْتُمِنَ ﴾.

وتُفْتَحُ: إذا دخلت على لام التعريف، نحو: ﴿ ٱلْحَمْدُ – ٱلصِّرَٰطَ ﴾.

وتُكْسَرُ: فيما عدا ذلك، نحو: ﴿ ٱضْرِب – ٱنقَلَبُوٓا – ٱتَّقُوا – ٱسْمَ – ٱسْتِغْفَارُ ﴾.

وتُكْسَر أيضا مع الأفعال الآتية؛ لأنّ ضمَّ ثالثها ليس ضَمّاً أصليا (فثالثها مكسور قبل إلحاق واو الجماعة بها): ﴿ ٱقْضُوٓا – ٱبْنُوا – ٱمْضُوا – ٱمْشُوا – ٱئْتُوا ، ٱئْتُونِي ﴾.

---

(١) يُعَدّ الحرف الساكن هو الأول قبل دخول همزة الوصل عليها، وأما بعد دخول همزة الوصل عليها فيصبح الحرف الساكن هو الحرف الثاني من الكلمة.

(٢) الضم الأصلي في نحو: ﴿ٱدْعُ﴾: الحرف الأول همزة الوصل، والثاني الدال الساكنة، والثالث العينُ المضمومةُ ضمّا أصليا. بخلاف العارض، نحو: ﴿ ٱئْتُونِي﴾؛ لأن ضم التاء لمجانسة الواو فقط.

سبب ضم همزة الوصل في مضموم ثالث الفعل، وكسرها في مكسوره:

لمناسبة الحرف الأول للحرف الثالث في الحركة، وذلك أسهل وأخفّ على القارئ من أن ينتقل من حركة إلى أخرى (والحرف الساكن ليس بحاجز قوي).

وأمّا كسرها قبل الثالث المضموم ضما غير أصلي؛ فيكون بحسب الأصل.

وأما سبب كسرها مع فتح ثالث الفعل:

لئلا يلتبس المضارع بالأمر، فلو قلت مثلاً: ﴿ ٱسۡتَغۡفِرِ﴾ بفتح همزة الوصل بدلا من كسرها لصار فعل الأمر كالمضارع الذي أوله همزة قطع مفتوحة (أَستَغفِر)[١].

وسبب فتح همزة الوصل قبل لام التعريف:

لأنّ الهمزة واللام –بعدها– بمنزلة حرف واحد، وذلك أنّ (ال) على وزن: (هَل، وبَل، ومَن، وكَم)[٢]، فهي ملازمة للام دائما. أو أنّها تُفتح طلبا للخِفّة.

همزة الوصل الدَّاخلة على الأسماء (بحسب التَّقْسيم الصَّرْفي): إما قِياسي أو سَماعي

فالقِياسي في القرآن: هي مصادر الأفعال الخُماسي (اِفْتَعَلَ) والسُّداسي (اِسْتَفْعَلَ) نحو: ﴿ ٱبۡتِغَآءَ - ٱفۡتِرَآءً - ٱسۡتِكۡبَارًا ﴾، فهي مأخوذة من (ابتغى–افترى–استكبر).

والسَّماعي في القرآن: هي ألفاظ مسموعة محفوظة (لا يُقاس عليها وليس لها أوزان محددة مثل القِياسي) وذلك في عشرة أسماء، ورد في القرآن منها سبعة أسماء، وهي: ﴿ ٱبۡنَ - ٱبۡنَتَ - ٱمۡرِيٍ - ٱمۡرَأَةٌ - ٱسۡمَ - ٱثۡنَا - ٱثۡنَانِ ، ٱثۡنَيۡنِ - ٱثۡنَتَا ، ٱثۡنَتَيۡنِ ، ٱثۡنَىٰ ﴾[٣].

---

(١) انظر كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (ت٣٢٨هـ) ص١٠٥.

(٢) انظر المصدر السابق ص١٢٣.

وقال ابن الأنباري في المصدر السابق:" فإن قال لك قائل: هلّا كُسرت الألف تشبيهاً بـ (إن ومِن) ؟ فقل: كرهوا أن يكسروها فتَلْتَبِس بألف (اثنين، واثنتين) ففتحوها؛ ليفرِّقوا بينهما".

(٣) انظر شرح الجزرية لطاش كُبرى زادة ص٣٠٦، وشرحها أيضا لابن يالوشة ص ٢٧١.

وتُضم إذا وقعت قبل : فعل أمر ثانيه ساكن وثالثه مضموم ضماً أصلياً، نحو : ﴿ ٱخْرُجْ - ٱنظُرْ - ٱتْلُ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ ٱخْرُجْ عَلَيْنَآ ﴾ سورة يوسف ، ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَـٰتِ ﴾ سورة المائدة ، ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ سورة العنكبوت. أو ماضي نحو ﴿ ٱضْطُرَّ - ٱجْتُثَّتْ - ٱؤْتُمِنَ ﴾	**تُكسر همزةُ الوَصل إذا وقعت قبل :** ١) فعل أمر – ثانيه ساكن – ثالثه مكسور، نحو : ﴿ ٱهْدِنَا - ٱصْبِرْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ ، ﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ سورة ص . أو ثالثه أيضاً مفتوح، نحو: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ - ٱعْلَمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ التوبة، ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾. ٢) فعل ماضٍ – ثانيه ساكن – ثالثه مفتوح ، نحو : ﴿ ٱعْتَدَىٰ - ٱسْتَسْقَىٰ ﴾ من قوله تعالى ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ - وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ كلاهما بالبقرة. ٣) فعل أمر ثانيه ساكن وثالثه مضموم ضما غير أصلي[1]، ووَقع ذلك في القرآن في خمسة أفعال هي: ﴿ ٱقْضُوٓا۟ - ٱبْنُوا۟ - ٱمْضُوا۟ - ٱمْشُوا۟ - ٱئْتُوا۟ ، ٱئْتُونِى ﴾ . ٤) الأسماء القياسية التي وقعت في القرآن (وهي التي يمكن أن يُقاس عليها غيرها) نحو : ﴿ ٱبْتِغَآءَ - ٱفْتِرَآءً - ٱسْتِكْبَارًا ﴾ في نحو : ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾ سورة النساء . الأسماء السَّبعة (السَّماعية) : ﴿ ٱبْنَ [2] - ٱبْنَتَ - ٱمْرِءٍ - ٱمْرَأَةٌ - ٱسْمَ - ٱثْنَا ، ٱثْنَانِ ، ٱثْنَيْنِ - ٱثْنَتَا ، ٱثْنَتَيْنِ ، ٱثْنَتَىْ ﴾ في نحو قوله تعالى : ﴿ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ - ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ .	**وتُفتح إذا وقعت قبل :** لام التعريف سواء القمرية أو الشمسية، في نحو: ﴿ ٱلْكِتَـٰبُ - ٱلْمُفْلِحُونَ - ٱلصَّلَوٰةَ - ٱلنَّاسِ ﴾.

(١) المراد بِضَمّ غير أصلي: أي أنّ ضَمّة الحرف الثالث ضَمّة عارضة كان أصلها الكسرة، فمثلاً: ﴿ٱقْضُوٓا۟﴾: أصلها في المفرد قبل إضافة واو الجمع {اقْضِ} بكسر الضاد وحذف الياء؛ لأجل الجزم ثم تُضم الضاد في الجمع؛ لمناسبة الواو بعدها.

تنبيه: لم أتعرض في هذا المبحث إلى تقسيم الأفعال إلى ثلاثية أو رباعية أو ما زاد عليها؛ وذلك لعدم الحاجة المُلِحّة إلي هذا التصنيف في كتب التجويد، بل محل ذلك كتب الصَّرْف.

(٢) من الخطأ الشائع في كلمتي {ابن–اسم}: حذف همزة الوصل وكسر الباء في الأولى، وقطع الهمزة في الثانية، والصواب: أنّها همزة وصل سواءً كانت نكرة أو معرفة، والله أعلم.

المبحث الثاني: اجتماع همزة الوصل مع همزة القطع في كلمة واحدة مع تَقدُّم همزة الوصل على همزة القطع [١]

همـزة القطـع: هي التي تَثبُت في الابتداء والوصل، وتأتي في جميع أجزاء الكلمة، وتأتي ساكنةً ومتحركةً، ولها صورة معروفة –وهي على شكل رأس العين– نحو: ﴿ أَحَمَدُ - يَأْتِي - ٱقْرَأْ ﴾.

وسُمِّيت بهمزة القطع؛ لأنّها تَثبُت في الدَّرْج (دَرْج الحديث: أي في أثنائه)، فينقطع بالتلفظ بها الحرف الذي قبلها من الحرف الذي بعدها،بخلاف همزة الوصل التي تسقط في الوصل فيتصل الحرف الذي قبلها بالحرف الذي بعدها لفظا.

ووقع اجتماع همزة الوصل مع همزة القطع في الأفعال التي أولها همزة قطع ساكنة.

الأمثلة على اجتماعهما: ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ في قوله تعالى ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ البقرة، ﴿ ٱئْذَن ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى ﴾ التوبة، ﴿ ٱئْتُونِى ﴾ في قوله تعالى ﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ ﴾ الأحقاف.

فإذا أراد القارئ أن يبتدئ بهذه الأفعال وغيرها من كل فعل يَبدأ بهمزة قطع ساكنة: فعليه أن يبدأ بهمزة وصل مضمومة أو مكسورة –كما مرّ سابقا–، وتُبدل همزة القطع الساكنة حرف مدّ من جنس حركة همزة الوصل التي قبلها.

---

(١) والذي أقصده بهذه الترجمة والتي بعدها هو بيان كيفية قراءة هاتين الهمزتين إذا اجتمعتا وتقدمت إحداهما على الأخرى، وليس المقصود اجتماع همزتي قطع، نحو: ﴿ ءَأَنتَ - أَءِنَّكُمْ - أَئِنَّكُم ﴾ فالأمر فيه واضح فكله بتحقيق الهمزتين.

وأما ﴿ءَاَعْجَمِىٌّ﴾ بفصلت في قوله: ﴿ لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥٓ ۖ ءَاَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾ فهما همزتا قطع أيضاً، ولكن تُقرأ الأولى بالتحقيق، والثانية بالتسهيل.

ففي المثال الأول: نبدأ بهمزة وصل مضمومة –لأنّ ثالث الفعل مضموم ضَمّاً أصلياً– وتُبدل همزة القطع التي بعدها بواو مدية تُمدّ مداً طبيعياً بمقدار حركتين، فيصير النطق هكذا: {أُوتمن}.

وفي المثال الثاني: نبدأ بهمزة وصل مكسورة –لأنّ ثالث الفعل مفتوح– ونُبدل همزة القطع ياء مدية، هكذا: {اِيذن}.

وفي المثال الثالث: نبدأ بهمزة وصل مكسورة أيضاً –لأنّ ثالث الفعل مضموم ضماً غير أصلي– ونُبدل همزة القطع ياء مَديّة، هكذا: {اِيتوني}.

وأما في حالة وصل هذه الأفعال بما قبلها: فإنّ همزة الوصل تسقط، ويكون النُّطق بهمزة القطع محققة.

ففي المثال الأول: في حالة وصل ﴿ ٱلَّذِى ﴾ بـ ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ : يكون بقراءة ذال ﴿ ٱلَّذِى ﴾ وبعدها همزة القطع مباشرة في ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾[1].

وفي المثال الثاني: في حالة وصل ﴿ يَقُولُ ﴾ بـ ﴿ ٱئْذَن ﴾ : يكون بقراءة لام ﴿ يَقُولُ ﴾ مضمومة، وبعدها همزة القطع مباشرة في ﴿ ٱئْذَن ﴾.

وفي المثال الثالث: في حالة وصل ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ بـ ﴿ ٱئْتُونِى ﴾: يكون بقراءة تاء ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ مكسورة، وبعدها همزة القطع مباشرة في ﴿ ٱئْتُونِى ﴾.

---

(١) إنما حُذفت الياء من كلمة : ﴿ ٱلَّذِى ﴾ عند الوصل ؛ لأجل التخلص من التقاء الساكنين: الأول الياء المَديّة، والثاني همزة القطع.

المبحث الثالث : اجتماع همزة القطع [١] مع همزة الوصل في كلمة واحدة مع تقدُّم همزة القطع على همزة الوصل

في الأفعـــال	في الأسمـــاء [٢]
وقع ذلك في سبعة أفعال، هي: ١) ﴿ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ البقرة/٨٠. ٢) ﴿ أَطَّلَعَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ مريم/٧٨. ٣) ﴿ أَفْتَرَىٰ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ سبأ/٨. ٤) ﴿ أَصْطَفَى ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ الصافات/١٥٣. ٥) ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ ص/٦٣. ٦) ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ ص/٧٥. ٧) ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ المنافقون/٦. في هذه الأفعال كلها تسقط همزة الوصل لفظا وخطا، وتبقى همزة القطع المفتوحة فقط، فتُقرَأ بهمزة قطع مفتوحة وبعدها الحرف الساكن.	وقع ذلك في ثلاثة أسماء في ستة مواضع، هي: ١) ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾. موضعان بالأنعام/١٤٣-١٤٤. ٢) ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾. كلاهما بسورة يونس/٥١-٩١. ٣) ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ يونس/٥٩، ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ النمل/٥٩ . في هذه الأسماء تبقى همزة الوصل مع همزة القطع، ويجوز في همزة الوصل حينئذ وجهان: ١) إبدالها ألفا مع المد المُشبَع. ٢) تسهيلها بين الهمزة والألف.

(١) أي دخول همزة القطع الاستفهامية على همزة الوصل المُلحَقة بالكلمة التي أولها ساكن.

(٢) والمراد به الاسم المُحلّى بـ {ال} التعريفية.

وجه حذف همزة الوصل مع الأفعال وإبقائها مع الأسماء[1] :

أما في الأفعال نحو ﴿أَطَّلَعَ﴾ : فكانت قبل دخول همزة القطع الاستفهامية عليها هكذا: {اِطَّلَع} أولها همزة وصل مكسورة دخلت عليها همزة القطع المفتوحة، فبحسب قاعدة همزة الوصل لابد أن تسقط همزة الوصل –لأنها تسقط في الدَّرْج (أعني في حال وصلها بما قبلها)– ولا لَبْس في ذلك؛ لأنّ همزة القطع مفتوحة وهمزة الوصل مكسورة، فهناك فرق واضح بينهما في الحركة، وبالتالي هناك فرق واضح بين الاستفهام والخبر فيها. وقس على هذا باقي الأفعال السبعة.

وأما في الأسماء نحو ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ : فأصلها {ذكرين}، ثم دخلت عليها لام التعريف الساكنة وقبلها همزة وصل مفتوحة فتصير هكذا {الذكرين}، ثم دخلت على همزة الوصل همزة الاستفهام القطعية فتصير هكذا ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، وهي مفتوحة أيضا.

فإذا أردنا أن نحذف همزة الوصل (لأنّه من المُفترض أن تُحذف لأنّ القارئ حينئذ لن يبدأ بساكن) فحينئذ يختلط الاستفهام بالخبر؛ لأنّ كِلتا الهمزتين مفتوح، لذا وجب إبقاء همزة الوصل هنا واستثناؤها من القاعدة؛ وذلك لرفع الوَهْم واللَّبس الذي يحدث لو حُذفت هنا. وقس على هذه الكلمتين الأُخْرَيَين.

تنبيه : لا يجتمع التسهيلُ مع المدّ، ولا المدُّ مع التسهيل مُطلقا (أعني في الوجهين الجائزين في ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ وأختيها).

---

(١) لقد سبق وأن أشرتُ إلى هذا في باب المد والقصر، ولكن أحببت أن أعيده هنا بالتفصيل.

أسئلة على الباب السادس

س١: لماذا يُقدَّم الوقف على الابتداء في قولنا (الوقف والابتداء) ؟ مع أنّ الوقف يأتي عادة بعد الابتداء .

ج١: يقدّم الوقف على الابتداء في قولنا (الوقف والابتداء): لأنّ المقصود هنا الابتداء الذي يأتي بعد الوقف ، وليس الابتداء المطلق الذي يكون في أول القراءة .

س٢: ما الذي يحتاج القارئ إلى معرفته –من دروس ومعلومات أخرى– إذا كان ملتزماً بالوقف والابتداء؟

س٣: كيف تستدل على مكانة وأهمية الوقف والابتداء؛ كي يكون له شأن عندك وتصبح ملتزماً به ؟ من غير مغالاة فيما تقول.

س٤: ما الفائدة التي تعود على القارئ إذا التزم بالوقف والابتداء؟ مع الاستشهاد على ما تقول بأقوال العلماء.

س٥: اذكر المواضع التي يدخلها كلٌّ من الرَّوم والإشمام، مع بيان الفرق بينهما من كل وجه ، والمواضع اللاتي يمتنع فيها دخولهما.

س٦: اذكر باختصار قاعدة هاء الكناية، والكلمات اللاتي خرجت عن هذه القاعدة.

س٧: اذكر باختصار كيفية التخلُّص من التقاء الساكنين، سواء كان في كلمة أو في كلمتين ، وسواء كان الأولُ حرفَ مدّ أو حرفاً صحيحاً.

س٨: اذكر قاعدة همزة الوصل باختصار، مع الأمثلة.

س٩: متى تحذف همزة الوصل من اللفظ فقط ؟ ومتى تحذف من اللفظ والخط معاً؟.

بيان أوجه الخلاف بين طريق الهاشِمي من الشَّاطِبيّة وطريق الحَمَّامِيّ عن الوليّ عن الفيل من كتاب المِصْبَاح (مما يَخُصُّ رواية حَفْص فقط)[١]

م	كلمات الخلاف	طريق الهاشمي من الشاطبية	طريق الحمّاميّ عن الفيل من المصباح
١	المد المنفصل	يُمدّ بمقدار أربع حركات	حركتان
٢	المد المتصل	يمد بمقدار أربع حركات	أربع حركات
٣	﴿ وَيَبْصُۜطُ ﴾ البقرة / ٢٤٥	يقرؤها بالسين	بالصاد
٤	﴿ بَصۜۡطَةٗ ﴾ الأعراف / ٦٩	يقرؤها بالسين	بالصاد
٥	﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ الطور / ٣٧	له وجهان: السين أو الصاد	بالسين فقط

(١) وإنما آثرتُ نقل هذا الطريق (طريق المصباح بالقصر مع التوسط) ؛ لحاجة القرّاء الماسة للقراءة بقصر المنفصل مع توسط المتصل، وأما طريق (روضة المعدّل) عن الفيل وزرعان، فقد ذكر الشيخ الضباع في كتاب صريح النَّص أنّه بقصر المنفصل مع إشباع المتصل، بخلاف ما هو مشهور أنّه بقصر المنفصل مع توسط المتصل، فاعتمدتُّ في ذلك كله على ما قاله الشيخ الضباع، وتركتُ ما سواه.
ولم أجد فيما ذكره الشيخ الضباع من طرقٍ في كتاب صريح النَّص للقصر مع التوسط إلا هذا الطريق.
وهذا الطريق هو اختيار ثُلّة من المشايخ الأفاضل منهم شيخنا الشيخ سعيد العبد الله رحمه الله.
وقال الشيخ المرصفي – رحمه الله في كتابه هداية القارئ عن هذا الطريق – : "وهنا انتهى كلامنا على الحالة الأولى من حالات القصر في المد المنفصل وبها قرأتُ وبها أُقرئ". ص٢٩٤، ٢٩٦

٦	﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ - ءَآلۡـَٰٔنَ - ءَآللَّهُ ﴾	له وجهان: الإبدال، أوالتسهيل[١]	الإبدال
٧	﴿ لَا تَأۡمَنَّا ﴾ يوسف / ١١	له وجهان: الإشمام، أوالروم[٢]	الإشمام
٨	عين ﴿ كٓهيعٓصٓ - عٓسٓقٓ ﴾ فاتحة سورتي: مريم والشورى	يمد بمقدار أربع أو ست حركات، والمد بمقدار ست حركات أفضل	أربع حركات فقط
٩	راء ﴿ فِرۡقٖ ﴾ الشعراء / ٦٣	له وجهان: التفخيم، أو الترقيق	التفخيم فقط
١٠	﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ وقفاً . النمل / ٣٦	له وجهان: يقف بالياء[٣]، أو بالنون ساكنةً	يقف بالنون ساكنةً فقط
١١	﴿ سَلَٰسِلَا ﴾ وقفاً . الإنسان / ٤	له وجهان: يقف باللام ساكنةً، أو بالألف	يقف باللام ساكنةً فقط
١٢	﴿ضَعۡفٖ - ضَعۡفٗا ﴾ الروم / ٥٤	وجهان: فتح الضاد، أو وضمها	فتح الضاد فقط
١٣	التكبير : أي قولك {الله أكبر}	ليس له تكبير مطلقاً	له التكبير من آخِر الضحى وما بعدها إلى آخِر النَّاس

(١) وهذه الكلمات الثلاث وقعت في: الأنعام ويونس والنمل. والمراد بالإبدال هنا: إبدال الهمزة الثانية ألفا مع المد بمقدار ست حركات. والمراد بالتسهيل هنا: نطق الهمزة بين الهمزة والألف.

(٢) والمراد بالإشمام هنا: ضَمّ الشفتين من غير إسماع صوت بُعَيد إسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية إدغاما كاملا وقبل استكمال التشديد، أي قبل تمام النطق بالنون الثانية؛ إشارة إلى حركة الحرف المُدغم وهي النون الأولى؛ لأن أصل الكلمة: {تَأْمَنُنَا}. انظر كتاب الإضاءة ص٦٦

وقد قرأتُ هذه الكلمة على هيئتين: الأُولى: بضم الشفتين مع بداية النُّطق بالنون المشددة، والثانية : بُعيد البدء بها، وبالأُولى قرأتُ على أكثر شيوخي.

(٣) وتُسمّى حينئذ: ياء زائدة. وهذه مخالفة يسيرة لرسم المصحف لا تؤثِّر.

واتفق الطريقان على:

١) قراءة ﴿ بِمُصَيۡطِرٍ ﴾ في الغاشية بالصاد.

٢) إدغام ﴿ يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ - ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ في الأعراف وهود.

٣) عدم الغنة في اللام والراء (أي إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إدغاماً كاملاً من غير غُنّة كما هو معروف ومشهور في أحكام النون الساكنة والتنوين).

٤) عدم السكت على الساكن قبل الهمز مطلقا.

٥) إظهار النون من ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ - نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾.

٦) السكت في المواضع الأربعة المشهورة لحفص: وهي في سورة الكهف، ويس، والقيامة، والمطففين.

٧) عدم مد التعظيم في {لا إله إلا الله}، ونحوها[١].

---

(١) كل ما ذكرتُه هنا من مواضع الخلاف والاتفاق بين الطريقين مأخوذ من كتاب صَريح النَّص في الكلمات المُختلَف فيها عن حَفْص، للشيخ علي محمد الضبّاع –رحمه الله–، وليس لي من الأمر شيء سوى النّقل فقط، ولقد اطّلعتُ على كتاب المصباح المُسند إليه هذا الطريق –بتحقيق عثمان غزال– ووقفتُ على أكثر مواضع الخلاف المذكورة هنا فوجدتُّ بعض ما ذُكر هنا مخالف لما ذُكر في المصباح. ولقد ألّف الشيخ علي بن سعد الغامدي نَظما سمّاه (إسفار الصَّباح في قصر حفص من طريق المِصباح)، وعلّق عليه بـ (تيسير فالق الإصباح في التعليق على إسفار الإصباح)، وهو يتَّبع فيه ما في النَّشر إذا خالف المصباحَ مخالفة قاطعة (أي يرِّجح اختيارات ابن الجزري فيها).

وقد خالف ما ذُكر سابقا في الآتي: المد المتصل (التوسط هو المقدَّم ويجوز الإشباع)–﴿ فِرۡقٖ ﴾ الشعراء (يجوز الوجهان)– ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ في هود (بالإظهار)– التكبير (المقدّم عدم التكبير).

خاتمة الكتاب: لقد اجتهدت في عمل هذا المختصر من حيث الأسلوب وما ينبغي أن يبقى من الأصل وما يمكن حذفه من غير إخلال بشيء من جوهر الكتاب، وبالتالي جاء ثُلُث عدد صفحات الطبعة الثالثة تقريبا، واستدركتُ وصوبتُ فيه مما فاتني في الطبعة الثالثة بعد إعادة النَّظر فيها، وأيضا مما نبهني عليه بعض الإخوة والأخوات، جزاهم الله خيرا، وهي استدراكات غير جوهريه، ويسيرة جدا والحمد لله.

ولم يَبق لي –بعد هذا– إلا أن أَحْمَدَ اللهَ الذي منّ عليّ بجوده وكرمه في الوصول إلى مرادي، وإتمام كتابي، فما كان فيه من صواب فمن الله عز وجل وحده، وما كان فيه غير ذلك فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه.

والله حسبي وهو نعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين

مؤلفه

فؤاد بن جابر بن عبد السلام[1]

٦/٤/١٤٤٢هـ–٢٠٢٠/١١/٢١م

---

(١) مُقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى ، ومُجاز في القراءات الأربع الشواذ التي فوق العشر.

المولد: القاهرة، عام: ١٣٨٢هـ–الموافق ١٩٦٢م، الإقامة: الطائف، التعليم: الأزهر.

الإجازات الحاصل عليها المؤلف في القراءات والمتون: حصلت على أكثر من عشر إجازات في رواية حفص والقراءات العشر الصغرى والكبرى غير إجازات المتون، وقرأت على خمسة عشر شيخا.

الشهادات العلمية الحاصل عليها المؤلِّف في القرآن وعلومه: ماجستير في التفسير. والإجازة العالية (الليسانس) في القراءات وعلوم القرآن من كلية القرآن الكريم جامعة الأزهر، بعد الحصول على شهادة حَفْص والعالِية والتَّخصُّص من معهد القراءات (الدراسة فيه لمدة ثمان سنوات).

خِبرة المؤلِّف في تعليم القرآن والقراءات: خِبرة أكثر من ثلاثين عاما في تعليم القرآن والقراءات.

ألَّفت كتبا أخرى في القراءات والرسم والضبط وغير ذلك. وكل ذلك مفصَّل في أصل الكتاب.

تقريظ فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي (على الأصل)

شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة مراجعة المصاحف سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، وأشهد أن لا إله إلا الله القائل : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله القائل : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " .

وقد كان ممن شرف بهذه الخيرية **الشيخ/ فؤاد جابر عبد السلام** الذي قام بتأليف كتاب {**فَتْح العليِّ المجيدِ في أحكامِ التجويدِ**} وعندما عرضه عليَّ فألفيته كتابا جامعاً لأحكام التجويد منظما في ترتيب معلوماته .

وكان مما تميّز به الكتاب عرضه للمعلومة بطريقة سلسة ميسورة وفي ثوب جديد في طريقة العرض ، كما لم يترك المؤلف مسألة من مسائل التجويد إلا وضحها وبينها في أكمل صورة تَنُمُّ على غزارة علمه ورسوخ قدمه في مجال الأحكام التجويدية .

والكتاب بهذه الصورة الطيبة يعد إضافة جديدة للمكتبة القرآنية .

وإني أسأل الله لمؤلفه المزيد والتوفيق .

كتبــه

العبد الفقير إلى رحمة ربه المجيد

أحمد عيسى الْمَعْصَراوي

١٦ / ٦ / ٢٠٠٥ م

تقريظ فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي (على الأصل)

عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف والمرسلين نبينا محمد القائل : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وعلى آله وصحبه الذين نقلوا القرآن الكريم كما سمعوه من فِيه ﷺ وعملوا بما فيه وحافظوا عليه وتلوه حق تلاوته فكانوا من الفائزين . أما بعد :

فقد تَصفَّحْت بعض مباحث هذا الكتاب المسمى {**فتح العلي المجيد في أحكام التجويد**} الذي ألَّفه **الشيخ/ فؤاد بن جابر بن عبد السلام** ، فوجدته قد بذل فيه جهدا مشكورا وجمع فيه الكثير من الفوائد الصحيحة في جمال عرض وعذوبة تعبير وكان من خير ما أعجبني فيه أنه كان ينقل عن أئمة القراءة الأثبات .

جزى الله المؤلف عن القرآن الكريم أحسن الجزاء وتقبل عمله ونفع بهذا الجهد المبارك أهل القرآن كما وأسأله تعالى أن يوفقنا جميعا لخدمة كتابه العزيز والعمل بما فيه فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

المدينة المنورة

١٥ / ١ / ١٤٢٥هـ

كتبـه

عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي

مُقرِئ القراءات العشر الكبرى والصغرى

وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

تقريظ فضيلة الشيخ الدكتور محمد ولد سيدي عبد القادر الشنقيطي (على الأصل)

أستاذ التفسير والقراءات بقسم القراءات - جامعة الطائف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير والرحمة المهداة نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :

فقط اطلعت على كتاب : **فتح العلي المجيد في أحكام التجويد لفضيلة الشيخ المقرئ المحقق/فؤاد جابر عبد السلام** ، فوجدته كتاباً قيماً في بابه بذل فيه المؤلف جهداً كبيراً حرر المسائل ونقل عن أمهات كتب التجويد والقراءات واللغة فبرهن بذلك على علو كعبه في هذا الميدان الذي خاض فيه من ليس من أهله .

وقد جمع المؤلف – وفقه الله – في هذا الكتاب بين المحافظة على أصالة المصادر وسهولة العبارة وحسن الاقتباس والاستدلال مع التنبيه على مسائل يحسن التنبيه عليها مما فرط فيه بعض القراء أو أفرطوا .

فجزاه الله خيراً على ما قدم وجعله في موازين حسناته ونفع به أهل القرآن في كل زمان ومكان إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه الرحيم :

د / محمد ولد سيدي عبد القادر الشنقيطي

أستاذ التفسير والقراءات بقسم القراءات – جامعة الطائف

١ / ١ / ١٤٣٥هـ

بعض المراجـــــــــع

١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع. للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة . طبعة مصطفى الحلبي.

٢) إتحاف فُضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشهير بالبناء. تحقيق : د. شعبان محمد إسماعيل.

٣) الإتقان في علوم القرآن. للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السُّيوطي . طبعة مُجمّع الملك فهد بالمدينة. تحقيق: مركز الدراسات القرآنية.

٤) الإضاءة في أصول القراءة. لشيخ شيوخنا العلامة علي بن محمد الضَّبّاع المصري . طبعة عبد الحميد حنفي.

٥) الإقناع في القراءات السبع. للإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الباذش. تحقيق: د. عبد المجيد قطامش. طبعة جامعة أم القرى .

٦) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل. للإمام أبي بكر ابن الأنباري.

٧) البُرهان في علوم القرآن. للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزَّرْكشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٨) البيان في عدّ آي القرآن. للإمام أبي عمرو الداني. تحقيق: د. غانم قَدُّوري.

٩) التِّبيان في آداب حملة القرآن. للإمام يحي بن شرف الدين النَّوَوي الشافعي. تحقيق: زُهير شفيق الكبّي.

١٠) التحديد في الإتقان والتجويد. للإمام أبي عمرو عثمان الداني. تحقيق : د.غانم قَدُّوري الحَمَد.

١١) التذكرة في القراءات الثمان. للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي. تحقيق: د. أيمن سويد .

فهرس الكتاب

المقدمة ١
أقسام الكتاب ٢
منهج هذا المختصر وأكثرما تميّز به..... ٣
الباب الأول: مُقَدِّمات علم التجويد ٤
الفصل الأول: القرآن العظيم وبعض آداب التلاوة ٥
الفصل الثاني: تعريف التجويد وثمرة تعلمه (اللحن الجلي والخفي) ٦
الفصل الثالث: أهمية علم التجويد النظري واستمداده وحكمه ٧
الفصل الرابع: أهمية عرض وتلقِّي القرآن على المشايخ..... ٨
أسئلة على الباب الأول ٩
الباب الثاني: استفتاح القراءة ١٠
الفصل الأول: الإِسْتِعــاذَة ١١
الفصل الثاني: البَسْمَــلَة ١٣
التعريف بمصطلحات هذا الفصل : ١) الوَقْف .. ٢) السَّكْت .. ٣) القطع ١٤
أسئلة على الباب الثاني ١٥
الباب الثالث: كيفيات الأداء والتلاوة ١٦
الفصل الأول: السرعة والكيفية التي يكون عليها القارئ ١٧
الفصل الثاني: إتمام الحركات ١٩
أسئلة على الباب الثالث ٢٠
الباب الرابع: أسس النطق العربي الفصيح والتلاوة الصحيحة ٢١
الفصل الأول: مخارج الحروف ٢٢
المبحث الأول: التعريفات اللازمة للمخارج ٢٢
المبحث الثاني: عرض مخارج الحروف..... ٢٣
صورة عامة للمخارج..... ٢٤

صورة تجمع مخارج الحروف كلها (للشيخ أيمن)..... ٢٥
صُوَر مخارج الحروف مفردة مع التعليق عليها..... ٢٦
الفصل الثاني: الصفات اللازمة..... ٣٢
المبحث الأول: أهمية الصفات والتعريف بها..... ٣٢
عدد الصفات المشهورة..... ٣٣
المبحث الثاني: عرض الصفات التي لها ضد: ٣٤
الجهر والهمس..... ٣٤
منظر للحنجرة والأحبال الصوتية وكيفية تأثيرها في إحداث صفتي الجهر والهمس..... ٣٥
صفة الشدة والتوسط والرخاوة..... ٣٦
صفة الاستعلاء والاستفال والإطباق والانفتاح..... ٣٧
المبحث الثالث: عرض الصفات التي ليس لها ضد: الصفير والقلقلة واللين والانحراف ٣٨
صفة التكرير والتَّفشِّي والاستطالة..... ٣٩
المبحث الرابع: ألقاب الحروف..... ٤٠
المبحث الخامس: الصفات القوية والصفات الضعيفة..... ٤١
جدول يبين مخارج الحروف وصفاتها..... ٤٢
أسئلة على الباب الرابع..... ٤٥
الباب الخامس: الصفات العرضية:..... ٤٦
الفصل الأول: ٤٨
المبحث الأول: التفخيم والترقيق..... ٤٨
جدول لتقسيم الحروف من حيث التفخيم والترقيق..... ٤٩
أحكام الراءات..... ٥٠
المبحث الثاني: مراتب التفخيم..... ٥١
فائدتان..... ٥٢
الفصل الثاني: المثلان والمتجانسان والمتقاربان..... ٥٣
الفصل الثالث: ٥٤
المبحث الأول: تعريف الإدغام وفائدتُه..... ٥٤

المبحث الثاني: أقسام الإدغام..... ٥٥
المبحث الثالث: أسباب الإدغام ومواضعه..... ٥٦
المبحث الرابع: موانع الإدغام..... ٥٧
فائدتان..... ٥٨
أسئلة على الفصل الأول والثاني والثالث من الباب الخامس..... ٥٩
الفصل الرابع: النون الساكنة والتنوين: ٦٠
المبحث الأول: التعريف بهما..... ٦٠
أحكام النون الساكنة والتنوين والأمثلة عليهما..... ٦٣
تنبيهات وفوائد متفرّقة..... ٦٥
الفصل الخامس: أحكام الميم الساكنة..... ٦٩
الفصل السادس: حكم النون والميم المشددتين..... ٧٠
الفصل السابع: أحكام اللامات الساكنة..... ٧١
الفصل الثامن: المد والقصر: ٧٤
المبحث الأول: المد وأقسامه..... ٧٤
المبحث الثاني: أنواع المد الفرعي..... ٧٦
الحروف الهجائية التي وقعت في أوائل السُّوَر..... ٧٨
المبحث الثالث: أحكام المدود وأنواعه الأخرى..... ٧٩
المبحث الرابع: أقوى المدود وعللها..... ٨٠
تنبيهات وفوائد متفرِّقة..... ٨١
الباب السادس: مكملات علم التجويد..... ٨٢
الفصل أول: الوقف والابتداء: ٨٣
المبحث الأول: ٨٣
تعريف الوقف والابتداء..... ٨٣
مكانته وأهميته عند السلف والخلف..... ٨٤
المقصود من دراسته، وفائدة تعلمه، والضابط في اختيار مواضعه، وذكر ما يحتاج إليه من
علوم، وحكم الشارع فيه..... ٨٥

المبحث الثاني: أقسام الوقف وعلاماته والعلاقة بينهما..... ٨٦
الفصل الثاني: ما يتعلق بالوقف من أحكام: ٩١
المبحث الأول: بعض المسائل المهمة المتعلقة بالوقف: ٩١
أولا: الرّوم والإشمام..... ٩١
هاء الكناية..... ٩٣
ثانيا: المحذوف لفظا لأجل التقاء الساكنين..... ٩٤
ثالثا: الألفات المدية الثابتة في الوقف والمحذوفة في الوصل..... ٩٥
رابعا: الوقف على التنوين..... ٩٥
خامسا: الوقف على الحرف المشدد..... ٩٦
سادسا: النَّبر..... ٩٦
المبحث الثاني: نُبذة مختصرة عن رسم المصحف وضبطه..... ٩٧
المبحث الرابع: المقطوع والموصول في المصاحف العثمانية..... ٩٩
المبحث الخامس: التاءات في المصاحف العثمانية..... ١٠١
الفصل الثالث: ما يتعلق بالابتداء من أحكام: ١٠٣
المبحث الأول: همزة الوصل..... ١٠٣
المبحث الثاني:اجتماع همزة الوصل مع همزة القطع في كلمة واحدة وتقدّم همزة الوصل ١٠٧
المبحث الثالث: اجتماع همزة القطع مع همزة الوصل في كلمة واحدة وتقدم همزة القطع ١٠٩
أسئلة على الباب السادس..... ١١١
بيان أوجه الخلاف بين الشاطبية وقصر المنفصل من المصباح..... ١١٢
خاتمة الكتاب..... ١١٥
تقريظ الكتاب على الأصل (وليس على هذا المختصر)..... ١١٦
بعض المراجع..... ١١٩
فهرس الكتاب..... ١٢٠